كأنني

لم أعرف طعم الحياة قبلا

سارة رأفت

دار بيوند للنشر والتوزيع

obeikan.com

دار بيوند للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
الكتاب: كأنني
المؤلف: سارة رأفت
تصنيف الكتاب: رواية
تصميم الغلاف: محمد علي
إخراج داخلي: صبرينة غلمي
المقاس:20*14
رقم الإيداع: 29130 / 2017
الترقيم الدولي:978-977-6645-04-2

رئيس مجلس الإدارة
محمد عزالدين

المدير العام
صبرينة غلمي

All Rights Reserved
Beyond for Publishing and Distribution
+2 01095600007
beyond.dbh@gmail.com
www.facebook.com/beyond.PDH
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ودار النشر

شكر و تقدير..

لأمي الحبيبة فلولاها ما تعلمت أن أتابع أحلامي و ألَّا أيأس مهما سقطت في دوامة الفشل وأنها وقفت إلى جانبي دائمًا.. صديقتي المقربة و مرساة عالمي شكرًا لك..

وشكر خاص لأختي العزيزة هاجر على مسأندتها لي و لولاها ما كانت الرواية انتهت ..

و لا أنسْ جميع أصدقائي الذين كانوا حافزًا لإيصال بوابة عالمي إليك أيها القارىء وأشكرك لأنك وضعت روايتي في خطة يومك لن تندم أعدك بذلك...

و بالطبع و أخيرًا.... أشكر دار بيوند و مديرها الاستاذ محمد عز الدين و بالطبع المنسقة والكاتبة الرائعة صبرينة غلمي و المصمم الموهوب محمد على ..

اهداء و تنبيه..

قم بالتقاط أنفاسك... و افتح بوابات عقلك و الآن سِر في طريق الخيال لكي تستطع محاكاة كل شيء في أحلام يقظتك

جميع الشخصيات والأماكن من خيال الكاتب لا تلمس الواقع رغم التشابهات التي لا غنى عنها...

اهداء إلى كل من ظن أن العالم توقف للحظة لأن مجري حياته المعتاد تغير أو فقد أغلي من كان يظنه أغلى ما في حياته..

لا تقلق أعدك بأنك ستكون أفضل من الآن و صاعدًا

أعدك..

openkan.com

سؤال..

هل الحياة ظلام دامس أم ضوء ساطع ! هل نرى الحقيقة أم الوهم الذي نرغب في تصديقه؟ هل هناك صدفة أم القدر يلعب بذكاء أمام غباء منا؟.....

لعنة الحب التي تصيب الروح تقتل القلب ببطء و تستمتع بصوت صرخاته الهزيلة الغير قادرة على إزالة الشك الذي يعذب العقل بالحيرة اللأنهائية في وقت محصور.....

هل تعلم حقًا الحياة التي نحياها أهي يقظة أم حلم؟.. هل حقًا الحياة التي نظن بأننا نحيا بها كما نظنها أم هناك أوجه كثيرة منها لا ندرى عنها شيء؟.....

obeikan.com

تمهيد..

لم أتخيل قط أنني قد أقع بالحب وأكاد أغرق مجددًا
ظننت أن قلبي لن ينبض مجددًا... هذا كان يقيني
..فاليقين ليس هو باليقين الرياضي الذي يعطي تبيينا
لقاعدة فيثاغورس وليس هو اليقين الفيزيائي الذي يعطى
إثبات قانون غاليليو... ولكنه يقين القلب... وها هو قلبي
ينبض مجددًا كلما رأت عيناي ذلك الشخص الذي ظهر
لي فجأة...

obeikan.com

العالم ليس كما نظن هكذا مالت نفسي لهذا الإعتقاد حلمت بفرصة للنبش في هذا المجال دائمًا مع قناعة بأنني سأجد كل ذلك حقيقيًا.. هكذا حلمت وأنا في طفولتي إلى أن حققت ذلك الحلم وأصبحت أدرس علوم ما وراء الطبيعة و الفولكلور في إحدى الجامعات ببوسطن ولكن الآن أنا أعلم أن العوالم الموازية أو ما شابه ما هو إلا تراث شعبي تناقل بين الشعوب لأهداف كثيرة في الماضي مثل إخافة الخصوم أو المديح في بطل ما أو تفسير بدائي لأحد الأمراض المميتة؛ تلك الخلاصة أن الخيال البشري أحد العوامل السحرية في البشر لولاه لما كانت الاختراعات موجودة و كان الجنون أقرب إلى الذكاء والعقل الصحيح في كثير من العصور ولكن أصحاب العقول الواقعية الذين لديهم قصور في العقل الباطن لا يصدقون دون أدلة... تنفست الصعداء بعد أنهاء كلماتي التشجيعية للدارسين الجدد كواجب من واجباتي بما أنني الممثل العام لصف التخرج أنها سنتي الاخيرة وبعدها سأعود مرة أخرى لمصر أو قد لا أعود كنت فخورًا بدراستي ولكن الطبيعة في مصر وما تربى عليه الآباء كان يرى أن هذا مجرد إضاعة للوقت ماذا قد تعود عليك بالنفع ما الوظيفة الجبارة التي ستحصل عليها كنت أتدرب علي أن أكون مدرسًا احتياطيًا في إحدى المدارس الثانوية كمدرس تاريخ و أخذت العديد من الجوائز المحلية على أبحاثي كنت أعلم جيدًا أنني لن ألاقي هذا في بلدي مهما تخيلت لذا تقدمت على طلب وظيفة في إحدى جامعات نيويورك أحببت المعيشة في تلك الولاية عندما زرتها في إحدى المرات لم أتشوق قط للعودة إلى مصر إلا لزيارة أهلي فبعد وفاة أمي تزوج أبي بعد فترة وجيزة وأصبح لديّ إخوة غير أشقاء بعد أن كنت المدلل الوحيد ولدي معزة خاصة عند أبي ولكن أنا آثرت الإبتعاد لم أتحمل أن تأخذ مرأة أخرى مكانة أمي مهما كانت طيبة أو حسنة الخلق و التعامل معادلة لم يفهما أبي مهما حاولت شرحها له مرارًا وتكرارًا.... كنت أسير في الحرم الجامعي كالعادة في بداية كل عام دراسي في رؤية الوافدين الجدد والحماسة على وجوههم لم يتثاقل كتفهم بعد بالأبحاث و الرحلات الميدانية.. قطع شرودي صوت الهاتف كان أبي يذكرني بأنه سيأتي بالمساء

مع شقيقتي الصغرى المدللة الجديدة له سيكون على الرجوع إلى البيت مبكرًا و تنظيم الفوضى التي أخلفها عندما يكون لدي أي تكليف.. آه لم أنجزه بعد لديّ العديد من الصفحات التي بحاجة للكتابة حالفني الحظ في عدم وجود أي محاضرات لليوم لذا ركبت سيارتي على عجل و قدت سريعًا إلى الشقة التي أمكث بها.. كانت الفوضى في غرفة المكتب مهولة لذا اكتفيت بإغلاقها و بدأت في تنظيم غرفة النوم لقد قلبتها حقًا رأسًا على عقب البارحة أخذت ألملم الأوراق المتناثرة جراء نومي وتركي النافذة مفتوحة لا تفاجأ بذلك الظرف الأسود تركت كل شيء جانبًا و أخذت احملق في الظرف قليلاً وأنا أتأمل ذلك النقش الغريب لحرف M المطبوع على الشمع الأحمر أصبح الفضول ينهش في عقلي مطالبًا إياي بفتحه و لكن شيئًا ما في نفسي جعلني أنهض وأضعه جانبًا في مكتبي لوقت لاحق، أكملت ما كنت أفعله و تأكدت من غلق غرفة المكتب ما كنت أحب التطفل على هذه الغرفة مهما كان ذلك الشخص المتطفل لذا أحكمت الغلق بالمفتاح ووضعته في جيبي أنسى مكان كل شيء إلا هو دائمًا معي، أبي كان يقول أنني أرث ذلك عن أمي فهي كانت تحب الخصوصية أيضًا.... في المساء كنت قد استقبلت أبي و شقيقتي في المطار كانت تحبني كثيرًا ولكنني دائمًا ما أتملص من المكوث معها فهي تشبه المسجل الصغير يحتفظ بكل شيء ويبثه في وقت لاحق دون أي إذن منك، ويضعك في موقف محرج لذا جلبت لها الحلوى كالمعتاد، وجلست أنا وأبي في غرفة المعيشة بينما هي مستغرقة في أكل الحلوى قال أبي كمن يستعد إلى القاء محاضرة ما: عمرو ألن تعود يا بني؟ لقد اشتقت إليك حقًا لم تود الاستقرار هنا عد معي إلى مصر وانشأ أسرة اطمئن بها أنك لست وحيدًا.

قاطعته وأنا أعرف البقية: أبي أمامي العديد من الجميلات ولم أجد من تطرق باب قلبي كيف تطلب مني أن أتزوج زواجًا مدبرًا و تقليديًا كأنني ابتاع بضاعة ما غير أن مستقبلي هنا وليس في مصر كم مرة سأشرح لك.

- ولكن يا بني أنا تعبت بعدك عني وأريد أحفاد ألن تجعلني أراهم و لو لمرة قبل مماتي؟ أريد لابني السعادة حتى ولو كان لا يراها.

- مازال الوقت مبكرًا فأنا لم أنهي دراستي بعد مازال هناك عام كامل بأنتظاري.

- أعلم ولكنك في التاسعة و العشرين لِم تصر على إكمال دراسات تكميلية دون إنشاء حياتك؟

- أبي لم تعاملني كأنني فتاة أو ما شابه سيفوتني قطار الزواج وأصبح عانس؟

ضحك أبي بشدة ولم يجد ما يقوله لي.... أشعر بالوحدة لن أنكر ذلك ولكن أنا لم أفتح قلبي لأي أحد إلى الآن تهافتت بعض الفتيات عليّ ولكن لم أكن أرغب في أي واحدة أنتظر ظهور ذلك الحب أو البقاء عازبًا حتى الموت اكملت الأحاديث مع أبي وهو يستطرد كل ما يجري في غيابي لم يكن يريد أن يفوتني شيء كمن قابل أخيرًا ما يقص له كل كبيرة و صغيرة، أعرف جيدًا ذلك الفراغ الذي تركته داخله ولكن لم أكن معه هذه المرة بكامل عقلي كنت مشغولاً بذلك الظرف الغريب كيف ومتى وضعه أحد داخل شقتي؟ لأتفاجئ في وسط الحديث بضحك تلك الصغيرة سالي قائلة: أبي اختار لك عروس بالفعل وينتظر عودتك بفارغ الصبر.

غضب أبي عليها لأنها الكارثة الصغيرة التي تبوح بكل ما تسمع فقلت لأبي: لا بأس كنت سأكتشف ذلك أنتَ لست بارعًا في إخفاء أي شيء عني ولكن أنتَ تعلم موقفي كيف تطلب مني الخضوع لذلك الأمر إذًا؟

- لأنني أعلم أنها مختلفة وأنت ستقول لنفسك هذا إذا رأيتها.

- لماذا ما المختلف فيها؟

- لن أخبرك.

- هكذا إذن.. لا تتعب نفسك سأسأل تلك الصغيرة هناك.

- لن يفيد فهي لا تعلم من تكون.

كان أبي يعلم جيدًا أن مفتاح كل شيء عندي الفضول لطالما ساقني سوقًا إلى أشياء عديدة منذ الصغر ابتسمت له ابتسامة تحدي يبادلني إياها بثقة لم أكن أعلم من أين جلبها بعد كل خيبات الأمل التي تعرض لها المهم أنني سأعلم من تكون كغيرها ستكون غير مثيرة للاهتمام... بعد مرور منتصف الليل نهضت مستأذنًا أبي لإكمال أعمالي اخذت كوب الشاي الخاص بي لطالما عأنيت بسبب ذلك أحب الشاي المصري الثقيل مع أوراق النعناع.. عادات مصرية غير منتشرة في الأرجاء حولي بكثرة أشرب القهوة أحيانًا ولكن دائمًا ما أميل للشاي.. جلست على مكتبي واخذت أنظم الأوراق التي أعلم جيدًا أنها ستتبعثر في الحال حولي جلست مشغلاً نظام الصوت الذي دمجته بالغرفة لتبدأ الألحان حولي لم يكن لدي ذوق محدد في الموسيقى ولكنني أحب دائمًا الاستماع إليها واثناء أنخراطي في العمل رن هاتفي على غير العادة نظرت إليه مستفهمًا فأجبت رغم أنني لا أعرف المتصل ليأتي صوت تشعر بالبرد خلال استماعك له يقول: سيد عمرو لقد وصلك ظرف عن طريق الخطأ نرجو منك إحراقه دون فتحه سنكون ممتنين لك إذا لم تكن فتحته بالفعل

شعرت بالرغبة في الكذب والقول أنني فتحه ولكنني تراجعت في اللحظة الاخيرة وقلت: لا مازال كما هو ولكن من أنتم وكيف استطعتم الوصول إلي؟

سمعت أنفاس المتحدث كانه ابتسم شعرت بالفضول يحرق روحي لتأتي الإجابة غير متوقعة: نحن موجودون في كل مكان والعكس نستطيع الوصول لأي آدمي دون أي عناء.

تسائلت نفسي آدمي ما هذا التعبير بحق الجحيم؟ سمعت الوداع ليغلق الهاتف دون تعليق نظرت للظرف قليلاً ثم قررت فتحه كان الخطاب مكون من بضع كلمات صغيرة دعوة حفل سرى في لندن مع تفاصيل كيفية الوصول للمكان تحديدًا كان الحفل تحت رعاية عائلة تدعى مايكلسون.. نظرت للخطاب قليلاً ثم ألقيته في المدفأة واخذت أنظر مدهوشًا إلى اللهب الأزرق الذي أحاط بالظرف والخطاب بين اللون الأحمر كنت أود لو أعلم من أي مادة هي ولكني تركت الأمر لا مجال للتفكير لن أشغل نفسي بشيء بعيد المتناول عني تمامًا ماذا سأحصد من كثرة التفكير .... عدت مرة أخرى لأعمالي إلى أن غزا النوم عيناي فنهضت و استلقيت على الأريكة كان هناك من يحتل غرفتي كنت أشعر بالسعادة لوجود أبي ليته اكتفى بي ولم يتزوج ما كنت لأتركه أبدًا.... اشتقت لأمي كثيرًا كانت تربت على رأسي ليلاً و تجعلني أنام مطمئنًا اغمضت عينى وأنا أحاول تخيلها معي كما أفعل دومًا لأهنئ بالنوم منذ أن غادرت الحياة التي أعيش بها.. استيقظت في الصباح على صوت التلفاز كنت مدهوشًا ثم تذكرت وجود أبي وتلك الصغيرة فرفعت ذراعي واضعًا إياه على وجهي سمعت طرقة الباب أنه أبي بطريقته المعهودة اشتقت لسماعها أكثر مما كنت أظن نهضت متكاسلاً و فتحت الباب فنظر لي ونظر ورائي لثوان ثم قال: تحتاج مساعدة هنا..

ضحكت و دفعته بعيدًا ممازحًا واغلقت الغرفة جيدًا وقلت له: أحتاج المساعدة هنا فقط.

مشيرًا لسالي وهي تلهو أمام التلفاز فضحك أبي فاهمًا كان يعلم أنني لا أحب الضجيج و أحيانًا أفقد أعصابي بسببه وقال: دعنا نتناول الفطور أولاً ماذا لديك؟

- امم لا أعلم تحديدًا.. سأنظر الآن.

ذهبت للمطبخ لأرى الفطور جاهز على المائدة ضحكت كيف يفوتني ذلك أبي ما كان لينتظر سيجهز كل شيء ويجعلني اتفاجئ كنت قد اعتدت على ذلك ولكني شعرت بالحنين المفاجئ افتقدت كل المزاح واللهو بيني وبين أبي كان صديقي المخلص الوحيد ومازال لم أسمح لأي أحد بالاقتراب مني طوال فترة ابتعادي... استدرت إليه وقلت: كيف سأفعل ذلك وحدي بعد الآن؟

تبسم وقد بدا عليه الحزن كنت أعلم جيدًا أنه يتمنى مني العودة لبعض الوقت.... امضيت اليوم بأكمله مع أبي ما كان يعكر صفوه سوى الصغيرة كانت تغار من تدليل أبي لي أمامها لم يكن ليقتنع أني كبرت الآن ولست في حاجة لذلك التدليل كله كنت سعيدًا ورغبت في أن يتوقف الوقت قليلاً... وعدت أبي بالنزول معه إلى مصر في نهاية الاسبوع بعد أن استطعت اخذ إجازة كانت دراستي لهذه السنة حرة فلم يكن هناك مأنع ولكن الإجازة من المدرسة هي التي احتجت للتبرير فيها لم يكن لدي يومًا أي حجة مقنعة لذا لجأت للحقيقة تعاطف معي المدير أعطاني إجازة مدفوعة ولكن ليس للنهاية بالطبع كانت إجازة بدون مرتب...

كنت أجلس أمام المرآة كنت أفكر دومًا في أنني فتاة عادية لا شيء مميز بي مهما حاولت الاستماع لمن حولي كيف أكون وأنا حتى لم أذق طعم أي تجربة صادقة في حياتي لم أحصل على الأصدقاء ولم أجد من يطرق باب قلبي حقًا كنت أبحث دائمًا عن ذلك الحب كنت أقول كيف يجدني و أنا مختبئة في المنزل حاولت الاستسلام بلا جدوى، قلبي يبحث عن الراحة بداخل قلب من يحبه ومنحه الأملن اليوم قبل الغد كان أصدقائي الذين يمكن إطلاق عليهم هذا اللقب يقولون أنني ساذجة وطيبة القلب في زمن اختفى فيه كل هذا ولم يعد لأمثالي وجود في هذا العالم أو يتحولون ضحايا لا حول لهم ولا قوة قطع حبل أفكاري صوت طرق الباب نهضت كان والدي لم يصلا بعد لعله صديقه الذي

تحدث عنه كيف يتآخر أبي يا ترى؟... نهضت مسرعة إلى الباب لم أر أحدًا من فتحة الرؤية الصغيرة فنظرت إلى نفسي كنت أرتدي بنطالاً أسودًا و بلوزة شبابية سوداء لم يكن شيئًا يليق بمقابلة أحد حقًا كما تعتقد أمي ولكني لم أكن لأبالي حقًا لذا فتحت الباب متسائلة عن الطارق لأجد شابًا يبدو صغيرًا من منظر قامته كان يضع يده في جيبه وينظر للسلالم منتظرًا صعود أحدهم لم يدرك أنني قمت بفتح الباب كان يرتدي ثيابًا كلاسيكية لكم كنت أعشقها أحيانًا كنت أتمنى أن أولد ذكرًا فقط لإرتداء تلك الملابس بنطالاً أسود وقميصًا أبيض عليه بلوفرًا ناعمًا أسودًا أو كحلي غامق لم أر جيدًا حينها ضحك فجأة أجفلني عندما لاحظت أنني شردت قائلاً : مهلاً أبي أنتَ لم تتعد الأربعين بعد ما هذا الكسل؟

رد والده وهو ينظر إليّ مبتسمًا: لديك طاقة كافية للصعود قبلي هذا فقط..... مرحبًا يا ابنتي هل أباك في المنزل؟

التفت لي ذاك الشاب حينها لم أدر لم ملامحه العادية قليلاً آثارة إعجابي نظر بعينه البنتين لي أو هكذا بدت قليلاً ثم أشاحها لوالده بنظرة لم أفهمها فقلت: أبي في الطريق هو وأمي لن يتآخرا كثيرًا تفضلوا بالدخول..

دخل صديق أبي عمو شريف أعرفه منذ أن كنت صغيرة ولكني لأول مرة أرى ابنه الوحيد الذي قص عنه كثيرًا شعرت بالخجل وأنا لا أدرك لما... رحبت بهم وسألتهم إذا كانوا يرغبون بشيء ما معين يشربونه لم أكن اتخيل أن يطلب ذلك الشاب المغترب شايا ثقيلاً و بالنعناع أيضًا ذهبت إلى المطبخ سريعًا لإعداده لم أكن أسمع حديثهم ولكن كنت أسمع ضحكاتهم تتعالى من حين لآخر كنت أعلم أن ابن عمو شريف كبيرًا ولكن كان منظره يوحي أنه مثل المراهقين الصغار رغم نظرات الرشد في عينيه سمعت عنهم هؤلاء الذين لا يكبرون سريعًا ولكن لأول مرة أراهم لم أكن أعلم لم ينبض قلبي كلما تذكرت استدارته لي وتلك الابتسامة المشاغبة التي ألقاها في وجه والده عندما

أشاح بوجهه عني... صببت الشاي ولم أنس إرفاق أوراق النعناع لإحدى الأكواب وذهبت لتقديمها ضحك تلك الضحكة المشاغبة رافعًا حاجبه الصغير وهو ينظر إلى أباه جلست وعم الصمت قليلاً ليسألني عمو شريف قائلاً : هل قررتي العمل بعد الدراسة؟؟ اخبرني أباكي أنك أنهيت دراستك للتو .

قلت بعدم رغبة في الإجابة حقًا لقد مللت هذا السؤال: أريد البحث عن مدرسة جيدة أولاً رغم أنني أود الدراسة في مجال آخر إلى جانب ذلك.

شعرت بعدم إهتمام ذلك الشاب أبدًا كانه في عالم آخر وليس معنا في نفس الغرفة فقال عمو شريف مازحًا: سارة تبدو مثلك تمامًا لم تكفيها المدارس الأساسية مازالت تود إضاعة الوقت مثلك... عمرو يدرس أيضًا دراسات مكملة الآن إلى جانب عمله.

- حقًا.. فيما كانت دراستك؟

- أدرس الفولكلور وأعمل مدرس تاريخ في إحدى المدارس الثانوية حاليًا سأدرس في الجامعة في العام القآدم.

- أحببت الميثولوجيا كثيرًا عندما كنت في الثانوية كانت ملاذي في كثير من الأوقات.

شعرت بلمعة صغيرة في عينيه عندما أنهيت جملتي وبادرني سائلاً : في أي كلية درستي؟

- كلية الآداب قسم علم نفس بالرغم أنني رغبت في الفلسفة ولكن واجهت المعارضة لذا استسلمت في النهاية ولكن ليس كليًا لقد أحببت علم النفس أيضًا لذا أعتزم دراسة الفلسفة مع العمل للتعويض عما فاتني.

ابتسم وقال: جميل.. عليك فعل كل ما ترغبين فيه.

قطع الحديث دخول أبي وأمي فاستأذنت وقمت سريعًا أخبرت أبي فدخل مهللاً بصديقه بينما أمسكتني أمي وادخلتني إلى غرفتي قائلة: لم لم تبدلي ملابسك؟ هل يليق بفتاة أن ترتدي هكذا!

فنظرت لها قليلاً لم أكن أريد تكملة هذا الحديث فأخبرتها أنني لن أبارح الغرفة لذا عليها إراحة نفسها شعرت بشيء غريب في نظرتها لي لم أفهمه حينها تمددت على الفراش وأنا أحاول نسيان صوته أو يداه لقد كانت جذابة بتلك العروق البارزة كانت بشرته قمحية فاتحة تدل على أصله المصري، لكنه بدا كالعارضين الذين تراهم من بعيد تظن أنهم نصف عمرك وهم أكبر منك لم يفت عيني لون شعره الكستنائي، كان يتغير مع لون الإضاءة ابتسمت رغمًا عني فأنا لم أعرف سبب تدقيقي به أو نبض قلبي القوي كلما نظر إليّ، اغمضت عيني لأجد تلك الابتسامة المشاغبة أمامي فازدادت ابتسامتي ظللت هكذا قليلاً حتى ناداني أبي تعجبت لذلك ونهضت ودهشت أكثر من نفسي عندما نظرت للمرآة محاولة تعديل شعري القصير المتناثر لم أكن آبه قبلاً فتحت غرفتي، وأجبته في لهفة بدرت مني كنت أرى نفسي غريبة بكل شيء فقال ضاحكًا مني وهو يعلم نظرتي المتسائلة وقال: سنخرج قليلاً هل تريدين المجيء؟

كنت سأرفض كحال أغلب الأوقات لكنه أكمل قائلاً : سيأتي صديقي شريف معنا فهو يريد التجول مع عمرو قليلاً ستكون فكرة جيدة إذا تجولنا معًا.

كانت هناك ابتسامة تنفجر داخلي لم أشأ اظهارها أمام أبي فقلت محاولة إبداء موافقة عادية لا يشوبها شيء من سعادتي الغريبة: حسنًا.. لا بأس.

دخلت إلى غرفتي ولا أعلم ماذا أرتدي لأول مرة أقف حائرة أمام الخزانة وآخرجت في النهاية بنطالاً و كنزة ناعمًا جعلني أدرك أنني قد أبدو أنني ارتدي مثله أعجبتني الفكرة ومشط شعري القصير لم أكن من محبي أدوات

الزينة لذا لم أكلف نفسي عناء النظر مطولا أمام المرآة خرجت معلنتا انتهائي فالتفت إلي وارتسمت ابتسامة غريبة بعض الشيء كانه فهم قصد أحدهم في شيء ما أو ما شابه نظرت أمي وأنا أعرف ما يدور في خلدها أنني فتاة ولست فتى دائمًا ما كانت تصرخ في لأرتدي الفساتين أو أحب الألوان الزاهية الوردية ضحكت في داخلي عندما تذكرت أبي وهو يقول كنت أريد ولدًا وأنتِ بنت فأعطأنا الله مزيجًا من الاثنين نزل والدي قائلاً : سارة ستقودين سيارتك أيضًا سنتوزع على السيارتين عمرو سيركب معك لدي الكثير من الكلام مع عمك شريف.

تعجبت من ذلك أبي كان دائمًا ما يكون متحفظًا منذ أن عدنا إلى مصر كان يقول الناس هنا لا يقبلون ما يجري طبيعيًا في الخارج التقطت مفاتيحي و نظرت لأمي لتنهض وعندما فهمت قصدى قالت أنها منهكة كثيرًا نزلت على السلالم مسرعة كالعادة بخطى خفيفة فوجدته نزل ورائي لم ينتظر المصعد فنظرت إليه متسائلة فداهمني بالإجابة كانه فهم من نظرتي فقط ما سأقول قائلاً : لندع العجائز ينتظرون.. أين سيارتك؟

- لا تبدو متضايقًا من فكرة قيادة فتاة السيارة بك؟

- أنا سأقود أليس كذلك!

ضحكت بثقة وقلت: لا.. أنا من سيفعل اتبعني لن نسير طويلاً.

ضحك كأنه يقول حقًا هل أنت واثقة؟ وسار إلى جانبي بينما أنا أتحدى فكرة أنه قد يقنعني بعدم فعل ما أريد لم يستطع أحد إرغامي على شيء إلا وأنا أسمح بذلك... عندما وصلنا فتح يده لأضع بها المفاتيح و نظر لي آمرًا ولم يقل سوى اسمي تحركت ذراعي كأنني منومة مغناطيسيًا ووضعت المفاتيح دون أي مقاومة في كفه فامسك بها سريعًا ضاغطا على زر فتح السيارة أجفلني للحظة صوتها ثم عدت للواقع كنت مذهولة كيف استطاع فعل ذلك ما كنت أستمع لأي

أحد كان.. ركبت السيارة وأنا لا استطع كبح الغضب الذي أشعر به بينما هو كان ينظر لي من وقت لآخر ويكتم ضحكته وما أن التفت إليه حتى زالَ كل شيء غضبى إرتباكي اختفى بينما هو يقود كانه كان هنا البارحة ويعرف تمامًا إلى أين يتجه سألته وأنا أحاول أن أكون لا مبالية: إلى أين نتجه؟

نظر إليّ وقال: لا أعلم ألن تخبريني أنتِ؟

كانت البراءة تشع من عينيه للحظة ثم غلبت المشاغبة نظره كنت أشعر أنه يحاول إغاظتي أو إلى ما شابه ثم قال كأنه يعترف: أحب الأماكن الهادئة لا أعلم تحديدًا ما يكون هادئًا طريق البحر مزدحم للغاية عندما تجولت البارحة لم أشعر بالراحة لقد عدت لمصر منذ أول البارحة ليس لدي معرفة كاملة بالأخص هنا في الأسكندرية كنت أسكن سابقًا في القاهرة لذا ألن تقولي أنتِ؟

كنت أود لو يكمل كان لدي فضول حوله أريد معرفة المزيد عنه فأجبت بثقة: بما أننا شارفنا على المساء تقريبًا يوجد مكان عند منطقة تدعى جليم ستكون هادئة نوعا ما أجلس هناك أحيانًا.

- هل تخرجين هناك مع أصدقائك؟

- بالطبع.. سماعة الإذن تكفي لدي العديد من ما يشغلني لكي لا أشعر بالوحدة..

لاحظت الحزن الذي بدا مني عندما لفظت كلمة الوحدة و هو لاحظ ذلك أيضًا فقال: هل تخشينها؟... الوحدة.

- لا أحب الشعور بها لكني كذلك دائمًا.

- الوحدة جيدة نوعًا ما أفضل من البشر يظهرون ما ليس في قلوبهم.

- هل تحب الوحدة؟

- أنا أعيش بمفردي ولا أدع أي شخص يقترب مني.

- ولكنك أحيانًا تحتاج من يكون بالقرب منك شخص يكون مناسبًا لك.

- أكيد.... لن أجادل.

ابتسمت ونظرت إلى الطريق كنت لا أريد أن يلاحظ أنني أكثر التحديق به ولكني وجدت نفسي أنظر إلى يديه وهو يمسك المقود كنت أحاول تتبع تلك الخطوط البارزة كان إحساس يثير أعصابي بإمسك تلك اليد وتأملها عن قرب.... لم أكن أعرف نفسي في تلك الليلة كل تصرفاتي كانت غريبة شعرت بالتوتر بعد أن جلسنا كلنا أمام الشاطئ داخل لسان جليم المشهور لذا نظرت إليهم قليلاً وهم يتحدثون معًا ثم نهضت واقتربت إلى الصخور الكبيرة.. كنت أفكر بالنزول كعادتي لأقترب أكثر من المياه ولكن أبي ما كان ليسمح بذلك مبررًا أنني يمكن أن أنزلق وقفت قليلاً وأنا أفكر بالمجازفة فأنا معتادة على ذلك وهو لا يدري لأجد عمرو يقف إلى جانبي ويقول: هل تفكرين بالنزول عبر الصخور؟

- أجل.. أبي سينهض فازعًا إذا قمت بذلك أمامه.

نظرت له أنتظر تعقيبه لأجده يلتفت لهم لم أزح نظري عنه ظللت أراقب نظراته وهي تعبر عن تفكيره كان يفكر حقًا بفعل ما أرغب فيه ولكنه كان يدرس رد فعل أبي لقد أطال النظر إليه حقًا أو هكذا شعرت فالتفت إلي مجددًا تفاجئ من نظري إليه لم أكن أدري أي تعبير يحمله وجهي في تلك اللحظة ولكنني ابعدت نظري عنه في الحال كنت أخاطب نفسي قائلة.. تماسكي قليلاً ليس أول شاب ترينه في حياتك ما كل تلك الحماقة؟! فقطع محاولاتي بالتماسك

قائلاً : لا ضرر من المجازفة أنا هنا على كل حال لن يقلق أباكي كما تكونين وحدك.

تحركت ساقي سريعًا كأنني طفلة سمح لها أبواها باللعب بالرمال فتحاول الإسراع لعدم تفويت الفرصة تحركت بثقة إلى أن وصلت إلى المكان الذي أرغب فيه جلست سريعًا وارتسمت ابتسامة ارتياح على وجهي سمعت ضحكته المكتومة وهو يجلس قريبًا وبعيدًا عني في نفس الوقت التفت له وقلت في محاولة إلى إبداء غضبي المصطنع كنت أحب سماع ضحكته على أي حال: هل أنا مضحكة إلى هذا الحد؟

فابتسم محاولاً عدم الضحك من جديد وقال: آسف.. لكنك حقًا مختلفة سمعت ذلك عنك ولكن لم أكن أتوقع كل هذا الإختلاف.

- ومن قال ذلك لك عني؟

- أبي... ألا تعلمين؟

- أعلم ماذا؟

- والدانا يحاولان جعلنا قريبين من بعضنا البعض... يحاولان التوفيق بيننا.

لقد صدمت عند تلك اللحظة أبي كان يعلم أنني لن أرضى بالزواج المدبر مهما كان كيف توقع أن أنساق في ذلك استدرت بصمت إلى البحر لم يكن لدي ما أقوله ولم أشاء أن أعقب لقد انجذبت إلى عمرو لن أنكر ذلك ولكن لم أكن أريد أن يتم الأمر بتلك الطريقة لم أكن أفضل أن يخفيا عني الأمر قال كأنه يقرأ أفكاري: لم أكن أعلم ذلك في البداية أنا أيضًا كان أبي يلح عليّ بالنزول إلى مصر وما كنت عملت شيئًا إلا ببوح شقيقتي الصغرى بالأمر لم أفضل المقابلات المدبرة يومًا..

نظرت إليه وقد جعلني أدرك كم أننا متشابهان ولكن لكل منا طريقته المختلفة لم أقل شيء آخر في تلك الليلة ولا هو أيضًا ظل ينظر إلى البحر بهدوء تام كأنه شعر برغبتي في فعل ذلك فقط عدت للبيت بعدها وجدت نفسي غاضبة للغاية غاضبة لإخفاء الأمر عني دخلت غرفتي وتمددت على الفراش لم أشعل الأضواء كانت أمي تطرق الباب لمحادثتي شعرت بأبي وهو يحاول إبعادها بالتحجج أنني قد أكون مرهقة اغمضت عيني رغم غضبي ابتسمت ملئ وجهي عندما ظهرت صورته وهو يضحك بمشاغبة رافعًا إحدى حاجبيه لففت على الفراش ذاهبًا وايابًا وأن أطرد صورته خارج ذهني لعله كان يجاري الأمر فقط أرضاءًا لوالده لن أعلق نفسي بشخص محكوم عليه بالإعدام في حياتي.. ولكن رغمًا عنى وجدت نفسي أفكر به من جديد.....

استيقظ عمرو في اليوم التالي على صوت زوجة أبيه ليلى وهي تحاول جعل أبنائها يذهبون للمدرسة مبكرًا لم يعتد بعد تلك الضوضاء حوله لديه شقيقان وشقيقة صغرى جميعهم أصغر منه ولم ينسجم مع أي فرد فيهم كان يتعامل معهم جيدًا فقط لارتباطهم بالدم معه لا أكثر ما كان ليجبر نفسه على ذلك تحت أي ظرف آخر وهم كانوا يرونه الأخ الكبير ذو الشأن بينهم يرونه قدوة وشيئًا مميزًا ويحبونه كثيرًا رغم عدم مبادلته لهم نفس الشيء نظر إلى هاتفه قليلاً ثم بعث رسالة عبر برنامج الرسائل الشهير الواتس أب إلى سارة قائلاً:

" صباح الخير ... هل نمت جيدًا بالأمس؟"

اخذ ينظر قليلاً منتظرًا ردها عليه ثم نظر للساعة أنها السادسة ما كان عليّ الإسراع وبعث الرسالة في الصباح الباكر لعلها نائمة خاطب نفسه معاتبًا وأغلق الهاتف تاركا إياه جانبًا... في ذلك الوقت كانت سارة تحملق في

الرسالة متسائلة عن سبب رغبته في إكمال التعامل معها ألم يستمر في ذلك الموعد المدبر أمس إرضاءًا لوالده فقط ثم قررت الرد قائلة:

" صباح الخير ... أجل كالعادة "

كانت تود إخفاء أنها ظلت مستيقظة إلى الآن وتفكيرها مشغول به ظلت تنظر إلى الشاشة منتظرة الرد أو اكماله للكلام بينما هو ينتظر منها أن تسأل عنه... كان لا يدري سبب صمتها المفاجئ ولا يدري هل تبادله الفضول في التعرف عليها أم لا.. فقرر في النهاية الصمت لم يكن يجد ما يقوله حقًا ولم يشىء إظهار شىء لها ليس بعد، فهو معتاد على أخذ الأمور بروية لم يكن يعهد على نفسه التسرع في أي قرار يتخذه واغمض عيناه لعله ينعم بالنوم قليلاً بعد فاليوم طويل للغاية بينما هو متفرغ بهذا الشكل.. كان الاثنان كلًا منهم منشغل بالآخر على غير عادته لم يكن يريد أي وأحد منهم الإقدام على خطوة للامام وهو غير مدرك لمشاعر الآخر فيلاقي الرفض الحتمي الذي تنبئ به كلاً منهما لم يكونا على علم أنهما على نفس الموجة فقط لا يرى كلا منهما الآخر .... وفي منتصف اليوم.. لم تتمالك سارة نفسها بعثت رسالة

" كيف حالك؟ "

صغيرة ولكنها أرادت بدء الحديث بأي طريقة وظلت تنظر إلى الهاتف قليلاً منتظرة ردًا وكادت أن تغلق لتجد رسالة منه تظهر أمامها..

" بخير ... وأنت؟ "

"بخير .. ماذا تفعل؟"

" مستلقي على الفراش "

نظرت للهاتف قليلاً لم تكن تعلم تمامًا ماذا عساها تقول شعرت بأن المحادثة انتهت حتى قبل أن تبدء لذا تركت الهاتف ونهضت متكاسلة فكرت في أن تخرج قليلاً مازال اليوم طويلاً أمامها ولم يأتْ لها أي رد من المدارس التي قدمت سيرتها الذاتية إليها كانت تلوم والدها على العودة مرة أخرى إلى مصر فالأوضاع الأمنية و الإقتصادية متردية للغاية وليس هناك فرص للعمل جيدة بما يكفي ارتدت ملابسها الداكنة كالعادة وخرجت لتتمشى قليلاً ركبت سيارتها، ولكن كان هناك شيء غير معتادة عليه بها كانت تحوي رائحة شخص آخر شخص أرادت التعرف عليه أكثر وبشدة لم تفتح النوافذ وقادت متجولة بلا وجهة محددة وجدت نفسها أمام نفس المكان الذي جلست به البارحة توقفت قليلاً ثم قادت سيارتها إلى أحد المقاهي المطلة على البحر طلبت قهوتها المعتادة، واخذت تنظر إلى الأمواج البعيدة وهي غارقة في التفكير وسماعات الإذن شبه عازل عن الواقع وبينما هي كذلك شعرت بمن يجلس أمامها فاستدارت غير مبالية لتتفاجأ به ينظر إليها مبتسمًا تلك الابتسامة المشاغبة إزالة سماعات الأذن وعلى لسانها الف سؤال فقال لها: أنا لا أزعجك أو ما شابه أليس كذلك؟

- لا.. لست منزعجة.. كيف عرفت أين أكون؟

- يبدو أن والدك يعلم تمامًا كل ما تخفيه عنه حادثته على الهاتف وأخبرني

ضحكت خجلة فهي لم تكن تعلم أن أباها يعرفها جيدًا فقالت: هل أطلب لك شيئًا؟

- ماذا تشربين؟

نظرت إلى كوب قهوتها الفارغ وقالت: أنهيت قهوتي منذ دقائق.. لذا أختر ما تشاء

- أريد تجربة شيئًا على ذوقك.

نظرت إليه قليلاً لم تكن تدري لم هي مرتبكة لو كانت بمفردها ما كانت احتارت كوب قهوة آخر أو شاي اسود إنجليزى لم تطلب نيابة عن أحد ما من قبل لم تكن تفهم نظراته نحوها فنظرت مبتعدة قليلاً عن مجال عينيه ثم قالت: هل جربت الشاي الأسود قبلاً؟

فكر محاولاً مشاكستها قليلاً كان يراها كالفرس البري لم يستطع أحد ترويضها بعد أحيانًا تعدو مع الرياح و أحيانًا تعدو عكسها لفتت إنتباهه من أول نظرة وجهها نحوها جعلته يشعر بالفضول حول نفسها كان يرى حصنًا تخفي ورائه كل شيء يجول برأسها ولا تظهر منه سوى القليل لإراحة نفسها من المعارضة ليست كالباقين كما قال والده ولا يتوقع إيجاد إصدار آخر مشابه لها ضحك لهذه الفكرة وقال: هل أنت حائرة لهذه الدرجة؟

شدت على يدها كيف يعلم كل شيء فقالت هاربة: لم أختر لأحد ما من قبل؟

- إذا سأكون أنا أول شخص.. يسعدنى ذلك حقًا..

- لن أشرب قهوة مرة أخرى لذا إما مشروب غازي أو شاي أسود له نكهات عديدة يمكنك الإختيار منها..

هربت بنجاح منه رمت الكرة إليه منتظرة منه تسديدها ابتسم وقال: لا بأس بالمشروب الغازي إذا..

ثم نهض قبلها وقال: ماذا تظنين نفسك فاعلة؟.. انتظريني هنا.

لم يتحرك جسدها وجلست مكانها لم تكن تعرف أين يكمن السر في كل مرة يخبرها بشيء تجد نفسها تفعله دون أي اعتراض بسيط ليس هذا طبيعيًا بالنسبة لها انتظرت دقائق لتجده يجلس أمامها ولم يترك لها مجالاً وأزال لها الورقة المغلفة للقشة، ووضعها لها في الكوب مقدمًا إياه لها شعرت مرة أخرى

بأنها طفلة صغيرة أمامه أحبت ذلك الشعور... التقطت الكوب سريعًا و ارتشفت القليل ثم قالت: إذا ماذا تفعل الآن؟

نظر إليها فاهمًا ولكنه لن يضيع فرصة إغاظتها قليلاً وقال: أجلس أمامك أرتشف المياه الغازية مثلك.

نظرت إليه قليلاً و ادارت رأسها للجدار الزجاجي تراقب الأمواج مرة أخرى وقالت: لم أنت هنا الآن؟

- هل تريدين مني الرحيل بعيدًا؟

- إذا جلست مكانك دون الإفصاح عن أي شيء أنا التي سترحل بعيدًا.

- أريد معرفة المزيد عنك هل تسمحين لي بذلك؟

نظرت إليه قليلاً وقالت محاولتا عدم إبداء أنها تمزح: لا لن أسمح لك.

- من قال أنني أنتظر موافقتك؟

شعرت بالغيظ الآن، كان يحب تعبير وجهها الغاضب الذي تبديه كلما حصلت على إجابة لا ترغب في سماعها فقال مداعبًا: لماذا؟ هل تريدين مني التوقف عن محاولة التعرف عليك؟

كانت تريد أن تعيش دور صعبة المنال ولكنها تريد معرفة المزيد عنه أيضًا لديها فرصة ضئيلة لذلك سيسافر بعد ذلك ولن تجد الفرصة لذلك حينها.. فنظرت إليه لتجده ينتظر ردًا منها فقالت: هل ترغب بذلك حقًا؟

شعر باب الحصن يفتح أمامه فتحة صغيرة قد تغلق أمامه إلا إذا دخل سريعًا فقال: بالطبع.. أود ذلك وإلا لما كنت سأتي إليك هنا على أية حال.

obeikan.com

أخذ الحديث مجاراة ولم يمل أحد منهما ومع مرور الأيام كانا يحدثان بعضًا دائمًا ليل نهار دون إنقطاع لاحظ شريف أن ابنه إما ينزل كثيرًا أو يظل محدقًا في الهاتف يتحدث عليه وعندها اتصل بصديقه كريم ليجد حال ابنته مشابه اخذ الاثنان يضحكان معا ويتحدثان أنهما سيصبحان أقارب عما قريب، كان شريف سعيدًا لأنه وجد عروسًا تجذب إنتباه ابنه أخيرًا.. ولكن في نهاية الأسبوع جاء اتصال غير مسار الأحداث بالنسبة لعمرو أخبره رئيس الجامعة أنهم بأنتظاره بعد الغد لمناقشة قضية مهمة معه وكاد أن يعتذر فأخبره أن جهاز الإف بي أي هم من يبحثون عنه شعر أنه في مشهد فيلم ردىء الجودة ولكنه لم يملك خيارًا و وافق في النهاية.. كانت سارة حزينة لأنه سيغادر كانت تعلم بمجيء ذلك اليوم ولكن لم ترغب أن يأتي بهذه السرعة نظرت له منتظرة أن ينتهي من مكالمته فاستدار لها وهو يتفق على تذكرة العودة فرأي وميض دموع تنحبس في عينيها جعلته يشعر الصدمة لم يكن يتخيل أن تكون تعلقت به في ذلك الوقت القصير لتبكي لمجرد أنها علمت أنه سيغادر أنهي المكالمة ونظر إليها لا يدري ماذا سيقول لم يكن يعلم كيفية التعامل في شيء مماثل فمد يده ووضعها على رأسها مربتا كما يفعل مع أي صغير يبكى وقال: سنظل على تواصل لا تقلقي سأعمل على أن نلتقي مجددًا... سأكون صديقًا جيدًا.

ثم أزال يده سريعًا في ندم ما كان عليه رفع يده نحوها فنهضت سريعًا كانها أصيبت بصاعقة أو ما شابه قائلة: أنتظر هنا.

كانت المرة الأولي التي يراها على هذه الطريقة ففعل كما تقول ولم يلحق بها رغم قلقه عليها ليرن هاتفه برسالة منها ففتحها متسائلاً..

" لست مجرد صديق... غبي أي صديق سيتحدث معك طوال اليوم كما أفعل"

ضحك من المفاجئة لم يكن يتوقع أن تبادله مشاعره السريعة الغير مفهومة وأخذ يبحث بعينيه عنها حوله فلم يجدها فنهض وسار نحو مكان سيارتها

ليجدها تجلس مائلة نحو المقود وتخفي وجهها فطرق الزجاج فرفعت رأسها ونظرت نحوه كان قلبها يدق بجنون شعرت بالندم ما كان عليها بعث تلك الرسالة إذا كان ينظر إليها على أنها صديق كان عليها أن تظل كما هي ولا تتعدى ذلك نظرت إلى وجهه لتجد تلك الابتسامة المشاغبة التي طالما جعلتها تشعر بالفراشات تحلق داخلها وأشار إلى صدره مربتًا عليه قائلاً : ستغرقين بهذا الحال ليس هناك مكان للخروج من هنا.

ظلت تحدق به وهي لا تصدق هل بادلها الإعتراف بالحب الآن أم هي تتوهم فضحك وبعث لها رسالة

" سأتي غدًا مع أبي إلى منزلك.. أخبري أباك مقدمًا ريثما أتكلم مع أبي اليوم لم أكن أعلم أن شعورنا متبادل "

رفعت رأسها إليه سريعًا لتجده يرفع يرفع يده مودعًا إياها واستدار راحلا مسحت دموعها سريعًا و شعرت أن قلبها يطير فرحًا ويلمع بين النجوم في السماء ظلت تنظر نحوه إلى أن اختفى عن أنظارها شغلت محرك سيارتها بحماس وقادت نحو منزلها لأول مرة كانت تشعر أنها سعيدة للعودة إلى المنزل....

في اليوم التالي كانت متوترة للغاية لم يراسلها عمرو ولا رسالة وأحدة ولم يتصل بها كادت تجن لذلك أصرت أمها على أن ترتدي فستانًا وكلما قالت لها كانت تقول لم يأتي لأنني جميلة في فستان أو ما شابه إلى أن اضطرت للاستماع لها وارتدته في النهاية، وعندما حضر عمرو و والده لم يحضر زهورًا كما كانت والدتها تتوقع أنما أحضر لها هدية كانت سارة تعلم أنه كتابًا كان الوقت يؤكد لها أنه يفهمها أكثر من أي شخص آخر.... اتفق مع والدها على الخطبة وأنه سيقيم حفلاً لها عندما يعود بعد أن ينهي بعض الأعمال المعلقة... و عندما جلسا بمفردهما قليل ألبسها خاتم يحمل ماسة زرقاء صغيرة

وقال لها: عندما تنظرين إليه تذكري أننا ننظر إلى نفس السماء.... لا تقلقي لن أتآخر عنك..

عندما وصل عمرو إلى مطار بوسطن نظر إلى الهاتف قليلاً ثم ابتسم عندما تذكر أول مرة رآها كان ردائها يشبه الشبان الصغار .. ذلك البنطال الأسود و البلوزة واسعة سوداء وطريقة تصفيف شعرها القصير للوهلة الأولى من بعيد قد يظنها أحدهم شابًا يترك شعره طويلاً أحب أنها عندما تشرد بعيدًا تلهو بخصلة من شعرها البني الذي به آثار صبغة قديمة في أطرافه كان ذلك يتيح له تأملها عن كثب دون أن تلحظ أحب ذلك البريق في عينيها العسليتين شيء ما يمثل الهدوء قبل العاصفة لم يكن يتوقع تصرفاتها في البداية كان يحب رؤية الدماء متدفقة في وجهها تعطيه بعض الإحمرار عندما تخجل، ابتسم وهو يفتح باب شقته لم يكن ليتوقع أن موعد مدبر قد يكون مع شخصية استثنائية مثلها عندها تذكر لم تكن على علم هي أيضًا دخل إلى غرفة النوم وخلع ملابسه وأخذ حمامًا سريعًا شعر بالإشتياق لها ولكن اشتياقه لغرفة مكتبه كانت كبيرة شعر بالغرابة عندما شعر أنه يشتاق لشخص ما لم يكن يضعه في حساباته كان يريد التركيز في عمله وأبحاثه فتح هاتفه ليجد رسائل قلقه من سارة عندما مضى وقت سفره بالطائرة ضحك وفتح الرسائل و طمأنها أنه بخير وسيحادثها بعد قليل وترك هاتفه جانبًا وقرر الغوص قليلاً في بحثه الذي لم ينتهي بعد.. وفي الصباح الباكر ذهب للجامعة واتجه مباشرة لمكتب المدير كان لا يدري لِم يتم استدعاءه من قبل شرطة المباحث الفيدرالية الأمريكية ظل منتظرًا على أحر من الجمر لحصوله على الإجابات خلف علامات القلق على وجه المدير الذي كان مثله لا يعلم شيء وبعض مرور الوقت نحو نصف ساعة تقريبًا دخلت شابة ترتدي ملابس رسمية وشارة تعلن أنها من الإف بي آي و اسم كاميليا ويلسون تحته نظر إليها عمرو قليلاً قبل يجيب على تحيتها

كانت بشرتها الخمرية ومع تضاد عيناها الفضيتين وشعرها الأسود الأملس يكسبها هالة ما لم يكن يدري هل شخصيتها الحازمة أم فقط مظهرها من يجعلها هكذا تسائل مبادرًا بفتح النقاش قائلاً : إذا لم تم استدعائي لقد كنت خارج البلاد منذ أسبوع على أقل تقدير .

- لا داعى للقلق لست في وضع إتهام أو ما شابه فقط نحن بحاجة لمساعدتك.

- أشعر بالإطراء.. وكيف للإف بي آي في حاجة إلي؟

- وجدنا هذا البحث أثناء بحثنا في القضية لم يكن هناك غيرك من توغل بالأبحاث في هذه المسألة وكاد يثبت أنهم حقيقة.

و قدمت له البحث الذي قام به العام الماضي تحت عنوان هل مصاصي الدماء حقيقة أم ضرب من الخيال فنظر إليها وعلى وجهه مليون علامة استفهام واستنكار فقالت: وجدوا جثث عديدة في إحدى الغابات في لندن كانت جميعها مجففة من الدماء وعليها آثار هجوم حيوان و لكن ما أشارت إليه التحليلات الجنائية أن الفك المناسب لمثل هذه العضات بمساحة فك آدمي مما جعل التحقيقات في توقف... وقد استعانوا بنا عندما وقع هذا البحث تحت أيدى أحد المحققين سننتقل الآن إلى لندن إذا كان لديك أي سؤال يمكننا مناقشته في الطائرة.

كان عمرو مأخوذًا من الموقف وكانت علامات عدم التصديق تغزو كيانه كيف تكون الأساطير حقيقة أو حتى شبه حقيقية فكر في أنها آثار مزيفة لإبعاد المحققين عن الحقيقة ولكن نقطة جفاف الجثث من الدماء ظلت علامة استفهام كبيرة تجوب رأسه باحثة عن الإجابة كانت كاميليا تراقب وجهه الذي يعبس قليلاً ثم يهدء ويشرد في عالم آخر ثم يعود للواقع بينما يعض على القشة التي يمص بها مشروبه الغازي ولكن ذهب كل شيء للحظة وابتسم ابتسامة عريضة فقالت: هل وصلت لحل؟

فنظر لها ثم ابتسم قائلاً : لا لقد تذكرت شخصًا ما لا أكثر.

فقالت كمن يحزر: هل هي حبيبتك؟

تردد قليلاً قبل الإجابة عليها فابتسم لها ولم يجب فقالت: ألست متأكدًا بعد!

- لا أدري... لم أكن متسرعًا هكذا من قبل الأمر مختلف معها.

- تلك المشاعر تسيطر علينا أكثر مما تظن هذه وجهة نظر أنثوية..

ثم ضحكت بضحكة رنانة صغيرة جعلته يتذكر طريقة ضحك سارة الغريبة عندما تضحك كثيرًا لم يجد وصفًا دقيقًا لها بعد ولكنه أحبها كانت الرحلة قصيرة بالنسبة لعمرو وهو يحاول فك اللغز حول الصور التي رأها للجثث وكان لا يصدق وجود مصاصي الدماء بأي صورة كانت كان المحقق المسئول عن القضية بأنتظارهم في المطار عندما رأى عمرو نظر له بعدم ثقة أنه هو المفتاح لحل اللغز المتعلق بالقضية وحياه قائلاً : مرحبًا بك في لندن أنا أدعى ألفريد تومسون المحقق المسئول عن القضية هل أنت ذلك الباحث؟

فضحك عمرو وقد فهم ما يرمى إليه وهو شكله الصغير وقال: أجل لا تدع مظهري يخدعك تشرفت بلقائك.

وأثناء الطريق رن هاتف عمرو فنظر إليه قليلاً ثم ابتسم وسارع في الرد برسالة أنه مشغول قليلاً وسيحادثها عندما يتفرغ قليلاً لتجيبه برسالة لا يعلم متى كتبتها أنها لا ترضى بذلك وعليه محادثتها الآن، كان يحب تدللها عليه يحب أنه كل شيء لها كما قالت له جعلته ينسى لما هو في لندن ولم هو متوجه إلى مقر الإستخبارات البريطانية ويشرد في تخيل حالها وهي تمسك الهاتف تنتظر منه ردًا وكيف أنها ستمسك طرف شعرها تعبث بخصلتها محاولتا عدم ملاحقته برسالة أخرى فكتب لها..

" هل تريدين حل القضية معي؟ "

" قضية.... هل أصبحت محققا دون أن أدري؟ "

فضحك ناسيًا كل من حوله وكتب..

" على ما يبدو "

" ما هي القضية إذا؟ "

" سأخبرك بعد قليل عندما أعرف تفاصيلها "

" سأنتظر إذا... لا تتآخر"

" لن أتآخر "

ثم اغلق الهاتف و وضعه مرة أخرى في جيبه فقالت كاميليا: هل نسيت ما يجري حولك؟

- آه.. آسف.. لم أكن أدري أنني شردت بعيدًا.

- إذا سيد عمرو هل تصدق أبحاثك أم أنها مجرد تخاريف؟

نظر عمرو قليلاً إلى ألفريد كان يرى عدم الارتياح في نظراته فقال: كدت أجزم في أبحاثى أنهم حقيقة ولكن أنا لا أصدق حقيقتهم و إلا كنت سأجزم حقيقة الأمر بشكل نهائي في أبحاثي.

- ولكنك تأخذ دراستك على محمل الجد أكثر من الطبيعي قليلاً ويمكنك فعل أي شيء لإثبات صحة كلامك.

- إلى ماذا ترمي؟

obeikan.com

- هل تعلم أن شيء عن الحادث؟

- لقد كنت الأسبوع الماضي في مصر وتم استدعائي وجلبي إلى هنا للمساعدة في التحقيق دون حتى طلب موافقتي والآن تتهمني.

- أنا أنفذ واجبي فقط.

- إذا لم تستعين بي يمكنك تنفيذ واجبك بدوني.

فقالت كاميليا محاولة تهدئة الحوار قليلاً : لدى السيد عمرو حجة غياب واضحة ومؤكدة لذا لا يوجد مبرر لإتهامه عبثًا ألفريد لا داعي لمشاكستك.

- كاميل.. تعرفين دائمًا متى أشاكس!

فنظر عمرو لهما محاولاً تدارك الأمر فقال ألفريد مازحًا: آسف كنت أمزح فقط لقد كنت جادًا للغاية ثم فجأة أصبحت مرحًا لذا عبثت معك قليلاً .

ضحك عمرو ذلك كان لا يصدق أنها تجعله على غير طبيعته بهذا الشكل ثم تذكر أنها تكون عنيدة و تفعل كل ما تريد ولكنها تستمع إليه في كل شيء و ذلك مناقض تمامًا لشخصيتها أعجبته فكرة أنهما متشابهان في أوجه عده... و عندما وصلوا إلى مقر الاستخبارات البريطانية قادهم ألفريد إلى المكتب الخاص به وسلمهم بطاقات تعريف ليضعانها حول عنقهم لفت نظر عمرو أن كافة أبحاثه المتعلقة بمصاصي الدماء موجودة على مكتب ألفريد فقال: هل أنتم جادين في وجهة نظركم!! لا وجود حقيقي أو مادي على وجود مثل تلك المخلوقات على وجه الأرض.

فأخرج ألفريد ظرف شبه مهترئ من تحت إحدى الأوراق ميزه عمرو على الفور ذلك الظرف الأسود الذي احترق مظهرًا لهيبًا أزرق اللون فأختطفه سريعًا من يد ألفريد وفتحه ليرى ذلك الشعار الذي ترك إنطباعًا بالأثرية داخل نفسه عندما رأه سابقًا وكان الخطاب مماثلاً لما كان معه تمامًا فشرد بعيدًا

ليتذكر تلك المكالمة الغامضة فأمسك هاتفه و آخرج الرقم واتصل به ليجد أن لا وجود للرقم كان ذلك الإتصال كان وهمًا... فأعطاه لألفريد الذي سارع في البحث على حاسبه عن ذلك الرقم ولكنه فشل في الوصول إلى أي خيط ... لم يكن أمامهم سوى اسم عائلة تملك شعارًا مميزًا لأول حرف من اسمها ولكن غير موجودة في أي مكان كان كل شيء يدل على العدم ... وفي تلك الأثناء جاء إتصال من المشفى لألفريد يعلمونه أن أحد المصابين استرد وعيه منذ دقائق كاد ألفريد يذهب وحيدًا ولكن كاميليا أمسكت ذراعه سريعًا وقالت: لا تذهب الآن... ألا تشعر بالريبة قليلاً ذلك المصاب الوحيد الذي نجا إلى الآن أليس كذلك؟ جميعهم ماتوا جراء الجراح أو فقدان كميات كبيرة من الدماء..

- ولكن قد نصل إلى طرف الخيط لحل هذه القضية؟

- كاميليا على حق.. ألفريد.. لما فجأة تختفي جميع الخيوط في آن وأحد ليظهر خيط وحيد أمامنا.. إذا كان إحساس كاميل في محله فهذا من المؤكد فخ لنا أو خدعة تجعلنا في إتجاه آخر غير حل القضية.

- إذا هل تخطط إلى شيء ما؟

أجاب عمرو بعدم ثقة ولكنه اتبع إحساسه وقال: كل شيء ظاهرى يبدو كقطع متناثرة وتشير إلى حقيقة وأحدة أو مزيفة أنهم يريدون منا الذهاب في ذلك الطريق و الإعتقاد أننا في مواجهة مصاصي دماء لديهم القدرة على محو أي آدمي أمامهم

عندما نطق تلك الكلمة تذكر أنه التعبير الذي استخدمه ذلك الشخص مما جعله يقف ساكنًا من الصدمة أمام الحقيقة التي ينكرها.

كانت تشعر بالقلق كانت ترغب في التحدث إليه وشعرت أنها فارغة من الداخل كان قلبها قد هرب منها ولم يعد مرة أخرى أمسكت الهاتف واخذت تنظر إليه ولم تستطع المقاومة طويلاً فبعثت رسالة..

" كيف تسير الأمور معك؟ هل وصلت إلى شيء ما! "

انتظرت إجابة للرسالة ولكنها لم تجد أي جديد وما أن كادت تلقيه جانبًا حتى أعلن صوت رسائلها عن وصول رد فألقت ظهرها على الفراش واخذت تبتسم في سعادة وتنظر إلى الرسالة..

" سألعب دور ألاريك مدرس التاريخ صائد مصاصي الدماء "

اعادتْ قراءتها بهدوء مرة أخرى وهي تستوعب الأمر ولكنها لم تتوصل إلى شيء إلا أنه يمزح معها..

" لا.. أحب دور دايمن أكثر "

" أنا أيضًا... ولكن من هو الأوسم بالنسبة لك "

دق قلبها سريعًا وشعرت بالخجل من قول الإجابة حتى ولو كانت مكتوبة فقررت العبث معه قليلاً كما يفعل..

" أنت تمزح أليس كذلك... بالطبع أنه دايمن "

" هل أنتِ متأكدة؟ "

" بالطبع لا.... ليس هناك من أوسم منك بالنسبة لي "

اخذت تخفي وجهها بيدها كما لو أنه أمامها ما كانت تفسر أبدًا خجلها أمامه مع جرأتها في التعامل مع أي أحد آخر .

تعالت ضحكة عمرو ناسيًا جميع من حوله مرة أخرى فداعبه ألفريد قائلاً : هل كنت تحدثها مرة أخرى؟

- أجل... آسف لهذا الشأن.

- لا عليك ليس هناك جديد على أية حال وفقدنا فرصتنا في الحصول على شاهد لقد اخبروني بوفاته منذ دقائق.

- ألا يمكننا الذهاب إلى مكان الحادث قد تكون هناك أدلة لم يتم العثور عليها أو لا تلفت نظر رجال الشرطة سأكون مختلفًا في نظرتي للأمور.

- سيكون علينا الذهاب في الصباح إذًا.

- لماذا ألسنا متجهين إلى ذلك المكان السري الموجود داخل البرج الشمالي من جسر لندن؟!

- لقد عثرنا على الجثث في الغابة القديمة بمدينة بريدينج في جزيرة وايت.

- كيف يكون هذا؟ هناك مساحة كبيرة للغاية بين الموقعين؟

- قد يكون الخطاب مجرد فخ لإضاعة الوقت.

- لست متأكدًا... ولكن أين ذهبت كاميليا ؟

- قالت أنها ستحضر بعضًا من القهوة.. و ذلك النوع من الشاي لك.

فضحك عمرو متذكرًا كيف كانت ردة فعل سارة عندما أخبرها بطلبه للشاي في أول مرة رآها كانت علامات التساؤل ظاهرة للغاية كانها كانت تنتظر ردًا آخر لا تدرك كم هي مختلفة أكثر من أي شيء آخر ثم نظر مرة أخرى للملفات

التي فحصها مسبقًا محاولاً الوصول إلى أي إجابة.. المسافة بين لندن وتلك الجزيرة ثلاث ساعات وخمسة دقائق بالسيارة أو ثمانية وعشرين ساعة سيرًا على الأقدام مسافة كبيرة لنقل عدد كبير من الضحايا دون أن يلاحظ أحد حتى ولو كان حفلاً سريًا لم يعثروا على ذلك المكان إلى الآن تنهد وأرخى ذراعيه، كان يشعر بالنعاس والإرهاق، نظر حوله ليجد ألفريد قد نام بالفعل بينما كاميليا تتفحص أحد الملفات.. كان شاردًا ولم ينتبه إلى الوقت الذي شارف على منتصف الليل فأغلق عينيه محاولاً الحصول على بعض النوم.

كانت جالسة في المقهى كالمعتاد مع كوب قهوتها شاردة في ماذا قد تكون القضية التي يعمل عليها عمرو ولكن لما كان يمزح البارحة هل هي قضية سرية أو ما شابه زفرت بملل و التفتت لكوب قهوتها الذي تركته ليبرد دون أن ترتشف منه شيئًا فكرت أن الوقوع في الحب شيء كالسكين ذو حدين يقطع في الروح عندما يكون البعد مفروضًا على العاشق ابتسمت عندما نظرت إلى الخاتم الذي أعطاه عمرو لها في آخر لقاء نحن ننظر إلى نفس السماء مفهوم أراح قلبها كانه مسكن مؤقت للألم رفعت نظرها لتجد نظرات تتقابل معها ذلك الشخص منذ الصباح وهو يلاحقني أنا متأكدة من ذلك أكدت ذلك بسبب هروب نظراته بعيدًا وهو يحاول إخفاء ملامحه رفعت حاجبيها مستنكرة هل ستتعرض للإختطاف أو ما شابه! استبعدت الفكرة وطلبت حسابها لتغادر و غادرت سريعًا لسيارتها محاولةً الرجوع مبكرًا للمنزل حتى تلتزم باتفاقها مع عمرو عضت على شفتها السفلية متذكرة نسيانها الهاتف على الطاولة في المقهى رجعت مرة أخرى لتجد ذلك الشخص أمامها يمسك بهاتفها ويقدمه لها فخطفته منه سريعًا وقالت بغضب: من تكون لم تقوم بملاحقتي؟!

فقال بنبرة لا مبالية: لست أنا من عليك القلق حياله الآن.

وأشار لشيء ما خلفها فاستدارت بردة فعل سريعة بسبب ارتفاع نسبة الأدرينالين لتتفاجأ بشخص آخر يضع منديلاً مخدرًا على فمها وأخذت تقاوم حتى فقدت الوعي.

كان عمرو قد وصل أخيرًا بصحبة ألفريد وكاميليا إلى المكان الذي عثروا على الجثث فيه وكان مسرح الجريمة لا يدل على أنه من فعل البشر مهما كانت قوته من قد يجعل شجرة عملاقة تسقط تاركًا أثر لكمته على جذعها مما جعله يتوقع حدوث تقاتل بين الفاعل والضحايا أو قتالاً فيما بين الفاعلين أخذ يمسح بعينيه مسرح الجريمة ذهابًا وإيابًا ولا يدري كيف عليه أن يستسلم إلى حقيقة وجود كائنات أسطورية على قيد الحياة تسير في ما بيننا دون أن ندري إلى أن وقع نظره على شيء يلمع مع إنعكاس أشعة الشمس عليه فاقترب منه ليجدها قلادة لم تكن غريبة عنه أبدًا كان متأكدًا أنه رآها في مكان ما و أرجح فكرة أنها قد تكون لإحدى الضحايا ولكن شعور ما بداخله جعله يحتفظ به صاح ألفريد قائلاً : هل وجدت شيئًا هناك؟

- لا أظن.. كل شيء لا يؤدي إلى شيء واقعي..

- ما كنا بحثنا على مدني يلم بكل تلك الخوارق إذا كان هناك شيء واقعي حتى الجثث لا تحمل أي إشارة للمقاومة أو حمض نووي يدل على الفاعل.

- سأحاول تصديق ذلك قدر المستطاع.

- كاميليا هل وجدت شيئًا؟

- جثة جديدة ولكنها مختلفة بعض الشيء.

هرع عمرو إليها سريعًا و أخذ ينظر في عدم تصديق جسد عفن كأنه مر دهر على موته بشق كبير في صدره كان أحد ما اقتلع قلبه جثى ألفريد وهو يرتدي قفازات بيضاء سريعًا محاولاً فحص الجثة ولكن ما أن لمسها حتى أنهار الجزء الملموس كاشفًا عن الهيكل العظمي الذي يكاد ينهار بدوره لم يصدق أن تتحلل جثة بهذه السرعة وبهذا الشكل الغريب قال عمرو سريعًا: هل تستطيع رؤية الفك؟

- لا أظن سينهار الجسد حالما ألمسه.

- عمرو على حق قد تكون جثة أحد الفاعلين أليس هذا ما نحاول إثباته؟!

- سأحاول ولكن لا أعدك بالوصول إلى إجابة.

مد ألفريد يده بحذر إلى فم الجثة وما أن كادت أصابعه تلمسه حتى تساقط أجزاء منه معلنةً عن الحقيقة التي ينكرها عمرو كاد يجزم بوجود مصاصي الدماء ولكنه ما كان يصدق حقًا وجودهم كانت الأسنان طبيعية ما عدا الآنياب التي كانت أطول قليلاً عن المعتاد قال متسائلاً : ماذا أخبرتم الناس عن هذه القضية؟

- هجوم مفاجئ من حيوان مفترس بري ليس على العامة معرفة الحقيقة سيسود الخوف والرعب ولن نستطع السيطرة على الأوضاع الأمنية.

- إذا كان هذا أول هجوم واضح لتلك المخلوقات وماذا كان يحدث سابقًا لم الآن بالذات يظهر كل هذا.

- ألفريد علينا العودة سيكون علينا إغلاق القضية.... لا تتعب نفسك في التفكير يا عمرو لن تصل إلى إجابة قد تكون تلك صدفة فقط وما كنا اكتشفنا وجود الجثث لولا بعض المتنزهين..

شعرت بالألم حول معصمها حاولت فتح عيناها ولكنها لم تزْ شيء كان الظلام حالكًا انتظرت قليلاً إلى أن اعتادت على الظلام ثم حاولت الاعتدال عن الأرض الباردة جلست محاولة تهدئة نفسها و اخذت تلوي يدها بالأخرى لتحريرها من الحبال المربوطة ولكنها لم تنجح هدأت وسكنت في مكانها محاولة استشعار أي حركة أو صوت كان الهدوء مخيف إلى حد ما لم تستطع المحافظة على سكونها طويلاً نهضت قافزة في مكانها و اخذت تخطو خطوات قلقة خائفة كادت تصطدم بالحائط لتمسكها أياد باردة رخامية شعرت بقلبها ينقبض خوفًا وقالت وهي تكاد تبكي: من هنا!... أين أكون؟!

- هل هذا ما علمته لكي؟

لم يكن الصوت غريبًا كان مألوفًا وكيف لها أن تنسى هذا الصوت أنه حب حياتها الأول بسببه دخلت حالة اكتئاب مما جعل والدها يقرر العودة بها إلى مصر لقد مات هذا الشخص منذ سنوات كيف يكون هنا! هل أنا أتوهم الآن أم ماذا؟ قالت بعدم ثقة: إيدين؟ هل هذا أنت؟

- يبدو أن هرتي لم تنس صوتي في النهاية.

كانت لا تصدق رغم إجابته عليها أضاء الغرفة كانت قبوًا قديمًا لكن كان إيدين أمامها متألق كالعادة ظلت تنظر نحوه بصدمة وعدم تصديق تراجعت للخلف وقالت: كيف؟ أنت.. أنا متأكدة.. أنني رأيتك؟ لقد كنت ميتًا أمامي!!

فاقترب منها وفك وثاقها قائلاً : لقد اضطرت لفعل ذلك.. كان على الجميع تصديق أنني مت وإلا كنت سأواجه التساؤلات حول عدم كبر سني مع الوقت.

- ماذا؟؟ أنا لا أفهم... ماذا تحاول أن تقول؟

- اهدئي قليلاً .. سأخبرك كل شيء تباعًا ولكن أولاً عليك قطع روابطك القديمة سأعلن موتك بطريقة لن يشك بها أحد نحن نعتاد فعل ذلك.

- ماذا؟؟ لا هذا الأمر مرفوض تمامًا.

- لماذا هل تخليتي عن حبك لي؟

- لم أنت واثق من أنني مازلت أرغب بك... بعد كل هذه السنين تظهر أمامي بعد أن يتم اختطافي وتريد مني تزييف موتي هل جننت؟

- ليس أمامك إختيار حقًا أنتِ في بلد أخرى على أيه حال سأفعل ذلك عاجلاً أم آجلاً

- إيدين؟

- ماذا؟

- عليك إعادتي ... الآن.

- هرتي عليها الاستماع إلي لا أريد إرغامك ولكن أنا لن أدع اي احد يحصل عليك.

- هل تخبرني أنك تريد مني أن أصدق أنك تحبني ولا تريد إضاعتي؟

- أنا لا أكذب أنتِ تعلمين ذلك جيدًا.

- إذًا بحق الجحيم لم زيفت موتك بهذه الطريقة؟

- اهدئي قليلاً لا تصرخي!

- لا تخبرني أن أهدأ... فقط أخبرني بالحقيقة التي تخفيها.

obeikan.com

- لا.. ليس الآن على الأقل... سأنتظرك بالأعلى.

صعد إيدين على سلم صغير للمنزل تاركًا إياها بين غضبها و صدمتها وخوفها ضمت ذراعيها حول جسدها محاولة أن تتمالك نفسها هاجم عقلها عليها بشدة وغرقت في بحر جارف من الذكريات التي حاولت جاهدة نسيانها... كان يراقبها دائمًا كان يعلم كل شيء و ما أن ظهر شخص ما في حياتها يهتم لأمرها يحاول الآن إبعادها عن العالم اخذت تفكر في هذا الاحتمال الأكثر مشابهة لما قاله ثم وقفت مذهولة تذكرت مداعبة عمرو لها في المرة الأخيرة كان يقول أنه سيكون مثل ألاريك مدرس التاريخ صائد مصاصي الدماء من ذلك المسلسل المشهور يوميات مصاص الدماء رددت الكلمة في عقلها أكثر من مرة... مصاص دماء.... بغير تصديق هذا يعد جنونيًا إلى أقصى حد إيدين ليس مصاصا للدماء لقد كنت على علاقة به لثلاث سنوات مدة الثانوية كلها.. ولكن هو على حق شكله لم يتغير قط كان أمامها كما كان قبل سبع سنوات مدرس اللغة الجذاب....

عاد عمرو إلى شقته في بوسطن امسك هاتفه نظر إليه قليلاً ثم ابتسم ستكون هناك الكثير من الرسائل القلقة من سارة أعاد تشغيله منتظرًا أن يأتي سيلاً من الرنات الصغيرة ولكنه لم يجد شيء نظر إلى شاشة هاتفه قليلاً ثم قرر الإتصال بها ولكنه لم يجد ردًا سارع الاتصال بوالدها بقلق ليجيبه بصوت باكي يحاول التماسك قائلاً : مرحبًا..

- أهلاً بك... كيف حالك؟

- بخير الحمد لله... بني أنا آسف ولكن لقد... ماتت.

- من!!... ماذا؟؟.... كيف حدث هذا؟!

- لقد ماتت إثر حادث بسيارتها.. لا أعلم كيف هذا ولكنها اختفت.. لقد تحول جسدها إلى رماد.. لم يتبقى منها شى .

كان الكلام كساكين يطعن جسد عمرو ولم يجد ردًا على ذلك الأب الذي يحاول التماسك وهو يقول أن النيران التهمت ابنته الوحيدة بلا رحمة تثاقل ذراعه وسقط جانبه من الصدمة تحولت إلى ألم مبرح داخل قلبه تساقطت دموعه بصمت الإنسانة الوحيدة التي ملكت قلبه اختفت بلا رجعة.. حقيقة مرة لم يكن يريد تصديقها جلس مكانه طوال الليل يشعر أنه فارغ تمامًا عقله لا يفكر بشىء و لا يحاول عقل أي أمر ... ظل على حاله أيام إلى أن غاب وعيه ونام إثر تعبه وعدم القدرة على التحمل أكثر .... وفي الصباح نهض كأنه جثة متحركة نظر للمرآة وهو يحاول التعرف على نفسه كان يشعر أنه ينظر إلى شخص آخر كان ذلك الاحساس يلازمه مع عدم منطقيته بتاتًا أنها ما زالت على قيد الحياة.. مازلت تنظر إلى نفس السماء كان يظن أن عقله يحاول رفض موتها بتلك الطريقة لم يكن يتخيل أنه أحبها بتلك الطريقة أبدًا... وأثناء جلوسه أمام مكتبه محاولاً العودة إلى نشاطاته المعتادة رن هاتفه معلنًا عن وجود رسالة من حساب سارة التقط الهاتف سريعًا ونظر للرسالة..

" مرحبًا... أنها أنا ..لم أمت بعد.. اشتقت إليك "

ظل يحدق في الهاتف وهو لا يدري هل يكون سعيدًا؟ أو هل يغضب عليها لأنها أنتظرت كل هذه المدة! أو هل مزحة من شخص ما؟

" هل أنت نائم؟ أم مازلت مختبئًا خلف مكتبك مع تلك الأبحاث! "

لم يكن يدري هل يجيب أم لا ولكنه أراد بشدة سماع صوتها التأكد حقًا أنها هي صغيرته المتمردة ملكته المتربعة على عرش قلبه ضغط زر الإتصال وقلبه ينبض بشدة وما أن أجابت كعادتها بتلك الضحكة الصغيرة منتظرة أن تسمع صوته قال بهلع: أين أنتِ؟

- عمرو.. اهدأ قليلاً ... أنا آسفة لا أستطع إخبارك بأي شيء الآن أنا خائفة عليك للغاية.. كيف حالك؟ هل أنتَ بخير !

- لا تتحدثي معي.

- عمرو.. أرجوك استمع إلي.

- لا.

- لماذا؟

- كيف لك أن تزيفي موتك بهذه الطريقة؟ هل تعلمين حال والدك.. والدتك في المشفي وحالها متدهور.. وأنا.. ألم تفكري بي؟

أنتظر جوابًا ولكنه لم يجد استمع إلى بكائها المكتوم إلى أنفاسها المتقطعة لم يستطع إغلاق الهاتف ولا حتى عتابها أكثر كان يعلم أنها تتألم لم يكن حقًا يقصد تعنيفها قلقه البالغ جعله يغضب جعله عصبي لدرجة أنه صرخ بها أنتظر قليلاً ثم قال بهدو : يكفي.. سارة اهدئي قليلاً.. أين أنتِ؟! سأكون عندك في الحال.

أجابت بصوت متقطع الآنفاس: لا أستطع اخبارك حتمًا سوف يقوم بإيذائك سأغلق الآن... سأعاود محادثتك.

- انتظري.

لم يكمل كلامه.. ولكنه سمع صوت مألوفًا قليلاً يقول: ماذا تفعلين؟ ألن تأتي إلي قليلاً!

- لا سأظل بالغرفة... لا أريد التواجد معك.

- هل مازلت غاضبة!

- لقد سرقت حياتي ماذا تنتظر مني!

- اغلقى ذلك الهاتف لقد سمع أكثر مما كان عليه سماعه إذا تواصلت معه مرة أخرى ستكون نهايته هل تفهمين!.. سأنتظر في الآسفل.

سمع صوتها تبكي بحرقة في ضعف تام ليس تلك التي أعرفها لقد نسيت تمامًا أنه معها على الهاتف واستمرت في البكاء إلى أن سقطت منهكة مرت تلك الساعة ببطئ عليه وهو لا يدري ماذا يفعل اغلق الهاتف ولم يفكر في أي شيء غير محاولة الوصول إلى المكان الذي تكون فيه لم يكن يتحمل فكرة أنها تحت سيطرة شخص آخر.... وأثناء ذلك تذكر أن ذلك الشخص هو نفسه الذي اتصل به قبل نزوله إلى مصر كنوع من تصحيح خطأ توصيل في البريد... تلك الدعوة كانت نفس الدعوة التي حصل عليها الضحايا.. هل يعقل؟.. لا هذا غير ممكن... لقد اغلقت القضية ضد حيوان ما... لكن الفاعل طليق وقد يكون هو نفس الشخص الذي اختطفها.

صعد إيدين إلى الغرفة التي تحبس سارة نفسها فيها ليجدها غرقت في النوم شعر بالاشتياق لابتسامتها التي كانت تحاصره أينما يذهب يجدها أمامه تبتسم إليه.. لم يتحمل أن يحصل عليها شخص آخر ما كان يظن أنه سيكشف حقيقته لها وما كان يظن أن يفعل أي شيء من آثاره أن يكشف وجود جنسه على وجه الأرض.... جلس على الفراش إلى جانبها ورفع خصلات شعرها التي تخفي وجهها وأخذ ينظر إليها وكانه طفل صغير وجد أمامه ملاكًا.... ملاكًا حزينًا تنحبس دموعه بين أهدابها الطويلة... أمسك بهاتفها ونظر إلى شاشته تلك الرسائل الغير مقروءة من ذلك الشخص جعلته يشعر بالغضب لم يكن يحب أن قلبها بدأ يميل إلى أحد غيره كان يعلم أن تلك أنانية منه ولكنه كان لا يبالي

لذلك... طبع قبلة على خدها.. وفكر أنها ستكون له في النهاية سيجعلها مثله وعاجلاً أو آجلاً سيموت ذلك الشخص كجميع البشر ولن يبقى أمامه في الساحة أي منافس... مسح على رأسها للمرة الأخيرة ثم غادر الغرفة وهو يتصل على عمرو..

- سارة... هل أنتِ بخبر !!

- أنها نائمة.. أنا إيدين.. أريد إخبارك أنه لا جدوى من محاولتك سأكون دائمًا أمامك بعشرة خطوات.. لذا استسلم لكونها ماتت كما يعلم الجميع.

- إذا لماذا أخبرتني اسمك؟.. ألست قلقًا من أن أبحث خلفك!

- ستجد العديد من الأشخاص بنفس الاسم لن تستطيع الوصول إلي... فأنا أعلم تحركاتك أكثر مما تظن وأنت جالس على كرسيك خلف حاسبك في تلك الغرفة الصغيرة..

- كيف.. هل تتجسس علي؟!

أغلق إيدين الهاتف عندما شعر بها تخرج من الغرفة و وضعه بحركة خاطفة في جيب بنطاله واستدار لها قائلاً : قل قررت الخروج أخيرًا .

- أين هو هاتفي؟

- معى.. أحاول آخراجك من الغرفة منذ أيام لذا اتبعت هذا الأسلوب و يبدو أنه بدء في عمل مفعوله المطلوب.

- إيدين... لا مجال للعودة... أنا لم أعد ارغب بك بعد ذلك الوقت.

- حقًا؟

- أجل.. لذا لا داعي لمحاولاتك ستكون عديمة الفائدة.

فتحرك بسرعة خاطفة وثبتها للحائط بذراعيه ينظر إلى عينيها المتسعتين ويستمع لصوت قلبها المتسارع الخائف وقال: اخبريني الآن أنك تكرهينني.

حاولت التكلم ولكنها كانت مدهوشة لسرعته.. لثقته الزائدة فتلعثمت ولم تستطع الإجابة فابتسم لها تلك الإبتسامة الحنونة التي كانت تجعل قلبها يتراقص فرحًا لم تستطع مقاومتها كانت تحبه بجنون ولكنه تخلى عنها.. زيف موته و ابتعد عنها لم يفكر في الإقتراب منها إلا بعد سنوات.. حتى لا يحصل عليها أحد آخر هذا فقط كأنها إحدى ممتلكاته.. قالت بضعف: إبتعد عني..

- لا تريدين ذلك حقًا..

- إيدين.. أرجوك.. لا أريد.. أنا لم أعد أحبك كالسابق.

كان يعلم بكذبها دقات قلبها كانت تكشف له كل شيء ولكن تألم لضعفها لم تكن هكذا.. كانت كالقطة المدللة تفعل ما يحلو لها دون الإستماع إلى أي أحد.. لا كانت كالحيوان البري الجميل يخطف أنفاسك ولكن لا يسمح لك بالإقتراب لم يروض بعد.. لكن حالتها الآن ذلك الضعف ليس هي.. فابتعد عنها واستدار قائلاً : تناولي الطعام معي أولاً ... سأعطيك الهاتف بعدها.

ظلت واقفة قليلاً تنظر إليه ثم تبعته إلى المطبخ... كانت وجبتها المفضلة جاهزة ومقدمة على الطاولة طبق المعكرونة بالجبن مع الدجاج المقرمشة.... تعلم أنه يعلم كل تفصيلة صغيرة.. جلست دون قول أي شيء فقط انتظرت جلوسه ثم شرعت في تناول الطعام... كانت كلما تأخذ شوكة يضع لها فوقها قطعة صغيرة من الدجاج.. كان يراقبها مسرورًا من علامات الاهتزاز و الضحك على وجهها وهي تحاول إخفائها وإفتعال الغضب..

كان عمرو جالسًا في شرفته يراقب شروق الشمس.. زفر في أحباط كان عقله في حالة تجمد منذ البارحة خصيصًا بعد تلك المكالمة كان يشعر بالألم كلما تذكر طريقة بكائها ثم يشتعل غضبًا لطريقة ذلك الشخص المدعو إيدين معها.. بحث في شقته بأكمله لم يجد أي كاميرا تجسس أو ما شابه شعر بالغثيان من فكرة أنه مراقب أو أن أفعاله متوقعة.. تلك الحادثة لم تكن محض صدفة لقد دبر الأمر جيدًا كل هذا فقط لتكون سارة بفردها ليستطع اختطافها.. لم يعد هناك مجال للشك.. إيدين... مصاص دماء.. تلك حقيقة مسلم بها لكن ما علاقته بها لم تتحدث ولا مرة وأحدة عنه ولم تذكر اسمه بطريقة عابرة.. وأثناء شروده تذكر تلك القلادة الغريبة التي وجدها في مكان الحادث لقد كانت مألوفة له.. مألوفة لأن سارة ترتدي وأحدة مماثلة لها ولكن لون الحجر ليس أحمر اللون كتلك القلادة لقد كان أزرق اللون ولكنهما متشابهتان تمامًا في كل تفصيلة صغيرة.. رفع القلادة أمام أنظاره قليلاً ثم وضعها مرة أخرى في جيب سترته وقرر البحث عن إيدين.. لا مجال للمماطلة أكثر.. على إرجاعها.. على الحصول على حبيبتي لم أستلم له..

دخل إيدين إلى غرفته وأخذ يبحث عن قلادته لم يكن يذكر أنه أضاعها.. وأثناء ذلك كانت سارة جالسة على حافة الفراش كانت تريد محادثة عمرو ولكنها خشيت أن تزعجه نظرت إلى ختامها ثم تمتمت: ننظر إلى نفس السماء...

ثم أخذت نفسا عميقًا و زفرته ببطء في محاولة منها للهدوء ثم أمسكت الهاتف ونقرت سريعًا على لوحة الكتابة..

" أريد محادثتك... هل يمكنني ذلك! "

لتجد الهاتف يرن سريعًا بكالمة منه فأجابت ووضعت الهاتف بخوف على أذنها لتجده يتحدث بقلق قائلاً : هل أنت بخير؟

- أجل.. أنا بخير.

- هل تعلمين أين يمكنني إجادك؟

- أنا تقريبًا مع لا أحد في لا مكان.. لقد اخبرني بصعوبة وصول أي شخص إلى هنا.

- ما معالم المكان حولك؟

- عمرو .

- ماذا؟

- هل مازلت تريد التورط معى؟ أنت تعلم..

- اشتقت إليك.. سأجعلك تعودين إلى مهما كلف الأمر .

- ولكن قد يقتلك.. أنا.

- سأكون شهيد حبي لك.. سأكون سعيدًا لذلك... أم أنك لا تريدنني بعد الآن؟

- لا بالطبع أريدك.. أريدك أنت فقط.

- إذا عليك فقط الآنتظار لن أهدأ قبل إيجادك.

- أحبك.

- أنا لا أتنفس من دونك..

- المكان حولي يبدو جبليًا وواسعًا هناك عبير الزهور البرية حول المنزل.. لا توجد أية منازل مجاورة.. لا أعلم تحديدًا أي شيء مميز .

obeikan.com

- سأبحث في الأمر ..

- لا تتأخر في إيجادي.

- لن أمل من البحث سأجدك في أقرب وقت ممكن.. لا تقلقي.

- سأتركك الآن.

- إلى لقاء قريب...

أغلقت الهاتف وقلبها يغني فرحًا كانت تشعر بأنها على قيد الحياة من جديد تمددت على الفراش وهي تحاول الحفاظ على نبرة صوته الحنونة الدافئة وهو يعدها باللقاء.. إلى الشغف في كل كلمة نطق بها أغمضت عيناها في راحة وقررت الغرق في النوم في سلام لتلك الليلة....

أثناء استغراقه في البحث عن البحث عن المكان الذي قد تكون فيه سارة فكر في الإتصال بصديق والده كريم فهو كان يعلم كل شيء عنها ولكنه يعطيها مساحة لتكون في عالمها الخاص كما كان يقول له... فهو يعلم دائمًا أين تختفي فجأة دون سابق إنذار ولكن.. لم يكن يعلم أيخبره حقيقة زيف موتها أم ينتظر فهي لم تقم بالتحدث إلى أي أحد غيره ولم تهتم أن تعلم أحد آخر بأنها ما زالت على قيد الحياة.. ولكنه في النهاية اتصل به ليسأله عن إيدين.. إذا كان له علاقة بها فوالدها سيعلم دون شك فهي تعامله كأخ أكبر أو صديق أكثر من أنه والدها.. وعندما أجابه في صوت لا يخلو من الحزن العميق حاول مراجعة نفسه في سؤاله عن شيء ولكن كريم شعر بوجود شيئًا ما فقال له محاولاً أن يستشف منه ماذا هناك قائلاً : عمرو.. أنت بمثابة ابني الوحيد الآن.. لذا لا تخفي عنى شيء... اخبرنى ما سبب إتصالك الحقيقي..

- أنا أبحث في قضية ما.. هل هناك شخص ما يدعى إيدين كان يعرف سارة سابقًا؟

- أجل، هذا صحيح.. ولكنه مات منذ سبع سنوات إثر حادث ما.

- هذا مستحيل.

- قد يكون شخصًا آخر ولكن سارة كانت تواعد أستاذ اللغة الخاص بها مدة الثانوية وعندما مات دخلت في حالة اكتئاب لم يستطع أحد إخراجها من تلك الحالة لذا عدت بها إلى مصر لتساعدها تغير البيئة المحيطة بها الآندماج مع الناس و الخروج من تلك الحالة ولكنها كانت تهرب كثيرًا تجلس على الشاطئ أو في ذلك المقهي حتى أنها كانت ترفض خلع القلادة التي أهداها إياها كانت تخفيها تحت ملابسها تجنبًا إلى أي نقاش وكانت والدتها تشفق عليها لذا تركتها تفعل ما تشاء.

- هل كان إيدين يرتدي قلادة مشابهة؟

- نعم على ما أذكر .. كان لون الحجر الكريم مختلفًا على ما أعتقد.. ولكن أنا متأكد أن ذلك الشخص توفي لقد رأيت جثمانه بنفسي.

- حسنًا.. شكرًا لك.

- في أي وقت.. فأنت ابني الوحيد الآن.

أغلق عمرو الهاتف مخرجًا تلك القلادة في يده ينظر إليها في غضب لقد تلاعب بها أذاها ثم الآن يخطفها.. قتل العديد من الأبرياء فقط ليجعله يبتعد عنها ولكن.. تلك الدعوة كانت قبل أن يتعرف بها أصلاً هل غير خطته فقط من أجلها.. من أجل أن يحصل عليها من جديد... وهي.. كيف لم تخبرنى عنه شيئًا؟... تذكر ذلك اليوم عندما كادت تقع وامسكت به ظهرت تلك القلادة

أمامه لأول مرة وعندما سألها عنها قالت أنها تخص صديق عزيز عليها.. لقد كذبت علي.. وهي كانت تواعده قبلاً .. هل تتلاعب بى الآن أيضًا.. شعر بتقزز من الفكرة وتذكر نظرات أعينها لقد كانت حزينة متألمة لابد أن الامر كان مؤذيًا لها لهذا اخفته بعيدًا ... فارتدى تلك القلادة مفكرًا بأنه سيكتشف كل شيء قريبا وعندها شعر بشيء غريب كان يسمع دقات قلب هادئ وتنفس منتظم لشخص ما غارق في النوم نظر إلى القلادة وشعر بتوهج بسيط بها فأغمض عيناه وفتحها مرة أخرى سريعًا.. لقد رأها.. لقد رأى سارة نائمة على فراش وهاتفها إلى جانبها اغمض عيناه مرة أخرى، ولكنه لم يرى شيئًا نظر إلى القلادة فوجد أن ذلك التوهج قد اختفي شعر بأنه يتوهم الأمر .. كيف لعقل ما أن يصدق ذلك... نظر للساعة تكاد تقترب من منتصف الليل لذا نهض عن مكتبه وتوجه إلى الفراش وتمدد عليه لم يكن يظن أنه مرهق إلى هذا الحد لم يستطع المقاومة وغرق سريعًا في النوم.

استيقظت سارة من نومها وهي تشعر بالضيق كانت تريد الخروج من ذلك المنزل لكن إيدين لا يترك لها فرصة كما أن النهار لم يأتي بعد خرجت إلى الشرفة وهي تنظر إلى السماء لم ترها ظاهرة منذ مدة فالجو في مصر مختلفًا والنجوم لا تجد فرصة أمام الأضواء لتظهر تنهدت إشتياقًا للجميع ولكن كان عمرو أكثرهم أمسكت هاتفها تفكر في الإتصال ولكن هي لا تعلم هل هو متفرغ لها أو هل هو مستيقظ أم لا زفرت بأحباط واعادت هاتفها إلى جيب بنطالها لتتفاجئ بإيدين يقف إلى جانبها فجأة قالت باهتزاز من المفاجئة: لم أعتد هذا الأمر بعد حاول عدم الظهور من العدم فجأة

فقدم لها كولا مثلجة بينما هو يمسك كوبًا من النبيذ الأحمر فقالت: هل تشرب النبيذ في كوب ألا يقدم في كؤوس.

فقال بلا مبالاة: أنها دماء.. عطر دمائك قوي للغاية عليّ التحكم في نفسي.

- مازلت حائرة.. لم أخبرتني حقيقتك؟!

- لأنني لن أخسرك مجددًا.... سألاصقك إلى الأبد.

اغمضت عيناها لثوان كانت تشعر بشيء غريب فتحتها مرة أخرى ونظرت إليه فقال كمن يكمل عهدًا: لن تفلتي مني مرة أخرى.

فقالت بضعف: ماذا يحدث؟ لقد كنت بخير منذ لحظات.

فحملها إيدين قبل أن تسقط وابتسم لها بينما كانت تفقد وعيها سار بها نحو الفراش وهو يراقب أنفاسها المتسارعة كان يعلم أن جرعة السم لم تكن كبيرة لذا كان مستغربًا سرعة تأثرها فنظر حولها ليجد علبة المنوم الخاصة به فارغة إلى جانب الفراش تنهد براحة بهذة الطريقة يستطيع إخفاء الحقيقة الكاملة عنها كان يعد نفسه لنوبة غضب عندما تعلم أنه قام بتحويلها... عض معصمه وامتص جزءًا من دمه ثم أعطاه لها فمًا بفم ظهرت علامات الألم على وجهها لتبدأ حرارة جسدها تقل تدريجيًا.. كان إيدين يعد جسدها للتحول منذ أن جلبها لهذا المنزل أول مرة بدأ يدخل دمائه تدريجيًا إلى نظام جسدها الحيوي دون أن تشعر والآن عندما تستيقظ مرة أخرى ستكون مثله تمامًا لم يكن يعلم ردة فعلها ولكنه حسم أمره منذ لحظة اختطافها سيكون عليه القلق حيال ذلك الشاب فيما بعد وسيمرح الآن مع حبيبته الجديدة لن يكون عليه القلق حيالها مجددًا لن تتعرضَ للأذى بسهولة بعد الآن.... وفي الصباح تسلل الضوء لعينيها شعرت بأنها قوية للغاية ففتحت عيناها واخذت تنظر حولها كان كل شيء مختلفًا أكثر وضوحًا وأكثر جاذبية نهضت عن الفراش وشعرت أنها تستطيع سحق أي شيء أمامها شعرت بثقل غريب في يدها لتجد خاتمًا يحمل حجرًا قرمزيًا قانيًا نظرت إليه لثوان ثم لامسته لخلعه فسمعت صوت إيدين كأنها تسمعه للمرة الأولى يقول لها محذرًا : لا.. لا تخلعيه الآن.

فنظرت نحوه وهو يدخل للغرفة و قالت: هناك شيء ما.... لا أعلم.

- هذا طبيعي ولكن لماذا تشعرين؟

- لا أعلم تحديدًا.. ولكن كل شيء حولي مختلف بطريقة ما كما لو أنني.. لا أعلم

- كما لو أنك تحت تأثير سحر ما.. أليس كذلك؟

- شيء مشابه.

- هل تريدين معرفة الأمر ؟

- بالتأكيد... أم هي خدعة من خدع مصاصي الدماء خاصتك؟

- شيء من هذا القبيل... لقد جعلتك مثلي.

فنظرت إليه مصدومة لتتفاجئ من الغضب العارم ورغبتها في اقتلاع حنجرته تجتاح جوارحها وهي لا تعرف كيفية كبحها.. فصرخت به بغيظ: ماذا!... كيف تفعل هذا بي؟

- لن أسمح له بسرقتك.. أنا من تحبين وليس هو.

شعرت بأنها لا تستطيع إيقاف نفسها وفي جزء من الثانية كانت تقف أمامه موجهة صفعة قوية جعلته مصدومًا من أنه وقف بالكاد ولم يسقط نظر نحوها ليجد سيلاً من الدموع ينهمر من عيناها فاستدارت مبتعدة وقالت: ابتعد عني..

- سارة.. أنا.

- لا أريد اعذارًا اتركني بمفردي أشعر برغبة كبيرة في قتلك.

فخرج واغلق باب الغرفة... كان يتوقع ثورتها عليه.. الصراخ في وجهه ولكن لم يتوقع أن تبك بهذة الطريقة جلس لساعات منتظرًا أن تخرج من

obeikan.com

غرفتها أو تبدأ بالتوتر لأجل الحصول على الدماء ولكن لم تقم بأي شيء حسم أمره و ذهب إليها مجددًا ولكنه تفاجئ من من الغرفة الفارغة.. كيف رحلت دون أن يشعر نظر قليلاً في أرجاء الغرفة لم تأخذ هاتفها معها شعر بالحيرة كان ليعلم بمكانها مباشرة إذا كان يرتدي قلادته فخرج مسرعًا يبحث عنها في الأرجاء ثم قرر الإتصال بذلك الشخص لن تذهب إلى أي مكان آخر ستذهب إليه شعر بغصة في حلقه وهو يتصور الأمر .. ولكنه كان سعيدًا لأنها ستقتله لا محالة فهي لم تتعلم أي شيء بعد عن كينونتها الجديدة.. أنتظر للحظات ليجيبه عمرو بصوت خامل: ماذا هناك؟

توقع أنها لم تصل إليه بعد ولم يكن يريد المجازفة فأغلق الهاتف في وجهه وتابع البحث عنها..

اخذ عمرو ينظر إلى هاتفه قليلاً ثم ألقاه على الفراش كان يشعر بالآنهاك ولم يشعر برغبة في عن الفراش.. شعر بأنسمة الهواء القآدمة من النافذة نهض بكسل وأغلقها واستدار ليعود بضع خطوات من الصدمة للوراء عندما وجد سارة تقف على باب غرفته فسارعت قائلة: آسفة.. دخلت دون إذن.

- لا عليك.. كيف!.. كيف وصلتي إلى هنا؟

كانت سارة تشعر بالألم في جسدها واحتد ظمئها و لاسيما أن عطر دماء عمرو يملئ المكان حولها فنظرت بإهتزاز نحوه وقالت: سأرحل من هنا..

فركض نحوها وامسك ذراعها كان يشعر بالألم في صوتها فقال: أنتظري.. لا ترحلي لم أكن أقصد شيئًا.. فقط أنا..

- دخلت عبر النافذة... تعرفت على مكانك بسبب تلك القلادة.

اخذ بنظر إليها في عدم تصديق كان كل ما تقوله غير منطقي تحت أي مقياس للعقل سحبها إليه وأجلسها إلى جواره على الأريكة وقال: هل تركك ذلك الشخص؟!

- لا أنا هربت منه.. من المؤكد أنه كان من يتصل بك منذ دقائق.

- إيدين... ليس بشريًا أليس كذلك!.. كيف؟.. أقصد.. امم

فضحكت سارة بضعف من توتر عمرو وقالت: في الحقيقة.. لا أعلم إذا كنت ستقبلنى مجددًا أم لا.. لاسيما أنني لم أعد كالسابق.

- لا أفهم..

فأمسكت يده وقالت: ألا تشعر بشيء ما غير طبيعي؟

فقال متفحصًا: ازدت جمالا فقط.. هل جميع الفتيات يزدن جمالاً عند الاختطاف

فقالت ضاحكة: كفاك مزاحًا.. حقًا أليس هناك شيء تلاحظه؟

فابتسم و نظر إلى وجهها قليلاً وعندما لاحظ تدفق اللون الاحمر القاني لقرنية عينيها ذهابًا و إيابًا كأنه وميض بدأت ابتسامته بالاختفاء وشد على يدها قائلاً: ماذا حدث لكِ؟

فأغمضت عيناها وقالت: لقد حولني إيدين... أنا لست.. أنا

فأسكتها عمرو واضعًا إصبعه على شفتيها قائلاً : المهم أنك هنا الآن.... معي.

فتحت سارة عيناها وهي تشعر برغبة حادة في إمتصاص دماء عمرو فنهضت مبتعدة سريعًا حتى أن عمرو جفل منها.. فقال: ماذا هناك!!

- أنا... أنا لم أحصل على دماء منذ الصباح.. وأنا.. لا استطيع.

- هل تريدين الحصول عليها الآن!!

فأمائت بالإيجاب بينما تنظر للآسفل وإحمر وجهها خجلاً فضحك عمرو من منظرها فلم يكن يدري ما العمل فاقترب منها وقال: هل؟..

وقبل أن يكمل صرخت معترضة: ابتعد عني... لا أريد إيذاؤك.. عمرو.. عطر دمائك..

فوقف مكانه وقال: لا أعلم وسيلة أخرى.. أحصلي عليها هذة المرة مني ... وبعدها..

- لا... أرفض هذة الفكرة بتاتًا.. سأذهب.

فقال بنبرته الآمرة التي لم تستطع لمرة رفض طلبه كلما تحدث به اسمها و مد يده نحوها شعرت بالوخز في قلبها واقتربت منه بينما هو يغرق داخل عيناها كان لون الدماء ينبض بالحياة فيها كان عيناها لم تعد تعكس صورته فقط بل تظهر الرغبة التي تجتاحها أيضًا أمسكت يده وقالت: لم أعد استطيع.. عليك ترك أذهب.. أنا

فرفع إصبعه نحو شفتيها وقال: لن يحدث لي شيء.. لن أدعك تقتلين أحدًا.. لن أسمح للظلام بتدنيس قلبك.. ثقي بي.

نظرت إليه بتردد شعرت بألم في حلقها الجاف.. روادها شعور لم تجد له تفسير ولكنها لم تستطع ردع رغبتها في الدماء أكثر همست بخجل: آسفة..

ثم اختفت من أمامه ظل مندهشًا لدقائق وبقي واقفا مكانه في جمود وعندما أفاق من صدمته ابتسم وجلس على أقرب كرسي.. لم يكن يريد لها ذلك كان يرغب لو لم تدنس تلك الروح السابحة عكس التيار أخذ يفكر في كيفية التعامل

obeikan.com

معها لأول مرة لم تنفذ ما يطلبه منها، وكانت بها هالة مختلفة كان شيئًا ما تغير لابد أن ذلك الشخص هو السبب إيدين ذلك الشاب كان أول من جذبها نحوه لابد من أن عودته لها غيرت بها شيئًا واثناء ما كان غارقا في التفكير شعر بالهواء البارد يندفع فجأة من النافذة فنهض ليغلقها ليجد آثار الدماء على المقبض فالتفتت سريعًا ليجد سارة تقف خلفه بصمت كانت عيناها طبيعية لم يعد ذلك الوميض القاني ينبض داخلها ولكن وجهها كان ملوث بالدماء وملابسها حصلت على حصة لا بأس بها فأغلق النافذة سريعًا واتجه نحوها لم يكن يدري ماذا يفعل ولكنه وجد ذراعيه يطوقنها واحتضنها قائلاً : لا بأس... هل أنت بخير الآن؟

ظلت ساكنة قليلاً ثم أغرقت رأسها في كتفه قائلة: لقد قتلت.. لم استطع كبح نفسي كل شيء حدث سريعًا.. لم أجد وقتًا.. لم أجد فرصة للتوقف..

فرفع ذراعه وربت على رأسها مهدئًا إياها وقال: سنجد حلاً .. لابد من وجود شيء ما نستطيع القيام به... سأجد حلاً لا تقلقي.

ظلا هكذا لدقائق لم يشعر عمرو بأنه يريد إطلاق سراحها كان يريد لو يتوقف الوقت للأبد... بينما هي مشتتة في عالمها الذي تحطم إلى ذرات صغيرة تتناثر مع الهواء شعرت بالأمان بين ذراعيه ولكنها كانت تخاف أن تفقد السيطرة في أية لحظة فأبعدت نفسها قليلاً ثم نظرت إليه وعندما لاحظت أنها جعلت ملابسه ملوثة بالدماء قالت بخجل: أنا آسفة.

فضحك قائلاً : لا عليك.. الحمام من هذة الجهة خذي راحتك سأبحث لك عن ملابس ملائمة فاحمر وجهها خجلاً واستدارت سريعًا نحو الحمام كان عمرو متفاجئًا من أجلها البادي.. لم تكن لتظهر عليها تلك العلامات من قبل كان لينسى أحيانًا أنه برفقة فتاة.. ابتسم وهو يفكر في نوع الملابس التي قد يجدها ملائمة لها...

دخلت كاميلا مكتبها بعد أن استلمت قضيتها الجديدة ألقت نظرة على صور الجثث كان الاسلوب مختلفًا كان العنف وآثار الوحشية بادية على العنق نظرت إلى التقارير كانت متشابه تمامًا مع تلك القضايا المغلقة جثث مجففة من الدماء... شعرت بالقشعريرة لفكرة وجود مصاصي الدماء.. حاولت ربط الأدلة بأي شيء آخر ولكن وقت الوفاة قريب للغاية رغم وجود الخمس جثث في أماكن مختلفة لم يكن لأي شيء أن يكون منطقيًا، فكرت بالاتصال بعمرو قد يفيدها في إبعاد الشكوك فهو كان يريد إثبات أن تلك الحادثة لم تكن فعل مصاصي الدماء ثم تذكرت تلك الجثة المتعفنة كانت الآنياب أكبر دليل لكن العالم يرفض تلك النظرية لا يفكر بها على أنها أسطورة أو قصة من قصص الرعب تنهدت ثم اغلقت الملف سيكون مصير تلك القضايا كمثيلاتها كأنها لم تحدث والفاعل سيظل طليقًا إلى إشعار آخر ...

قرر إيدين زيارة عمرو عندما لم يجد سارة في أي مكان متوقع حتى أنها لم تذهب إلى عائلتها... وصل في المساء إلى شقة عمرو وقبل أن يطرق شعر بأنه سيكون في خيبة أمل إذا كانت سارة حقًا معه ولم تقم بقتله في إحدى نوبات العطش لاسيما أنها متحولة حديثا ولن تكن لديها القدرة الكافية لكبح عطشها ولكنه في النهاية طرق الباب محاولاً التحلي بالذوق.. ففتح عمرو الباب في تساؤل ليجد شابًا اشقر يحمل عينأن زمرديتين مثل القطط يبتسم إليه ابتسامة صفراء باهتة وقبل أن يقول شيئًا قال إيدين: مرحبًا... هل لديك بعضًا من الوقت؟

تعرف عمرو فورًا على صاحب الصوت فتقدم خارج الشقة واغلقها قائلاً : ماذا تريد؟!

فرفع إيدين يده إلى عمرو لمصافحته وقال: أرى بأنك شديد الملاحظة.

فعقد عمرو ذراعيه وقال: ماذا؟.. هل استطيع خدمتك في شيء؟

- لم لا نشرب القهوة ونتحدث قليلاً؟

- ليس لدي ما اتحدث به معك.. لم كلفت نفسك بالمجئ؟

- اردت التعرف عليك.. ألم تشعر بالفضول نحوي؟

كان إيدين لا يريد إبداء أنه يبحث عن سارة و عمرو يعلم جيدًا أنه هنا فقط للبحث عنها نظر إلى قوامه الرياضي وملابسه العادية التي بدت عليه كأنها ماركات عالمية حاول البحث عن أي شيء مميز ولكنه لم يجد سوى الخاتم الشبيه بالذي في إصبع السبابة بيد سارة فقال: خاتم مبهرج قليلاً

فابتسم إيدين وقال: إرث عائلي.. يصعب التغلب على تلك الأشياء.

- عائلة مايكلسون.. هل هي عائلتك؟

فإبتسم إيدين في خبث وقال: لقد فتحت الدعوة إذًا.. لا ليست موجهة مني... إيديسون هو اسم عائلتي.. لكن لا تبحث لن تجد شيئًا قد يهمك.

- هل أنت؟.. أقصد..

حاول عمرو اصطناع أنه لا يعرف حقيقته بطريقة أكيدة ليضلله قليلاً فقال إيدين محاولاً إظهار أنه لم يفهم شيئًا: ماذا تقصد؟

فواجهه عمرو : الحادث.. لندن وتلك الدعوة... هل أنت متورط في شيء ما؟!

- لم أنت مهتم؟!

- سارة معك أليس كذلك! إذا كنت متورطًا هذا يهمني

- أجل أنا من ضمن الفاعلين.. غيرت الخطة في آخر لحظة لذا كشف الأمر .

- هل أنت مصاص دماء؟!

- هل تصدق بوجودهم؟

- لقد رأيت إحدى الجثث كانت غير طبيعية غير أن البقية مجففون من الدماء تمامًا و آثار العض موجودة وظاهرة كيف قتلتهم إذا؟

- يبدو أنني في ورطة... لقد كشفت أمري.

تعجب عمرو من طريقة إيدين المازحة في أمر جدي بهذة الطريقة وتسائل بأنه لم يعقب عندما جائت سارة في منتصف الحديث كانه لم يسمع هذا الجزء.. فقال إيدين: سأذهب الآن.. احذر قد تجدني في شقتك في أي وقت...

ثم استدار مغادرًا دخل عمرو سريعًا ليجد سارة تقف بسكون في منتصف غرفة الاستقبال كان قميصها فضفاضًا عليها و بنطالها طويلاً قليلاً شعر بأنها غارقة في التفكير من نظرتها الشاردة فقال: ماذا هناك؟

- إيدين... لقد كان هنا أليس كذلك؟

- هل شعرت به؟

- أجل.. سمعته يتحدث معك.. خفت أن أتحرك فيشعر بي لذا ظللت هكذا.

- علي الاعتياد على هذا سريعًا... مازلت أجد صعوبة في التصديق.

فاسترخت سارة على الأريكة وقالت: لا عليك... سأغادر قريبًا.

فجلس مقابلها وقال: هل تظنين أنني سأسمح لك بذلك؟

- سيكون عليك العودة لحياتك لن تظل متفرغًا لي ولمشاكلي معظم الوقت لا أحب أن أكون حملاً على أحد.

- أنا أحب وجودك في حياتي لن أقبل أن تخرجي منها بهذه السهولة.

- إذًا؟

- ما رأيك بالزواج بي... لن يكون عليك المغادرة بعد ذلك.

- و والدك... وأسرتك... أنا لست على قيد الحياة بالنسبة للجميع.

- ليس بالنسبة لي

ثم نهض وسار نحو غرفة مكتبه وقال: سأعطيك فرصة للتفكير يمكننى تدبر الأمر.

فرفعت سارة رأسها ساندة إياها على ظهر الأريكة تنظر إلى السقف وهي تشعر بأنها غارقة تحت سطح الماء شعرت بنفسها ثقيلا رغم أنها تتنفس بصورة طبيعية فحبست أنفاسها لثوأن.. لتتحول لدقائق.. لتمضى ساعة كاملة دون الحاجة للتنفس حررت أنفاسها وهي متيقنة أنها يمكن أن تبقى أمدًا هكذا... نهضت من مكانها وسارت نحو غرفة المكتب لتجدها شبه مغلقة ففتحتها برفق لتجد عمرو شبه غارق في الأوراق أمامه فقالت: هل تحتاج للمساعدة؟

فالتفت إليها باسمًا وهو يقول: ارغب في جوابك أولاً.. ماذا قررتي!

- كيف ستتدبر الأمر ؟

- سنقيم زفافًا في مكتب البلدية ونجعل أحدًا من السفارة يصنع لنا وثيقة زواج وننهي الأمور الرسمية ما نفع الحفل الضخم.. سنحتفل معًا أنا وأنت فقط

- وماذا ستفعل حيال والدك؟.. هل ستخفي الأمر عنه؟

- لا أهتم لشيء آخر سوى أنك ستكونين لي... الأمور الأخرى سأتدبر أمرها في وقتها.. لذا.. ما رأيك؟

فاستدارت قائلة: إذا كنت مصرًا!

فنهض وقال: بالطبع أنا أصر ... أصر وبشدة.

فسارت مبتعدة وهي تضحك كانت سعيدة لأن عمرو متمسك بها و لم يهتم لما حدث أو ما تغير بها... حتى أنه ساعدها في فكرة توفير الدماء وأخبرها بأنه سيوفر لها أكياس دماء من المشفى وعندما نجح الأمر أصبحت تفكر في كيفية جعل الأمر غير ملحوظًا... وفي صباح اليوم التالي.. استيقظ عمرو على صوت ضحك سارة كان سعيدًا لذلك فهي كانت شاردة بتجهم قبل النوم فدخل الحمام وغسل وجهه ليندهش لسماع صوت قطة فسار سريعًا إلى غرفة نومه التي أصبحت لسارة منذ الأيام الفائتة ليجدها تربت على ظهر قطة سوداء وعيناها تفيضان بالدفء ارتسمت ابتسامة على وجهه و قال: هل عثرتي على صديق جديد؟

- التقطتها قبل أن تسقط تلك الصغيرة كادت تموت اليوم.

- هل ذهبتي للخارج؟

- قمت بجلب كمية مناسبة من أكياس الدماء.. من بنك الدم وليس المشفى.

- لم تصرين على التصرف وحدك في تلك الأمور؟

فنهضت وسارت باتجاهه وأعطته القطة وقالت: لأنك لن تستطيع فعل هذا..

ثم اختفت من أمامه لتكون في المطبخ منادية عليه: هل ترغب بالقهوة؟

فضحك وسار باتجاهه وقال: تعلمين أنني أفضل الشاي.

فبدأت بتجهيزه وقالت: ماذا ستفعل اليوم؟

فأنزل القطة أرضًا لتركض سريعًا إلى قدم سارة التي تهزها في الهواء وبدأت في القفز نحوها وجلس إلى الطاولة وقال: مازلت أفكر.. قد نذهب للبلدية اليوم.

فابتسمت له وهي تصب الشاي في الكوب أمامه ولم تبدى أي تعليق فأخذ قضمة من الشطيرة التي كانت أمامه وقال: لقد اعتدت على هذا التدليل.. ماذا كنت سأفعل بدونك؟

فضحكت وهي تنظر إلى ابتسامته المشاكسة وقالت: كنت ستعيش تائهًا وحيدًا للأبد

- لن أستطيع الآنكار .

وبعد لحظات قفزت القطة سريعًا على عمرو وجعلته يكاد يسقط الكوب عليها فاستدارت سارة سريعًا سريعًا ملتقطة الكوب وتركت عمرو يسقط أرضًا فأخذ ينظر نحوها كان مازال غير معتاد على تحركاتها الخاطفة حدسها الذي يسبق الأحداث يجعله أحيانًا حائرًا ولكنه كان في صدمة من التوهج الذي كان في قرنيتها الذي يسارع في الاختفاء مما يجعله يشعر أنه يتوهم.. وضعت الكوب جانبًا والتقطت القطة وقالت مازحةً: هل ستظل أرضًا طويلاً ماذا حدث لك؟!

فأخذ نفسًا و نهض قائلاً : تصوري أن خيالات ذهنك التي كانت تروادك في صغرك تصبح حقيقة فجأة عندما تصدق أنها مجرد أوهام.

- هل ما زلت تجد صعوبة في تقبلي!... تقبل ما أنا عليه؟

- لا.. لا أقصد فأنا سعيد لوجودك مهما كانت طبيعيتك فقط أنا.

- مازلت مستغربًا أن الخيال حقيقة.

- شيئًا من هذا القبيل.

ثم ضحك وقال: تصوري قول أن هناك قلادة تجعلك ترى الآخر الذي يرتدي مثيلتها وتشعر به حتى أنك تستطيع ايجاد مكانه... وأن هناك خاتم يمنع مصاصي الدماء من الإحتراق في ضوء الشمس... هل سيصدقك أحد؟!

- أشك في ذلك... لذا عدني أن يبقى كل شيء سرًا... لا تبحث في الأمر وتجعله مادة للدراسة... و أيضًا .. لا تخلع هذة القلادة أبدًا في حال إن حدث شيء.

فمازحها وقال: ولكن..

فقالت بكل جد مما جعله يشعر بالقلق: أشعر بذلك.. لذا عليك أن تعدني عمرو.. عدني بذلك.

- لا تقلقي... أعدك بذلك.

ثم أخذ كوبه واتجه إلى غرفة المكتب وشغل نظام الموسيقى وأخذ يدندن معها بينما ينظم أوراقه كان يفكر بأنه سيحتاج إلى إثبات شخصية إذا توجه معها للبلدية كان يريد إتمام هذا الأمر سريعًا لم يكن يرغب أن تمكث بعيدًا عنه من جديد فنظر قليلاً نحو هاتفه ثم تذكر ذلك الشاب الذي كان يزور الوثائق في الجامعة فضحك واتصل به على عجالة لم يكن يظن أنه يومًا ما قد يزور أي وثائق رسمية... وعندها أجابه الشاب بكسل مازحًا: عمرو... يا لها من مفاجئة!

- أريد منك معروفًا..

- لا أصدق عمرو العظيم يلجأ إليّ... أن تقول لي مرحبًا كيف حالك أولاً؟

- جبريل حقًا أود أن يكون الأمر سرًا.

- اخبرني بماذا ترغب... سأفعله لك مجانًا وسأحتفظ بهذة السابقة كأجر لي

فضحك عمرو وقال: أريد بطاقة تعريفية وهوية جديدة وجواز سفر ..

- هل تورطت بشيء ما!

- لا فقط أنها.. خطيبيتى نجت من حادث من المفترض أنها ماتت لذا لا أريد.. أن..

- فهمت.. لا داعي للمزيد.. متى تريدها؟

- في أقرب وقت ممكن... إذا كان هذا ممكنًا.

- لا تقلق يا صديقي.. فقط أرسل لي صورة لها و الاسم و البيانات التي ترغب بها ستكون أمام شقتك في الغد سأتفرغ اليوم لك..

- سأكون مدينًا لك بالكثير .

- لا تقل ذلك.. نحن أصدقاء.. كما أنها المرة الأولى التي تطلب مني معروفًا.

- شكرًا لك... جبريل.

- لا عليك.. وداعًا.

اغلق الهاتف وأخذ ينظر .. سار عبر الباب وكانت جالسة ساكنة تمامًا وتغلق عيناها بينما القطة تنام على ساقها فكر في أنها ستكون زوجته بعد أيام ستكون له أخيرًا سيتمكن من احتضانها بين ذراعيه وفكر في أنه قد لا يقدم على إفلاتها مجددًا... اخذ نفسًا لما كان يفعله محاولاً التركيز على أعماله قليلاً... وفي المساء... سارة جالسة على حافة الشرفة وتنظر إلى السماء كانت تائهة

obeikan.com

في تلك الهالة التي بدأت تشعر بها حول أي شيء ينبض بالحياة وتلك الأحاسيس مقاربة بالآنتشاء عندما تغمرها وبنما هي كذلك شعرت بوخزة في صدرها وتحرك نظرها سريعًا نحو باب الشقة الذي يظهر عبره إيدين وهو يحاول الدخول فقفزت إلى الداخل سريعًا و صاحت بقلق: عمرو... لا بأس..

ثم أكملت بغضب: ماذا تريد!.. إيدين.

فاتجه إيدين نحوها وامسك يدها في تعنيف قائلاً : لم اختفيتي فجأة؟

- هذا لم يعد من شأنك.

ثم سحبت يدها منه وسارت إلى خارج الشقة وقالت مهددة: اتبعني.

شعر إيدين بأن هناك شيئًا مختلفًا بها ليست هي أبدًا من اعتاد عليها ذلك الجمود في نظراتها لابد من تفسير ما لما يجري معها... سار خلفها وما أن أصبحا بالخارج حتى رأى عمرو ذلك التوهج في عينيها بينما يغلق باب الشقة دون أن يلمسه أحد بينما كان إيدين ينظر إليها جامدًا لم يفهم كيفية استيقاظ مثل هذة الطاقة بها.. غرق في أن إيان سيبحث عنها إذا شعر بأي حريرة من حرايرات طاقتها بينما كانت سارة لا تعلم ما يجري لها ولم ترى تلك الهالة الزمردية حول جسد إيدين هالة ساكنة وتنبض داخل جسده ولكن سرعان ما اختفى كل شيء فقالت: لا تبحث عنى مجددًا.

- كيف تقولين هذا؟... ما أنتِ عليه الآن لأنني رغبت ببقائك معي للأبد.

- هل قمت بسؤالي حتى!... أنت أناني للغاية.

- حبيبتي.. لن استطيعَ الابتعاد عنك مجددًا!

- لم أعد حبيبتك منذ زمن طويل... أتذكر !

فسار نحوها وقال: هرتي المدللة... لم أنت عنيدة بهذا الشكل؟

فأمسكت بذراعه و دفعت به للحائط بعنف وقالت: ابتعد عني..

فاستدار نحوها سريعًا ليجد قرنيتها تنبض بتلك الطاقة ووجهها هاجئ حول جسدها شعر بالقلق هكذا حتمًا سيشعر بها إيان مايكلسون بلا أدنى شك فقال وهو يحاول تهدئتها: حسنًا... سأرحل.. اهدئي.

فاتجهت نحو باب الشقة ففتح لها عمرو سريعًا كان لا يصدق ما رأته عيناه عبر فتحة الرؤية الصغيرة أفسح المجال لها وهي تدخل بصمت وذلك الوهج هاجئ حولها واغلق الباب بعدها... بينما إيدين يفكر وهو يسير مبتعدًا في كيفية جعلها تأتي معه بعيدًا.. بعيدًا عن كل شيء.. كان حائرًا لم تتمتع يومًا بأي موهبة مميزة كيف يحوي جسدها على ذلك النوع من الطاقة... الطاقة الكامنة هي نشاط أو طاقة ذهنية يتحكم بها العقل تتمركز بشكل جزئي في العمود الفقري وتتوزع بشكل كلي داخل الجسد يقول البعض أنها تمثل الروح لأنها إذا خمدت مات صاحبها... حتى إذا كان غضبها هو سبب استيقاظها بتلك القوة فهي لن تتعرف على كل شيء بمفردها قد تؤذى نفسها إذا لم يستطع السيطرة عليها بشكل جيد... ولم يخطر على باله سوى أنه يجب عليه البقاء بالقرب منها ليحميها في حال إذا وصل إيان و جماعته لها فهو تركهم منذ يوم الحادث في جزيرة وايت ولم ير منهم أي أحد بعدها... سار قليلاً إلى أن وصل إلى أقرب فندق وأقام بغرفة عالية ليستطيع رؤية شرفة عمرو منها.... وفي تلك الأثناء كانت سارة تضم جسدها الذي كان يؤلمها نحوها على الفراش بعد أن هدئت طاقتها الكامنة لم تفتح باب الغرفة لعمرو مرارًا وهو يطرقها كان يكاد يموت من القلق عليها ما كان يعلم ماذا يفعل ولم يكن يعرف بحق الجحيم ما يجري.. كان متسامحًا مع وجود مصاصي الدماء العديد من الأبحاث والكتابات وحتى الأفلام و الروايات تناولت هذا الأمر ... فمصاصي الدماء هي شخصيات ميثولوجية أسطورية تم ذكرها في التراث الشعبي الفلكوري لم

يستطع أحد إثبات وجودهم في الحقيقة.. حسنًا الآن أنا أؤمن بوجودهم ولكن تلك الهالة مهما فكرت لم أجد أي بحث أجري على مصاصي الدماء يتناول وجود مثل تلك الهالة حولهم أو ما شابه وقع في بحر التساؤلات و نهض فضوله من من سباته ليعلن الحرب لن يهدأ حتى يصل إلى تفسيرات لما يجري لذا ترك باب الغرفة على مضض وسار إلى مكتبه ليطلق العنان لفضوله بالغوص في البحث في بحر التساؤلات عن أي إجابة مرضية.... وبعد أن بدأ يعثر على إجابات خيالية تتنافى مع العقل تمامًا توصل إلى مصطلح الطاقة الكامنة بدئت الأمور عندها بالإتضاح... و عندها سمع صوت جرس باب الشقة فنظر إلى الساعة ليجد أنها الخامسة منتصف اليوم نظر حوله ليعقل أنه ظل عاكفًا كل هذا الوقت في غرفته ليسمع صوت الجرس ينبهه بالزائر مرة أخرى فسار نحوه سريعًا وهو يلقى نظرة خاطفة على غرفة نومه وجدها مغلقة كما كانت بالامس تمامًا ففتح الباب ليجد جبريل أمامه وعلى وجهه ابتسامة عريضة فابتسم بتقائية له وقال: جبريل... كيف حالك؟

- بخير .. أنا على عجلة من أمرى لذا... هذة هي بطاقة الهوية حولت الجنسية من المصرية إلى هنا حتى لا تتعرض للتهجير أو ما شابه.. وهذا جواز سفر مصري به رحله بالميعاد الذي دونته لي إلى هنا وهذا جواز سفر أمريكى.. باقي الأوراق سأحضرها لك بالغد.. كل شيء حقيقي لقد تعاقدت مع أحد معارفي لن أعرضك للضبط أو ما شابه لذا لا تقلق....

- لا أعرف ماذا أفعل معك أنا حقًا مدين لك بهذا.

- لا تقل ذلك.. سأتي لك غدًا عرفني على جميلتك عندما آتي... وداعًا.

- وداعًا..

اغلق الباب وهو يشعر بالارهاق وسار بينما يراقب القطة تحاول العبث بالباب لعلها تشتاق هي الأخرى لسارة.. كان قلقًا من سكونها كل هذا الوقت لذا قرر

طرق الباب مرة أخرى وعندما كاد يرحل بعد عدة مرات من الطرق فتحت له الباب كان وجهها باكيا آثار الدموع تغطى وجهها وشعرها القصير مبعثر كان يريد لو يمسح على رأسها ويأخدها بين ذراعيه ولكنه سارع بالابتسام لها وقال: ماذا يحدث لك؟

- لقد كنت نائمة.. لا تشغل بالك.

- سارة.. لا تهربى بعيدًا.. تحدثي إلي رجاءًا

فاستدارت ودخلت الغرفة قائلة: سأذهب بعيدًا

فهرع نحوها ووضع الأوراق جأنبًا وقال: لا هذا ليس خيارًا.. لقد رتبت كل شيء

- لا ستتعرض للأذى.. أنا... لم... أنا لم أعد أعلم ما يجري معي بعد الآن..

فجلس مقابلها وقال: اخبريني.. ماذا حدث؟

- ذلك الشعور أشعر به في قلبي وأشعر بذلك الشيء يسري بداخلي أرى أشياء غير مفهومة لقد شعرت بالخوف الشديد عندما نظرت بالمرأة ذلك اللون البنفسجي كان يتوهج داخل عينى.. حول جسدي كان كالحيوان الضاري.. شعرت بالرعب.. هل يمكن أن أصيب من حولي بالأذى؟! .. البارحة.. سيطر عليّ الغضب.. أمرت الباب بعقلي أن ينغلق لأجده يستجيب لي كان الحياة دبت بداخله وفهم ما أقوله له شعرت بالرغبة العارمة بالقتل تسيطر عليّ لو لم يذهب البارحة.. قد.. لا أعلم إذا كنت قد اقتله.. شعرت بتلك الهالة المحيطة به كان لها لونًا استطعت رؤيته.. وأنت أيضًا شعرت بشيء ما نائم بداخلك يرفض الاستيقاظ أشياء لا أفهم منها شيئًا.. لا.. لا أعلم..

obeikan.com

كانت منكسة الرأس وزادت تنكيسًا لها و صمتت هربت الكلمات منها ولم تعد تقدر على المتابعة فقال لها بصوت حنون: سنكتشف كل شيء لا تقلقي.

ثم قال هامسًا: انظري إليّ.. سارة.. هيا أنظري نحوي

فرفعت رأسها و دموعها تهدد بالنزول فقال: ثقي بي .. لا تقولي مرة أخرى سأذهب... هل ستتركين زوجك وحيدًا؟

- لم نتزوج بعد... ما هذا الذي تقوله؟

- سنفعل ذلك اليوم... هيا حضرى نفسك للخروج.

فاحمر وجهها وقالت: متى قررت ذلك؟

- الآن.. لا مجال للتفكير أكثر .. لقد تتدبرت كل شيء وسنفعل الأمر بطريقة رسمية.

ثم أمسك الأوراق واعطاها لها وقال: هذة أوراق هويتك و جواز سفرك.

- متى فعلت كل هذا!.. لِم لَم تخبرني؟

فقال مازحًا: لدي بعض الأصدقاء خبراء قليلاً بتلك الأمور.. اردت مفاجئتك.

فنظرت في الأوراق وقالت مازحةً بإستنكار : خبراء قليلاً ... أنت تقلل من أصدقائك.

فضحك قائلاً : اردت جعلك تضحكين.. هيا لا أعلم إذا كان هناك من يعمل في البلدية الآن.

- لا تكن متعجلاً لنفعل ذلك بالغد.. البلدية لا تعمل في المساء.

- لم أعد استطيع الآنتظار .

obeikan.com

- مشاكس.

فنظر إليها ليجد وجهها خجلاً بينما تنظر بعيدًا فضحك وقال: سأطلب لنا الغداء سأموت جوعًا... بما ترغبين؟

- أي شيء.. لا أعلم.

فقال مازحًا وهو يخرج من الغرفة: سأطلب الضفادع المقلية إذا.

فقالت سريعًا: هل جننت؟!..... لا أرفض هذا بتاتًا.

- إذا فيما ترغبين؟

- لا أعلم أي شيء به جبن ذائب.

فضحك قائلاً : سأطلب البيتزا إذا.

وقف شاب أعلى إحدى البنايات مغمض العينين وتطاطير خصلات شعره الأسود الطويل قليلاً مع أنسمة الهواء كان في عالم آخر أو هكذا يبدو وأثناء ذلك تقدمت نحوه فتاة تمسك شعرها الأصهب بيدها إلى الخلف وقالت: إيان... هل وصلت إلى أي شيء ما؟

فتح الشاب عيناه ببطئ ليختفي الوهج الأحمر الخفيف عن قرنيته الزرقاء وقال: منذ يومان لم أشعر بأي حريرة من تلك الطاقة أود الوصول لحاملها سيكون عليه الآنضمام إلينا أو الموت.. إيدين هنا أيضًا أشعر به قريبا من هنا.

- حقًا.. لقد كان في كندا مع حبيبته القديمة تلك البشرية التي كان يحبها قديمًا.

- هل رأيتها من قبل؟

obeikan.com

- لا... ولكنها لم تكن مميزة إيدين اخبرني أن طاقتها كانت عادية مثل الباقين.

- سنرى ذلك لاحقًا.. اما الآن عليّ الوصول إلى صاحب تلك الطاقة النادرة

- هل توصل لوك إلى حل؟.. كي تحصل على الطاقة من الشخص عند قتله.

- ليديا كم مرة سأشرح لك.. تلك الطاقة كالبطارية التي تحرك الجسم وتتحكم في العضلات اللاارادية مثل نبضات قلبي فهي قوية جدًا فهي غذاء الروح وإذا مات الجسد هذا يعني أنها فنت من الوجود.. ولا يمكن الحصول على طاقة أنسان أو حتى مصاص دماء مثلنا.. لوك ذلك الاحمق يضيع الوقت في تلك الأبحاث..

جلست ليديا تراقب المارة من أعلى البناية قليلاً ثم قالت: أنظر ... أليست تلك الفتاة مثلنا أنها تلهو مع ذلك البشري.

- من تقصدين؟!

- في شرفة المبني المجاور الذي يقابلنا الطابق السادس.

نظر إيان نحوهما ليجد فتاة ذو شعر قصير تقف مع شاب في شرفة شعر بالدفء بينهما رغم أنهما جنسين مختلفين وبعد دقائق دخل الشاب و قفزت الفتاة تجلس على السور وتغمض عينيها كأنها تريد الغرق في عالم آخر جعلته يرسم ابتسامة شاحبة.. و عندما لاحظت ليديا ذلك قالت: هل أعجبتك؟

- قد أجعلها ملكي يومًا ما ولكن ليس الآن.

- أخي... آخر مرة قررت بها ذلك قتلتها بعد أول موعد..

فضحك سآخرا: هذة مختلفة عن التي تتحدثين عنها.. بها ذلك الهدوء الذي يخفي خلفه شيئًا ما.. لا أعلم بعد..

- لم لا تذهب إليها إذا؟

- سأنتظر .. ليس الآن.. كما أنني مشغول بصاحب تلك الطاقة.

- لقد بدأت أشعر بالملل منك.. سأذهب إلى لوك.

قالت ذلك وقفزت لتهبط إلى الآسفل مما جعل سارة تعلق نظرها بها ثم تنظر إلى قمة المبني فأشار لها إيان بالمجيء فأشاحت بنظرها بعيدًا ثم دخلت من الشرفة فابتسم إيان وجلس مكانه منتظرًا ظهور إشارة جديدة...

في صباح اليوم التالي استيقظ عمرو وفتح عيناه يراقب وجه سارة النائم لم يعد يصدق أنها أخيرًا أصبحت زوجته مد ذراعيه و وضعه على خصرها مقربًا إياها إليه ففتحت عيناها بكسل ونظرت إليه ثم اغمضت عيناها وابتسمت فقبلها على جبينها وقال: كيف حال ملكتي اليوم؟

فضحكت وقربت رأسها من صدره تستمع لصوت قلبه وقالت: مازلت أريد النوم؟

فضمها إليه وقال: اشتقت إليك.. بدأت أغار .

فرفعت رأسها إليه قائلة: أنا بجانبك.. كيف اشتقت إلي!... مشاكس.

فقبلها للحظات ثم قال: أحب رؤية عيناكي.

فقالت هامسة: أحبك.

فابتسم لها بمشاغبة وقال: لم أسمع... ماذا قلتي؟

فضحكت ناهضَة عن الفراش وقالت: لم اقل شيئًا

ثم سارت نحو الحمام وخلعت ملابسها و وقفت تحت المياه المنسابة تراقبه وهي تنزل على جسدها بينما كان عمرو مستلقيًا على الفراش يفكر في مكالمة كاميلا له كانت تطلب إليه أن يساعدها في التحقيقات وأخبرته بأنها طلبت تعينه رسميًا أنها تنتظر منه الآن ردًا.. لم يكن يرغب بترك سارة بمفردها والعمل طوال الوقت ولكن صوت كاميلا المترجى كان يجعله قلقا من وجود حادثة بشعة كحادثةجزيرة وايت وبينما هو مستغرق في التفكير أنحنت سارة وقبلته قائلة: ماذا هناك؟

فاعتدل جالسًا وجذبها تجلس إلى جانبه وقال: كاميلا ... حدثتني البارحة.

- أليست تلك المحققة من آلاف بى أي؟!

- أجل.. اخبرتني أنها تكون فريقًا تحقيقيًا وتريد مني الآنضمام.

- وماذا تريد أنت؟

- لا أعلم.. لا أريد تركك وحيدة وأيضًا أريد تقديم المساعدة.

فابتسمت له وقالت: سأكون بخير .. لا تقلق.

- لا .. مارأيك في الاشتراك معي.. سأبلغ كاميلا بأنه شرط قبولي.

- قد لا تستطيع قبول طلبك.. أنت تعلم ليس كل المدنيين بإمكانهم الالتحاق بأي تحقيق.

- سأحاول أولاً... إذا لم توافق سأجعل الأمر مع الظروف لن أجعله دائمًا.

- أحضر لك الفطور.. تحدث معها إذا حسمت قرارك.

فنهض قائلاً : سأخذ حمامًا أولاً.

فسارت سارة نحو المطبخ وآخرجت إحدى أكياس الدماء وافرغته في إحدى الأكواب الكبيرة كانت تشعر بالشره إتجاه الدماء منذ ذلك اليوم الذي قدم فيه إيدين واستخدمت طاقتها... وفي منتصف اليوم.. ذهب عمرو للقاء كاميلا بينما جلست سارة أمام التلفاز تحاول إيجاد ما قد يلفت نظرها فأحست بحركة عند الشرفة فظنت أنها القطة ولكنها وجدت القطة تأتى أمامها وتنظر نحوها بسكون فنهضت سريعًا نحو الشرفة لتجد ذلك الشاب الذي أشار لها بالأمس يقف على سور الشرفة ففتحت الباب وقالت: ماذا تريد؟

فمد يده إليها وقال: أنا إيان مايكلسون.. تشرفت بلقائك.

فنظرت إليه قليلاً وقالت: بما أخدمك؟

فأنزل يده قائلاً : أود التعرف عليك.. قد لا تعلمين ولكن أنا أعد مصاص قديم نوعًا ما لذا أنا أعرف أغلبيتنا وأنا أراك للمرة الأولى.

- وماذا ستستفيد من ذلك التعارف؟

- لا شيء قد نصبح أصدقاء شيئًا من هذا القبيل.

فتنهدت وقالت: أنا سارة.. متحولة حديثًا.

- ألن تدعيني للدخول؟!

فابتسمت بإستنكار وقالت: لا... لسنا أصدقاء لأفعل... كما أن زوجي ليس بالمنزل.

- زوجك!... ذلك البشري.

- أجل.. ماذا هناك؟

- كيف تتحكمين في نفسك؟

فنظرت له قليلاً ثم قالت: تعال للداخل... هل ترغب ببعض القهوة؟

وعندها هبط إيدين في الشرفة قائلاً: إيان... ماذا هناك؟

وقبل أن يجيب هاجت طاقة سارة حولها وقالت بغضب: ماذا تفعل هنا؟

فنظر إيان نحوها بأندهاش لم يكن يصدق أن طاقة بهذة القوة بجسد فتاة هزيلة مثلها ولاسيما هالة الهدوء حولها لم تكن طاقتها ظاهرة بأي شكل من الأشكال فقال إيدين : اهدئي ..

وقبل أن يكمل دفعته نحو سور الشرفة وقالت : ارحل من هنا .. الآن

فأمسك يدها وقال : عزيزتي ... ألم يكفي غضبك مني إلى الآن؟!

فتوهجت عيناها وقالت : اخبرتك من قبل .. لا أود رؤيتك .

ثم سحبت يدها ودخلت إلى الشقة وأغلقت باب الشرفة ثم اسدلت الستائر الداكنة فقال إيان : عليك شرح ما يجري لي .. من تكون ؟

-سارة .. هي حبيبتي السابقة أنا من قام بتحويلها .. لن ترضخ لك أرجوك اتركها من أجلي .

- هل كنت تعلم أنني أبحث عنها ... عن طاقتها ؟

- لا أنا هنا لإعادتها معي .... لم أعلم بمجيئك إلى هنا .

فقال إيان له آمرًا : اذهب الآن عليّ التعامل معها .. لا تدخل مجددًا .

-ولكن أنا أعرفها جيدًا لن ترضخ لك أبدًا .

- إيدين .. اترك الأمر لي ... عد إلى المقر جيمس يسأل عنك .

فذهب إيدين مرغمًا بينما إيان وضع يده على قفل الشرفة وفتحه وسار إلى الداخل فشم عبير الدماء فسار قليلاً ليجدها تشرب الدماء في كوب وطاقتها مختفية ولا أثر لها فقال مازحًا : هل مازال عرض القهوة قائمًا ؟

فنظرت إليه مدهوشة ثم قالت : كيف ! ... لقد اغلقتها .

فابتسم لها وقال : استخدمت طاقتي .. بالمناسبة طاقتك فريدة من نوعها .

-لا أدري ... أنا لا أعلم عنها شيئًا .

- حقًا.. لقد ايقظتها في ثوان جعلتي إيدين عاجزًا أمامك.

- هل؟.. هل تستطيع تعليمى!.. أقصد..

- بالطبع... نحن أصدقاء الآن.

شعر إيان بالرغبة في مساعدتها نسي تمامًا مبدأ جماعته ونسي بأنه عليها أن تخضع له لو يقتلها فقط أراد إمضاء المزيد من الوقت معها... وبعد دقائق قدمت له كوب القهوة وقالت: لقد وصل عمرو.. سأحب أن تتعرف عليه.

فأخذ كوب القهوة وابتسم لها بينما ذهبت نحو باب الشقة وفتحتها فدخل عمرو مقبلاً إياها وقال: لقد اشتقت إليك..

فابتسمت له وامسكت يده قائلة: وأنا أيضًا.. تعال لدي ضيف أريد تعريفك عليه

فنظر لها متسائلا وقال: ضيف!

فقادته نحو المطبخ وقالت: إيان.. صديق تعرفت عليه اليوم.. مصاص دماء.

فنظر لها قليلاً ثم التفت نحو إيان الذي قال وهو يمد يده: إيان مايكلسون.. تشرفت بلقائك

obeikandi.com

فمد عمرو يده وقال: عمرو شريف... سعدت بلقائك

فقدمت سارة الشاي لعمرو بينما صبت لنفسها آخر ما تبقى من الدماء وسارعت بشربه فقال عمرو بقلق: هل حدث شيء ما؟!

فقالت بلا مبالاة بينما تغسل الكوب: لقد حضر هذا الأحمق مجددًا.

فقال إيان: لا تقلقي.. لقد أمرته بالابتعاد عنك سأضعه تحت المراقبة من أجلك.

فقال عمرو : هل تعرفه؟

- أجل بالطبع.. فهو أحد أتباعي.

فقالت سارة باستفهام: أتباعك؟!

فابتسم إيان بينما يرتشف من القهوة وقال: نحن مجموعة من خمسة أفراد كل واحد منا لديه ما يميزه وأنا اترأس هذه المجموعة.

تذكر عمرو ذلك الحادث وأيضًا حديث كاميلا معه اليوم بوجود حادثة مشابهة ف أحد الامأكن المهجورة في لوس أنجلوس فقال له: هل تقتلون العديد من البشر؟

فابتسم إيان سآخرًا وقال: بالطبع فنحن نتغذى على الدماء... ولكن لا نترك ولو أثر واضح لم نقع في هذا الخطأ إلا مرة واحدة بسبب بعض المتنزهين..

أدرك عمرو أنهم غير مسؤولون عن الحادث الأخير.. وأيضًا يعلم أن سارة لا تعط مجالاً ليتحدث معها أحد لا تعرف عنه شيئًا تسائل عن ما حدث حقًا جعلها تفكر في إدخاله للمنزل أو حتى أن تدعوه صديقًا.. بعد أن أنهي إيان كوب القهوة قال: سأذهب الآن. سأحدثك لاحقًا هل تحملين هاتفًا؟

-لا.. لم أجلب وأحدًا آخر بعد.. يمكنك محادثتي على هاتف عمرو .

- لا بأس.. أراكي لاحقًا.. سعدت بلقائك عمرو..

ثم نهض واختفى فجفل عمرو منه ونظر إلى سارة ليجد نظرها معلقًا بالنافذة فقال عمرو: فيما تفكرين؟

- أود تجربه القفز للآسفل من هنا.. أشك بأنه سيكون مرعبًا كما يبدو.
فضحك عمرو : دائمًا ما تفاجئيني.. هل نخرج لتناول الغداء؟

- لا.. لقد قمت بإعداده مسبقًا..

- حقًا.... أنا لا أشم شيئًا.. ماذا اعددتي؟

فضحكت بشدة وقالت: أنت تعلم أنني فاشلة في هذا الأمر.. كيف صدقت!

- مخادعة... لقد قلت أنه يمكن لك مفاجئتي أو ما شابه.

- لقد طلبت إحضاره من هاتفك منذ دقائق دون أن تشعر.

فأمسك هاتفه وتفحصه ليجد رساله لأحد المطاعم فقال: أشعر بالمفاجئة حقًا.

فضحكت وجذبته معها إلى الأريكة وقالت: كيف جرى لقائك؟

فجلس إلى جوارها وقال: ستعمل كاميلا على أنضمامك.. لقد وافقت على الأمر.

- حقًا.. هذا جيد.. سأكون خليفة شارلوك هولمز إذا..
فضحك وجذبها نحوه أخذا إياها بين ذراعيه وقال: ليس لدي شك في هذا.

ثم قال بصوت جاد: قد نسافر إلى لوس أنجلوس بعد الغد إذا سارت الأمور مع كاميلا... ستكون القضايا ضد مصاصي الدماء إذا لم نجد أي دليل على غير ذلك سينضم ألفريد إلينا أيضًا لا أعلم هل سيغلقون القضايا وحسب أم..

obeikan.com

فقاطعته مازحةً: لن يصدق أحد.. هل تفكر كاميلا في كشف الأمر؟

- سابقًا لم يكن لذلك أهمية ولكن الآن.. لا أرغب بكشف هذة القضايا و ألفريد أيضًا جن جنونه للفكرة وقال أن العامة سيكون رد فعلهم غير جيد مع تلك الأمور وقد تسوء الأوضاع الأمنية أو يستغل أحد الأمر

- لديه سبب مقنع قد تزيد نسبه القتل وقد يموت العديد من الأبرياء.

فقبل جبينها وقال: لهذا سنعمل على محاولة إعادة التحقيق بالغد في بعض القضايا المغلقة.. قد أغيب كثيرًا بالغد.. هل ستكونين بخير؟

فنظرت إليه وقالت: لا بأس الغد فقط لذا لا داعي للقلق.. أنت تقلق كثيرًا.

- هذا لأنني أحبك كثيرًا.

فقالت مازحة: حقًا؟

- أكاد أغرق ألا ترين؟

فقبلته ونهضت سريعًا وقالت مازحةً: أنت بخير أمامي.. لا أر شيئًا.

ثم اتجهت نحو باب الشقة وقالت: لقد وصل الغداء.

فسار نحوها وقال: حسنًا سأقوم بالدفع.

- لقد قمت بالدفع مسبقًا.

ففتح الباب وأخذ صندوق الغداء وتبعها نحو المطبخ وقال: كيف؟!

فضحكت قائلة: هل نسيت!.. بطاقة الائتمان التي أعطاها جبريل لي.

فجلس إلى الطاولة يشاهدها وهي تنظم الأطباق وقال: كيف تعرفتى إلى إيان؟

فجلست مقابله وقالت: رأيته بالأمس أعلى أحد المباني المقابلة واليوم كان يقف على سور الشرفة.. لا أعلم بعد لم أراد التعرف إلي ولكنه يحمل طاقة مميزة كما يقول.. لذا

- هل جعلك ذلك ترغبين في مساعدته عندما عرضها عليك؟

- أجل... هذا فقط.. أنت تعلم أنني لا أعلم أي شيء عما يجري معي.

- هل تثقين فيه إذا؟

- لا.. الأمر ليس له علاقة.. كما أنه يعرف إيدين لذا أريد إمداد علاقتي معه فقط لبعض الوقت إلى أن اتعرف لكل شيء.

- أنا قلق حيالك.. أشعر بأن هناك أمرًا ما لا تخبريني عنه.

- عمرو.. لا داع للقلق.. هيا تناول غدائك قبل أن يبرد.

فابتسم لها و باشر في الأكل.. كان يعلم أنها تفرط في شرب الدماء في بعض الأوقات ولا سيما مؤخرًا تحاول التصرف في هذا الأمر وحدها واعتادت على الذهاب سريعًا لبنك الدم وأخذ بعض الأكياس دون أن يشعر أحد... وفي المرة الأخيرة اخذت الكثير ولكنها أنهتهم في وقت قصير نسبيًا.. ستذهب الليلة مجددًا.. لقد لاحظ تلك النظرة التي تعتلي وجهها عندما تفكر في فعل شيئًا سيئًا بالنسبة لها ولكنه أفضل من أن تلجئ للقتل كلما شعرت برغبة في الدماء..... وفي المساء.. شعر عمرو بسقوط شيء بالمطبخ فنهض عن مكتبه وسار إلى هناك ليجد سارة تحاول إخفاء الحقيبة الكبيرة في أحد الأركان بينما تمسك أحد الأكياس وتشرب منه مباشرة على غير عادتها فقال بقلق: سارة!..

لتلتفت إليه في دهشة لأنها لم تشعر به فقال: هل أنت بخير؟

فآخرجت الكيس من فمها و مصت شفتها السفلية وامائت بالموافقة ثم قالت: أفكر في شراء ثلاجة أخرى لي.. لكى لا تفسد الدماء.

- أظن أن فكرة المنزل المنفصل ستكون مناسبة لهذا الأمر .

- ستكون فكرة رائعة لاسيما أن إيدين يعرف هذا المكان.

- هل قابلتيه مجددًا؟

- لا.. ليس حقًا.. لقد علمت أنه يقيم في الفندق المجاور في التقاطع التالي لنا..

فنظر لها مستفهمًا فقالت بتلقائية: أنت تعلم حواسي مختلفة قليلاً أستطيع الشعور بأشياء عديدة أو سماع أصوات بعيدة لن تلتقطها حواسك..

فضحك قائلاً: أحيانًا أغفل عن الأمر.. فأنتِ في غالب الأحيان تبدين طبيعية تمامًا

فركلت الحقيبة بقدمها للخلف وتركت الكيس جانبًا والتقطت ذراع عمرو سريعًا وقالت: هل اشتقت إلي؟

فقال وهو يلتقط أنفاسه من المفاجئة: بالطبع.. اشتقت إليك كثيرًا.

ثم أنحنى قليلاً وقبل جبينها قائلاً: هل صاحبة الجلالة اشتاقت إلي؟

فضحكت وقبلته قائلة: ليس حقًا..

ثم ابتعدت ضاحكة فقال بمشاكسة: ليس حقًا.. انتظري امسك بك وسنرى..

فضكت بدلال وقالت: هل نسيت؟.. لن تمسك بي.

ثم ركضت بصورة طبيعية فقال مازحًا: تردين العبث معي؟

فوقفت شبه ملاصقة له ثم قبلته واختفت ليسمع صوت ضحكتها من الغرفة المجاورة فقال ضاحكًا وهو يتجه نحوها: على الحصول على مكافئة إذا وجدتك.

فقالت من غرفة المكتب: سنرى ذلك.. اعثر علي أولاً..

فضحك وقال: لا تقومي بالغش.. اتفقنا.

فقالت وهي تقف خلفه: سأحاول.

فالتفت إليها ليجدها اختفت وصوت ضحكها يأتي من المطبخ فقال: حسنًا.. سأبحث عنكي الآن.. ابقي مكانك.

وعندها شعر بسكون خيم على الأجواء لو لم يكن يعلم أنها معه كان ليقسم أنه بمفرده دار في الشقة محاولاً العثور عليها ولكنه لم يجدها بينما هي كانت تراقبه من أعلى الخزانة.. وعندما شعرت أنه بحث بما فيه الكفاية أنتظرت إلى أن دخل الغرفة ثم قفزت خلفه بخفه وقالت وهي تضمه من الخلف: لقد عثرت عليك.

فاستدار إليها ورسم ابتسامته المشاغبة وقال: أين كنت؟.. ألن أحصل على مكافأة

فقالت بدلال: فيما ترغب؟

- أحقًا لا تعلمين؟!

- لا... أخبرني.. هل ترغب بقبلة؟

فطوقها بذراعيه وقال: لا.. أنتِ تعطين لي إياها دائمًا... ألا تريدين اعطائي شيئًا آخر؟

obeikan.com

- أيها المشاكس... لا.. لا أريد.

كان عمرو يعلم أنها تتهرب منه دائمًا عندما يصل الأمر إلى هذه المرحلة لم يكن يدري لم دائمًا يحدث ذلك كان يحاول عدم الضغط عليها لقد تمت كل شيء بسرعة بالنسبة لها ولكنه لم يكن يريد الآنتظار أكثر من ذلك.. لن ينتظر للنهاية فجلس على حافة الفراش وجذبها إليه جاعلاً إياها تجلس على ساقيه و قال: أمازلتي تراوغين؟

فاسترخت على كتفه قائلة: ليس الأمر كما تعتقد... أنا أرغب بك أيضًا ولكن..

- ولكن!

- ولكن أنا أشعر بالخوف.. لا أعلم إذا استطعت حقًا السيطرة على نفسي.

- لم لا تحاولين التجربة أولاً.. قد لا يكون الأمر كما تعتقدين.

فأغرقت رأسها أكثر فيه وقالت: أنت لا تفهم.. أنا حقًا أشعر بالرعب من فكرة إيذائك.

فحاول النظر إلى وجهها وقال: فقط استمعي إلى هذه المرة.. في حال حدوث أي شيء سنتوقف في الحال... هل أنت موافقة؟

نظرت إلى عيناه قليلاً ثم احمر و جهها خجلا وقالت بعد أن أخذت نفسًا عميقًا: حسنًا..

فابتسم لها بتلك الابتسامة المشاغبة التي طالما عشقتها.

دخل إيان المنزل الذي استأجره ليبقوا لبعض الوقت في بوسطن بعد أن ابتاع هاتف نقال لم يعرف لم شعر بالرغبة في شراءه لها.. ثم صعد إلى غرفته بعدما

obeikan.com

ألقى نظرة على لوك و ليديا... جلس على الفراش وهو يفكر في الخطوة التالية للتقرب من سارة بينما طرق أحدهم الباب فارتسمت على وجهه ابتسامة وقال: جيمس!

فدخل شاب يشبهه إلى حد ما وقال: لم تآخرت؟

- كنت أتجول قليلاً.. تعال لقد اشتقت إليك.

- لا ترفع صوتك لا ترغب بمجيء ليديا لتعطيك محاضرة عن كونها شقيقة صغرى لك.

فضحك قليلاً ثم قال: هي ليست توأمًا لي مثلك.

- حسنًا لن أجادل.. هل عثرت على حامل تلك الطاقة التي شعرت بها؟

- أجل.. ولكن.

فنظر جيمس إليه قليلاً ثم قال: هل قتلته؟

- لا.. هي فقط.. لا أعلم.

- ماذا؟ اخبرني.. لم أنت متذبذب بهذا الشكل؟!

- بها شيء مختلف تلك الفتاة ليست عادية أبدًا كما أنها متزوجة من بشري لذا الامر أكثر تعقيدًا مما كنت أظن وهي.. لا أعلم.. طلبت إلى تعليمها.

- هل علمت لما في الأساس ظهرت لها؟

- لا لقد ذهبت إليها وأنا لا أعلم أنها هي من أبحث عنها... طاقتها تكون نائمة طوال الوقت وتستيقظ سريعًا للغاية إذا شعرت بالغضب.

- لا أفهم.. كيف يحدث ذلك!

- إيدين قام بتحويلها بدون إعلامها جعلته يقص على الأمر بالتفصيل منذ قليل.. ذلك الأحمق ارتكب خطأ في تعامله معها ولكن من حسن تلاعب القدر أصبح أمامنا واحدة تحمل إحدى أقوى الطاقات النادرة ونحن من سنقوم بتتدريبها..

- هل قلت نحن!

- أجل جيمس.. أنت أيضًا ستأتي معى... عليك رؤيتها حقًا.. ستثير اهتمامك.

- أشك في ذلك الأمر ولكن بعد أن قلت أنت ذلك بدأت أشعر بالرغبة في رؤيتها.

استيقظ عمرو في الصباح وكالعادة الجديدة أخذ ينظر إلى وجه سارة النائم.. أزاح خصلات شعرها القصير عن وجهها كان يظن أنه سيهيدأ قليلاً إذا قام بالأمر معها ولكنه أصبح يرغب بها أكثر كانها نوعه الخاص من المخدر كلما حصل عليها أرادها أكثر... انحنى إليها وقبلها ثم داعب وجهها وقال: حان وقت استيقاظ ملكتي.

ففتحت عيناها بكسل ونظرت إليه وقالت: خمس دقائق فقط.

ثم اقتربت نحوه واحتضنته قائلة: لا أرغب في النهوض بعد.

فدغدغها عند خصرها وقال: كسولة... تعلمين أنني اشتقت إليك.

فضحكت مبتعدة وقالت: حسنًا.. حسنًا سأنهض.

مالت إلى حافة الفراش وهي تأخذ قميصه وارتدته موجهة نحو الحمام.. بينما نهض عمرو واتجه إلى المطبخ.. كان يريد تحضير الفطور لها اليوم بما أنه سيتركها وحيدة باقي اليوم فشغل ماكينة القهوة وهو يدندن بإحدى الألحان... وبينما هو كذلك طرق أحدهم باب الشقة فذهب متسائلاً ليجد حقيبة هدايا مرفق معها بطاقة لفت نظرة ذلك الشمع الأحمر.. عرف أنه من تلك العائلة.. كان الظرف لسارة فالتقط الحقيبة ودخل واضعًا إياها على الطاولة ودخل المطبخ ليجد سارة تقف جانبًا بينما تمتص الدماء من الكيس مباشرة فاصتنع عدم ملاحظتها وأعد شايه وقال: لقد جاء طرد لك.. من إيان على ما اعتقد.. فسارت صامتة نحو الطاولة وهي تتابع امتصاص الدماء وفتحت العلبة دون النظر إلى الظرف لتجد هاتفًا نقالاً أسود اللون.. فتركته جانبًا ونظرت إلى الظرف قليلاً ثم فتحته بلا مبالاة..

"أعلم لأنك قد لا تحتاجينه حالياً ولكن سيكون الأمر جيدًا إذا ظللنا على تواصل.. لقد اخبرني إيدين بكل شيء لا تقلقي ستحبين حياتك الجديدة حالما أوضح لك الأمور.. سآتى أنا وأخي اليوم "

فجلست إلى الطاولة مقابل عمرو والقت الكيس الفارغ جانبًا وقالت: هل تدللني اليوم!

- قررت إعداد الفطور لك.. سأتغيب اليوم لمدة لا أعلمها.

- لا تقلق لن أكون وحدي.

- ماذا تقصدين؟

- سيأتى... إيان و أخاه لتوضيح الأمور لي اليوم لقد بعث جوابًا وأيضًا هاتفًا نقالاً.

- يبدو أنه يأخذ الأمر بطريقة جدية.. أمر تدريبك.

- على ما يبدو..

- سأحاول عدم التآخر .

فأخذت كوب القهوة وشربت منه وه تنظر إليه فقال مستغربًا: ماذا؟

- لا تبدو مرتاحًا.

- أنا في الحقيقة لا أعلم كيف وصل لك.. و واقع أنه يعرف إيدين.. غير أمر تلك الحادثة التي حدثت بسببهم في جزيرة وايت لقد اخبرني إيدين أنه جعل الأمر ظاهرًا من أجل إبعادي عنك.. هناك أشياء مبـهمة..

- لا تقلق.. استطيع العناية بنفسي الآن.. أنت تعلم ذلك.

- أجل.. أنا أعلم ولكن هذا لا يمنع إنشغال بالي بك.

- عمرو؟

- ماذا هناك؟

- ستحاول عدم إيقاع تلك القلادة أليس كذلك.. حتى استطيع الوصول إليك بسهولة.. إذا اشتقت إليك قد آتي إلى المكان الذي ستذهب إليه.

- لا تقلقى... لن أنزعها.. سأحافظ عليها.. فهي تجعلني أشعر بك إذا كنت بعيدًا عنك.

فابتسمت إليه وقالت: إذا نحن معًا دائمًا أليس كذلك؟

فضحك وقد فهم ما ترمي إليه فهي دائمًا ما تجد طريقة لإزالة أي شيء قد يأرق تفكيره ثم عد ذراعه ومد يده على خدها قائلاً: شكرًا لك... أحبك.

فمالت بوجهها على يده وقالت: وأنا أيضًا... أحبك.

وصل ألفريد إلى مطار بوسطن واتجه مباشرة نحو المقر الذي بعثت بمكانه كاميلا إليه فهم سيكونون في مكان مستقل عن مركز التحقيقات الخاص بالاف بي أي.. وعندما وصل نظر إلى هاتفه وقام بالاتصال بكاميلا وعندما إجابته اخبرها بوصوله ليتم فتح الباب إليًا فدخل سريعًا وهو ينظر حوله كي لا يراه أحد ثم وجد عمرو في استقباله فقال مازحًا: صديقي.... كيف حالك؟

- بخير.. من الجيد أنك اتيت مبكرًا.. كاميلا جهزت عددًا ضخمًا من القضايا المغلقة.

- تحاول الاستفادة منك قبل أن تغير رأيك.

- أنت تعلم... لقد تزوجت حديثًا.. لذا.

فوضع ألفريد ذراعه على كتف عمرو قائلاً: لا تقلق ستكون برفقتك عند السفر.. كاميلا حصلت على الموافقة.. باحثة في علوم النفس لا غنى عنها في بحثنا الجنائي المجنون.

فابتسم عمرو له وهو يفكر في كم هو ممتن لمعرفته جيبريل... ثم اتجها إلى الداخل.. فصفر الفريد معجبا وقال: مرأب ضخم.. كاميلا.

فضحكت كاميلا وقالت: مرحبًا بك أنت أيضًا ألفريد.

وبعد أن بدأوا في النظر إلى القضايا قالت كاميلا بصبر نافذ: لما لا نعلن الأدلة و ننهي الأمر على أن هناك حقًا وجود لمصاصي الدماء.

فقال الفريد: سأدع الخبير يجيب عليك.... فأنا أيضًا مستاء ولكن إعلان الأمر ليس حلا..

فابتسم عمرو وقال: كاميلا.. استمعي إلي جيدًا.. يرجع وجود مصاصي الدماء إلى أوائل القرن ١٩ و على الرغم من أنه تم تسجيلها في عدة ثقافات و حضارات في أنحاء مختلفة من العالم التي تتواجد بشكل ما مشابهة لهم قديمًا.. ربما تعود إلى عصور ما قبل التاريخ لم يشع مصطلح مصاص الدماء إلا في أوائل القرن ١٨ بعد تدفق خرافات مصاصي الدماء أوروبا الغربية من المناطق التي تكررت فيها أساطير في أماكن مثل البلقان وأوروبا الشرقية على الرغم من المتغيرات المحلية و المعرفة أيضًا بأسماء مختلفة مثل vrykolakas في اليونان و strigoi في رومانيا وقد أدت هذه الزيادة في مستوى الخرافات عن مصاصي الدماء في أوروبا إلى ما يطلق عليه الهيستيريا الجماعية، وأدت إلى موت الكثيرين الذين خاطروا بالواقع وتم إتهام بعض الناس زورًا بأنهم مصاصوا دماء وتم إعدامهم..

فبرر ألفريد قائلاً: البشر غير جيدين في التعامل مع الأمور الغامضة لذا علينا التريث قليلاً حتى لا نتسبب بأحداث عنف أو شغب يموت خلالها العديد من الأبرياء..

فقالت كاميلا وقد فقدت حجتها قائلة: حسنًا.. ولكن كيف سنتدبر الأمر حاليًا؟

فضحك ألفريد قائلاً: كالعادة سنحاول قدر المستطاع البحث عن أدلة تشير إلى خيط نستطيع تقديمه للسلطات العليا كحل مؤقت.

فأمسكت كاميلا كوب قهوتها وقالت وهي ترتشف منه: أجل... كالعادة.

استيقظ جيمس لشعوره بأحد ما يقوم بمراقبته فوجد إيان جالسًا أمامه وعلى وجهه ابتسامة عريضة فقال جيمس مستغربًا: ماذا؟

فقال إيان وعلى وجهه نفس تلك الابتسامة: صباح الخير أيها الكسول هيا لا تجعلنا نضيع المزيد من الوقت..

- حقًا.. أنا لم أنم سوى في الصباح.

فنهض إيان وجذبه قائلاً: لا تكن كسولاً نحن بعد الظهيرة.. لنذهب.

فتنهد جيمس وقال: إذا كانت فتاة مملة سأجعلك تندم حقًا على إضاعة وقتي معك.

ثم نهض وسار بكسل إلى الحمام وفي تلك الأثناء كانت سارة تقف على شرفة تداعب قطتها السوداء وهي شاردة كانت غارقة في تلك الأشياء التي تجرى معها إسراف في شرب الدماء.. غير اضطربها الذي تضبطه بصعوبة عندما يكون عمرو قريب منها تلك النشوة عند امتصاص الدماء من العروق مباشرة تلاحقها رغم رفضها لمبدأ أن تقتل أحدًا أيا كان.. وأيضًا خوفها الدائم قلقها الغير مبرر.. عمرو الآن كل شيء لها بمعنى الكلمة من تلك الحياة التي اختفت في الهواء كأنها قطع متناثرة من الغبار ولم يتبق لها شيء بتلك السهولة.. تنهدت ولعنت اليوم الذي تعرفت فيه على إيدين كل ذكرياتها معه أصبحت كابوسًا يذكرها بأنها حمقاء كبيرة لتعلقها به بينما هو دمرها دون أي ندم أو حتى تأنيب ضمير فكرت بأنها قد تستسلم لرغبتها وتقتله لتريح العالم من وجود مخلوق قذر إلى هذا الحد على سطح الأرض يتنفس و يأخذ حق التقاط الأكسجين و هو لا يستحقه.... شعرت بتلك الطاقة تنفجر داخلها بغضب فزفرت ودخلت إلى غرفة الاستقبال وجلست على الأريكة وهي تحاول الهدوء.. فسمعت صوت للضحك المكتوم فإلتفتت لتجد إيان وشابًا يشبه تمامًا

إلى حد كبير ينظر إليها بعيون متسعة بينما إيان يكتم ضحكه فقالت: هناك باب أمامي للشقة..

فقال إيان مازحًا: اردت مفاجئتك كيف حالك اليوم؟... هل كنت غاضبة؟

فقالت بلامبالاة: لقد تذكرت ذلك الأبله لا أكثر.

فقال جيمس وهو يحاول عقل ما شاهده طاقتها التي استيقظت وخمدت كأنها لم تكن لها وجود في دقائق: مرحبًا.. أنا شقيق إيان الأكبر ... جيمس.

- سعدت بلقائك... هل ستعلماني كل شيء عن تلك الطاقة؟

- أجل ولكن ليس هنا اخبرني إيان أنك متزوجة لذا أعلميه بأنك ستكونين برفقتنا في إحدى الجزر الأماكن هناك واسعة وشبه خالية من البشر حتى لا يشعر بك أحد.

- هل سنبتعد لأيام؟!

فقال إيان وهو يضع يده على كتف جيمس: لديه طاقة تنقل أني.. سنذهب ونعود في المساء إذا كنت متفرغة.

ثم تقدم نحوها والتقط الهاتف الذي جلبه إليها قال: اتصلي به.. أو ابعثي رسالة.

فتنهدت وامسكت الهاتف ونظرت إلى شاشته قليلاً ثم نقرتها متصلة بعمرو فأجابها سريعًا: ملكتي.. هل اشتقت إلي؟

فضحكت وهي تستدير عن نظرات إيان وجيمس إليها وقالت: أجل بالطبع.. كيف تسير أمور التحقيقات؟

- لا نحرز تقدمًا كبيرًا.. كما اخبرتك سوف نسافر إلى لوس أنجلوس بالغد.

- هل نجحت كاميلا في تدبر الأمر؟!

- أجل سأخبرك كل شيء عند عودتي.

- حسنًا.. عمرو.

- ماذا هناك؟

- سآخرج قليلاً.. سأكون برفقة إيان وشقيقه.. لذا فور خروجك اتصل بي.

- حسنًا كنت أعلم.. لا بأس فأنا لا أعلم متى سأعود حقًا.

- سأشتاق إليك.

- وأنا أيضًا.. وداعًا.

- وداعًا.

اخذت سارة نفسًا عميقًا واستدارت لتجد إيان يكاد يقع من الضحك المكتوم بينما تعتلي وجه جيمس نظرات مدهوشة متسائلة نحوها فقالت: ماذا هناك؟!

فالتقط إيان أنفاسه وقال: جيمس لم يعتد بعد على تبدل الهالة المفاجئ حولك

- ماذا تقصد؟

فقال جيمس: لديك موهبة نادرة حقًا لم ارها من قبل في التحكم بطاقتك نظرا إلى جهلك للأمور فأنت تستطيعين كبح طاقتك كانها غير موجودة.. لقد كنتي قلقة تفاعلت معك وحالما هدأتي اختفت هالتها حولك..

- سارة.. أنت تجعلين نفسك أقرب للبشر بكل سهولة ولكن لديك مشكلة مع الدماء أليس كذلك؟

obeikan.com

فقالت سارة مدهوشة: كيف علمت ذلك؟!

فابتسم إيان وابتسم إلى كومة الأكياس الملقاة جانبًا في كيس أسود.. وقال: سأعلمك كيف تحافظين على اعتدالك... طاقتك تستهلك الكثير منك لأنك تحجبينها.

فمد جيمس يده نحوها وقال: هيا حتى تستطيعين العودة سريعًا.

فمدت يدها ولمست يده لتسحبها سريعًا وتنظر إليه بعيون متسعة مرعوبة.. فقال متسائلا: ماذا هناك.. ماذا حدث؟!

فقالت: أنت..

ثم ابتلعت ريقها بصعوبة واغمضت عيناها.. لتطوقها طاقتها بطريقة دفاعية فتراجع كلاً من إيان وجيمس للخلف ثم قال إيان: سارة.. اهدأي.. ماذا حدث لك؟

ففتحت عيناها وقالت بصوت بارد كالثلج: اغربا عن وجهي.. لا أريد رؤيتكما مجددًا.

فقال جيمس: ماذا يحدث معك؟!

كانت نظرتها تخترقاهما شعرا بمدى قوة طاقتها.. علم إيان أن رغم قوته هو و جيمس إلا أنها قد تطيح بهما في ثوان.. لاحظ جيمس اهتزاز نظرتها رأي الخوف بين الجمود يحاول النجاة من الغرق ثم اختفت طاقتها فجأة وسقطت أرضًا فاتجه جيمس نحوها وامسك بها قبل أن تصدم رأسها وقال: طاقتها.. بها شيء ما.

- تلك الفتاة.. لا أعلم.. هل نجعل لوك يلقي نظرة؟

- من الأفضل أن ننتظر قليلاً.. لا تنس غضبت من إيدين لأنه تصرف بمحض إرادته

- أجل.. ماذا سنفعل الآن؟

- اتصل بزوجها.. اجعله يأتي.. هو من يمكنه أن يجعلها تهدأ على ما أعتقد.

ثم نهض حاملاً إياها و أنامها على الأريكة وجلس على الكرسي المقابل لها يفكر في هذا التقلب المفاجئ لم يشاهد ذلك من قبل... طاقتها كانها كيان منفصل عنها كانت تتقاتل معها بشكل واضح لاهتزاز نظراتها وبينما هو غارق في التفكير جلس إيان بجانبه وقال: هل رأيت هذا من قبل؟

- لا.. فقط لا أعلم ماذا أقول.. هل اتصلت به؟

- أجل سيأتي خلال دقائق.. طلب إلي الأنتظار عندما اخبرته أننا سنرحل.

- أنا لن أرحل.

- بماذا تفكر؟

- لا شيء محدد.. فقط سأطرد الملل.

ثم اسند ظهره للوراء واسترخى متثائبًا بينما نظر إيان نحو سارة قليلاً وقال في نفسه لن أتنازل بعد الآن عن فكرة أنضمامها لن أعالج الامر بالقتل سأنتظر حتى توافق في النهاية.. تلك الهالة المرعبة.. أنها قادرة على سحق مدينة بأكملها كانها لم تتواجد عليها حياة من قبل... وبعد مرور نصف ساعة سمع إيان صوت المفاتيح تلف في القفل الخاص بالباب فنظر إلى جيمس يعتدل متثائبًا وعندها دخل عمرو مهرولاً إلى الداخل وعندما رأي سارة ممدة على الأريكة هرع إليها نحوها بقلق وقال: ماذا حدث؟

فتقدم جيمس قبل أن يجيب إيان وقال: يمكننى جعلك ترى كل شيء.

فنظر عمرو نحوه و قال: كيف؟!

فابتسم جيمس وقال: هل نسيت؟! ... نحن نملك مهارات لا تعلمها.

تذكر عمرو عندها أسلوب سارة في الكلام كلما نسي أنها مختلفة وقال: حسنًا

فوضع جيمس يده على كتف عمرو ليجد عمرو كل شيء يتدفق أمامه كأنه كان حاضرا شعر بالرعب عندما رأي ما حدث ثم نظر إلى سارة وهي نائمة في سكينة كان شيئًا لم يكن فمسح على رأسها وقال: هذه المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الأمور .

فقال إيان: حاول جعلها تستيقظ.. لم نشأ فعل ذلك حتى لا تثور مجددًا.

فقبل عمرو جبينها مداعبًا ذراعها وقال: ألم يحن وقت الاستيقاظ ملكتي بعد؟

ولكنها لم تتجاوب معه فقال جيمس: إيان.. حاول الدخول إلى عقلها لعلها تستجيب معك .

فوقف إيان بقربها واغمض عينيه وما هي ثوان حتى تطايرت طاقته نحوها كأنها ذرات من الغبار المضئ.. وعندما فتح عيناه وجد نفسه في غابة مظلمة كثيفة الأشجار وصوت سارة يأتي من بعيد مستغيثًا.. فتبع الصوت إلى أن وصل إلى حفرة عميقة وسارة تجلس بداخلها تبكي بشدة كان مذهولاً من ضعفها فقال لها بصوت قلق: لم أنت هنا؟

فرفعت رأسها ليجدها غارقة بالدماء ولا تظهر ملامح وجهها بوضوح وعندما قرر القفز نحوها ظهر أمامه تجسيد لها بلون طاقتها وقالت بغضب: ماذا تفعل هنا؟

فقال مدهوشًا: هل يعقل! ... أنت.. ماذا تفعلين!

فابتسمت باستنكار له وقالت: سأقتلكم جميعًا... لن أدع فردًا منكم على قيد الحياة.

- لماذا؟... أنت واحدة منا.

- لا لست مثلك.. هي مثلك أنا لا.

فقال مستهجنًا: هل تقصدين أنك لست سارة التي أعرفها؟

فقالت بغضب: ارحل عن عالمي.

ففتح إيان عينه ليجد نفسه عاد للخارج فنظر إلى جيمس وقال: أظنه دورك

- ماذا تقصد؟

- لا أعلم.. يبدو أن عقلها مشوش أو يرفض حقيقتها إذا لم تنجح لنحاول إدخاله.

فتقدم جيمس إلى جانبه بينما ابتعد إيان واغمض عيناه بينما طاقته تتطاير نحوها وعندما فتح عيناه وجد نفسه في غابة مظلمة سار بضع خطوات وصاح قائلاً: أين أنت؟

فلم يجد إجابة.. فنظر إلى السماء ليجد النجوم ترسم شكلاً فحاول تمييزه ليجدها صورة ضخمة تجمع بين عمرو و سارة فابتسم وقال: هل ستجعلينه يظل قلقًا عليك؟

وعندها شعر بأحد خلفه فاستدار ليجد سارة تقف والدماء تغطيها من كل صوب فمد يده نحوها ليجد تجيسيدًا لها بلون طاقتها يحول بينهما فأعاد ذراعه إلى جانبه وقال: مرحبًا..

obeikan.com

- ماذا تفعل هنا؟

- أحاول إعادته.. لم تهربين بعيدًا؟

- الظلام الذي بداخلك وبداخلها إيان و إيدين... على قتلكم جميعًا..

- إذا ماذا ستفعلن!.. هل ستظلين هنا إلى أن نهرب بعيدًا؟

ثم مد يده وقال: لا تختبئي خلفها.

ليجد المجسم يتناثر بعيدًا كالغبار وسارة تمد يدها نحوه تدفعه قائلة: اهرب

شعر بخوفها الزائد فابتسم لها وقال: لا سأبق ..

ليجد السماء بدئت تمطر دمًا لا يلوث أي شيء ويختفي حالما يلمس أي شيء بينما يلوث ويلطخ سارة فأخذت تنظر لنفسها بينما دموعها تنهمر وتبكي بصوت ضعيف فأمسك يدها وقال: انظري إليّ.. سارة.. هيا انظري نحوي.

وعندما لم تستجب إليه امسك وجهها وجعلها تنظر إليه وقال: الدماء... لا تؤذي.. أنها مصدر غذائك الرئيسي.. تفعلين مثلي.. لا تقتلين أحدًا... لا تؤذين أحد لا تفعلين شيئًا سيئًا.. أنظرى جيدًا.. الدماء لا تغط أي شيء رغم أنها تهطل بغزارة

- لا أريد.. أريد العودة كما كنت.

فابتسم لها وقال: سأكون مدربك من الآن.. سأساعدك عل تنظيم كل شيء.. عمرو بأنتظارك لا تجعليه يعاني..

فنظرت إليه قليلاً ليجد الدماء تتوقف وبدأت بقع الدماء تزول عنها كأنها لم تكن وظهر قمر لينير الظلام فقال: احسنتي.

ثم ابتسم لها مودعًا.. وعندما عيناه قال: لنذهب.. عمرو.. سأحدثك في المساء

فقال عمرو سريعًا: هل ستستيقظ!

- أجل لا تقلق.. ستفعل ذلك في أي لحظة.. سأشرح لك كل شيء لاحقًا.
ثم استدار لإيان وقال: دعنا نرحل اليوم.

كان إيان لا يفهم كيف نجح جيمس في التصدى لطاقتها أو ماذا فعل لتستجيب إليه ولكنه رحل معه مستغرقًا في تلك النظرة الخائفة الباكية التي كانت تنظر بها نحوه.. بينما جلس عمرو رافعًا رأس سارة وجعلها على ساقه ونظر لها بقلق وهو يمسح على رأسها ففتحت عيناها لتنزل دمعة هاربة فقال عمرو: مرحبًا..

- متى جئت؟

- منذ ساعة تقريبًا.. لقد جعلتني اقلق كثيرًا ماذا حدث؟

- لا أعلم.. عندما لمست جيمس شعرت بنفسي أسقط في ثقب أسود وأرى كل شيء ملطخ بالدماء... وعندما سحبت يدى غبت عن الوعي.

- حقًا.. ألا تذكرين شيئًا آخر؟

- لا.. هذا فقط ماحدث.... هل نمت كثيرًا!

- ساعة ونصف..

فنظرت نحوه بدهشة واغمضت عيناها وقالت: آسفة لم أقصد جعلك تقلق.

ولكنه ازداد قلقًا لعدم تذكرها تصرفها العدائي المفاجئ نحو إيان وجيمس فحاول تناسى الأمر أمامها حتى لا تشعر بشيء ومسح على رأسها قائلاً: هل تأتين معي؟

- إلى أين؟

- على العودة مرة أخرى بما أنك ستكونين في الفريق ليس هناك ضرر من جعلك تنضمين إلينا اليوم.. ما رأيك؟

- لا بأس.. سأذهب لتغير ملابسي.

- حسنًا..

فابتسمت إليه ونهضت وسارت نحو الغرفة شعرت بالدوار ولكنها لم تعط للأمر اهتمامًا فتحت الخزانة واخذت تحاول اختيار شيء جيد بينما كان عمرو يراقبها من مكانه ثم امسك الهاتف الذي جلبه إيان ونظر في الارقام ليجد رقم جيمس من بينهم كما كان يتوقع فأخذه على هاتفه ونقر رسالة سريعة..

" أنها بخير.. ولكن لا تتذكر كل شيء. سأجعلها تأتي معي الآن سأنتظر محادثتك أريد فهم ما يجري معها "

ثم نهض واضعًا إياه في جيبه وسار نحو الغرفة ليجد سارة ليست بها فخرج ليجدها تمارس عادتها الجديدة في امتصاص الدماء خفيه من الكيس مباشرةً.. فسار نحوها وهو لا يريد التغاضي عن الأمر ليجدها متضايقة وتلقي الكيس فارغًا سريعًا في الكيس الأسود الذي أصبح شبه ممتلئ بالاكياس الفارغة فقال وهو يجذبها نحوه: ماذا هناك؟.. تبدين متضايقة!

فنظرت إليه وطبعت قبلة صغيرة على خده وقالت: لاشيء... هيا بنا لنذهب.

فأمسك ذراعها وجعلها تقف قبل أن تتجه بعيدًا وقال: لم دائمًا تخفين الأمور عني لم لا تقولين لي ماذا يحدث معك؟.. تجعلنى خارج الدائرة دائمًا.

فسحبت ذراعها منه وقالت: لم تقول هذا؟.. أنا لا أخفي شيئًا

فقال بغضب: هل تعتقدين حقًا أنني لا ألاحظ تقلب مزاجك الكثير مؤخرًا وأمر إسرافك في شرب الدماء.. هل تتظنين أنني أحمق لهذة الدرجة؟!

فنزلت دموعها قبل أن تستطيع الرد وسارت مبتعدة في صمت فتبعها سريعًا وقال: لا تتركينى هكذا.. لم لا تجيبين عليّ؟

فوقفت مكانها وقالت: ليس لدي ما أقوله لك..

كان صوتها متكسرًا مما جعله يشعر أنه قسى عليها دون سبب كان عليه التكلم معها بهدوء في تلك الأمور و لا سيما أنها تتأذى من حقيقة طبيعتها الجديدة.. فتنهد واقترب إليها قليلاً وجذبها إليه ولكنها سارعت في الابتعاد وقالت: اذهب لعملك حتى لا أكون سبب تآخرك فجذبها إليه مرة أخرى وضمها إليه قائلاً: أنا آسف لم أقصد إيذائك.

فغمغت قائلة: لا بأس.. سأخلد للنوم.. لذا اذهب أنت.

فقال وهو يطبع قبلة على رأسها: لا سأبقى معك.. لن أتركك وحيدة.

ثم ابتعد قليلاً ورفع وجهها إليه وقال: لا تستائي مني.. أنا قلق حيالك فقط أخاف عليك ولا أريد حدوث أي شيء لك.

ثم قبل إحدى عيناها قائلاً: لن أجعلك تبكين مجددًا.. أعدك بذلك.

فارتسمت ابتسامة صغيرة على وجهها فمسح آثار الدموع عن وجهها وقال: ألن تأتي معي الآن؟

فطبعت قبلة صغيرة على شفتيه وقالت مازحةً: لا.

ثم ابتعدت ضاحكة نحو باب الشقة وقالت: ماذا تنتظر؟.. هيا بنا.

فابتسم إليها واتجه نحوها وقال: مخادغة... ولكن هل لي بقبلة أخرى؟

ففتحت الباب وقالت بدلال: لا... أنت معاقب.

فاحتضنها من الخلف وقال: لا أستطيع.

ثم أنحنى نحو رقبتها وقبلها عليها قائلاً: لا تفعلي هذا بي.

فضحكت مبتعدة وقالت: سأفكر في الأمر..

دخلت ليديا غرفة جيمس لتجده مستلقيًا على الفراش ويضع سماعات الأذن فاقتربت إليه وخلعت أحدها عنه وقالت: ألن تأتي؟

ففتح عيناه متثائبًا وقال: إلى أين؟!

فضحكت وقالت: سنذهب للمرح قليلاً.. هيا أنت كسول للغاية.

فنهض ومسح على رأسها قائلاً: سأغير ملابسي وألحق بكم.

- جيمس.. ماذا حدث اليوم؟.. إيدين تعارك مع إيان بعد عودتكم.

- لا تشغلي بالك بهذا الأحمق لا أعلم لِم لوك مصر ألا يبعده إيان عنا فهو يخطئ كثيرًا ودائمًا ما يصلح إيان الأمور خلفه.

obeikan.com

كانت ليديا تعلم جيدًا أن جيمس لا يحب إيدين كثيرًا ولكن هذه المرة الأولى التي يصرح بهذا علانيةً لذا حصرت الأمر في أن إيدين أفسد الأمور مجددًا ولكن حتى لو كان هذا هو السبب.. جيمس ما كان ليغضب.. فقطع تفكيرها جيمس قائلاً: هيا حتى لا يتذمر إيان.

فضحكت له وقالت: سألصق الأمر بك... فأنت كسول.

فمد ذراعه وعبث بشعرها الاصهب وقال: مدللة..

ثم تثائب متمتمًا: أريد النوم.

هبط السلالم ووضع ذراعه على كتف إيان الشارد وقال: أنا جاهز..

فابتسم إيان إليه وقال: هذه سابقة من نوعها.

- ليديا قامت بإيقاظي.. ماذا سنفعل الآن؟

فابتسم إيان وقال: مارأيك بالذهاب إلى فيجاس.

لم يكن جيمس يرغب بالإبتعاد لفترة عن بوسطن وكان يخطط دعوه عمرو و سارة لأحد الأماكن التابعة له ريثما تمر من أزمتها... جسدها يتأقلم مع الأجواء بيولوجيًا ولكنه عاجز تمامًا سيكولوجيًا فقال بلا مبالاة مصطنعة: إذا كان الأمر يتعلق بالذهاب للملهى.. لنجرب وأحدًا من هنا.

فقالت ليديا باندهاش لتصرفه: إيان.. لا بأس لنستمع هنا لا داع للذهاب بعيدًا.

ثم نظرت إلى جيمس الذي استغرق في التفكير مجددًا فأتى لوك ساحبًا إيدين معه.. وقال بحماس: هل قررتم أين سنلهو الليلة؟

فقال إيان: أجل.. لدي صديق يدير أحد الملاهي الليلية هنا.. سنذهب هناك.

وعندما وصلوا.. اتجه جيمس إلى الساقي وطلب البيربين فتقدمت ليديا نحوه وقالت: ماذا هناك؟.. تبدو غريبًا اليوم.

وعندها قدم الساقي الكوب فالتقطه جيمس وشربه دفعه واحدة وقال: كيف هذا؟

فإبتسمت إليه قائلة: هل ستهرب مني مجددًا؟

فضحك وهو يشير للساقى بملئ الكوب مجددًا وقال: لا.. أنتِ تعرفين حبيبة إيدين السابقة.

- لا ليس شخصيًا.. فقط سمعت عنها منه.. قال أنها فتاة عادية في كل شيء ولكنها ببساطة جعلته يرغب بها لذا كان يقضي معه الوقت إلى أن تعلق بها وأحبها.

- هذا لأنه أبله... عمومًا.. لقد قام بتحويلها وسرقت حياتها منها دون إخبارها زيف موتها ومحاها بالنسبة للجميع وعندما اكتشف ذلك هربت بعيدًا وعادت إلى الشاب الذي أحبها في فترة بشريتها الأخيرة وهو الآن زوجها.

- أحببت تلك الفتاة.. لم تتخل عن حبها.. ولكن ما دخلك بالأمر؟

- تلك الطاقة التي هي سبب زيارتنا لبوسطن في جسد تلك الفتاة لقد رأيتها أخبرني إيان بذلك.. عندما كنت على سطح أعلى البناية معه.

- هل تقصد تلك الفتاة؟!... لم تكن لديها أي هالة حولها كان ليشعر إيان بذبذباتها.

- أنها موهوبة بالفطرة، طاقتها تستيقظ وتخمد في ثوان لذا ستبدو بدونها في الوقت الطبيعي لقد قرر إيان عدم استخدام طريقته المعتادة معها..

- حقًا.. هذه تُعد سابقة.

- ستعرفين كل شيء إذا رأيتها امامك لقد ضحك إيان على بشدة لدهشتي الظاهرة عندما قابلتها للمرة الأولى.

فضحكت ليديا وقالت: سأحب رؤيتها فهي اللغز الأكبر الآن.

- لم تقولين هذا؟

- جعلت إيدين يرغب بها و إيان فكر في ذلك أيضًا وأنت.. أنت تريد الاهتمام بها.

- حقًا.. هل الأمر ظاهرًا على لهذه الدرجة؟!

- ألا ترى؟.. أنت عصبي اليوم على إيدين.. لم ترد أن نذهب بعيدًا.. أشك بأنك تفكر في الذهاب إليها الآن.

- أايتها المشاكسة... لا استطع إخفاء شيئًا عنك.. ولكن لا تنس فهي متزوجة.

- أعلم وستكون صديقتي.. سأزورها مرة معك.

فأخذ جيمس كوبه الثالث و شربه سريعًا وقال: ولكن ليس الآن.. عندما تستطيع التحكم في نفسها أولاً اعتقد أنها تستطيع الشعور بشيء ما بنا لذا طاقتها تضطرب و تتصرف بعدائية فجأة.

- لهذا كنت قلقًا.. كنت تنظر لهاتفك كثيرًا بعد أن عدت.

- قال زوجها أنها لا تتذكر كل شيء لذا اعتقد أنها تغيب عن الوعي بسبب طاقتها وتعود لوعيها دون أن تتذكر.. شيء مميز بها كان كل من طاقتها وهي مستقلتان أو على سبيل المثال عقلها يتصرف بتلك الطريقة لرفضه الواقع الذي وضعت به فجأة.

- لقد تعامل إيدين معها بغباء شديد كان عليه تمهيد الأمر لها اخبرني لوك أنها رفضت العودة إليه مرة أخرى عندما اختطفها.

فالتقط جيمس كوبه الرابع وقال بغضب شديد: غبي.

ثم شربه دفعة واحدة.. فقالت ليديا: اهدأ.. ستثمل بهذه الطريقة.

فابتسم لها وقال: لقد جئنا للهو لا ضرر من الشرب قليلاً.

فإلتفتت منه كوبه التالي وشربته قبله وقالت: حسنًا... سأترك لك المجال قليلاً.. حاول إيقاع إحدى الفتيات الجميلات.

فابتسم لها وأدار وجهه عن حلبه الرقص وجلس قليلاً وهو ينظر لكوب البيربين الذي أمامه... كان عقلها يعاقبها على إسرافها في شرب الدماء ولكنها لم تفعل شيء لقد أنهار جسدها ببساطة ليس الأمر متعلقًا بأي شيء آخر غير أنها حاربت لمدة طويلة كل شيء بداخلها من الطبيعي أن تسرف في شرب الدماء لاسيما أنها متحولة حديثا.. إذا سارت طاقتها بطريقة سلسة داخل جسدها سيساعدها ذلك على توزيع الدماء في جسدها دون استهلاكها سريعًا ليجعلها ذلك ترغب في المزيد لابد أيضًا من أنها تمتلك موهبة مميزة.. فإيان يلتقط أي ذبذبة للطاقة مهما كانت بعيدة وأنا استطيع التنقل أنيًا.. وليديا تستطيع صنع الأوهام.. ولوك يستطيع صنع أدوات تبدو سحرية مثل الخواتم التي تقينا من الشمس.. وذلك الغبي إيدين لا أدري ما أهميته غير أنه يجلب المشاكل ولكنه صديق لوك.. على أية حال... طاقة بهذة القوة لابد لها يفعل شيئًا مميزًا.. تنهد وشرب كوبه ثم نهض وسار قليلاً نحو حلبه الرقص حيث يوجد إيان وعندما وجده أخبره بأنه شعر بالملل وسيرحل.. كان إيان يعلم أنه سيذهب إلى منزل سارة لذا تركه يذهب فهو يعلم أن جيمس هادئ وسيستطيع التقرب منها بسهولة وهذا سيساعده في الحصول عليها ضمن المجموعة بعد ذلك.... وعندما خرج جيمس إلى الخارج اخذ نفسًا عميقًا وسار خطوة ليظهر أمام باب

شقة عمرو.. فابتسم عندما طرق الباب كان يفكر بالعودة للمنزل ولكنه وجد نفسه هنا... ففتحت سارة قائلة: لقد اتصلت بك كثيرًا لقد... جيمس أهذا أنت!

فضحك وقال: هل كنتي تظنيني عمرو؟

فابتسمت وقالت: أجل.. أه.. شكرًا لك على اليوم.

فنظر إليها متسائلاً وقال: هل تذكرتي؟

- لا لقد اخبرني عمرو بالأمر.. لذا.

- لا بأس.. حتى لو لم تتذكرى سأفعل كما وعدتك سأساعدك على تخطى الأمر لا تقلقي.

- آسفة لم أدعك للدخول... تعال..

ثم فتحت الباب أكثر ودخلت قائلة: قهوة؟

فإبتسم لها وقال: لا بأس.

ثم دخل ورائها وجلس على الأريكة في غرفة الاستقبال وبعد دقائق دخل عمرو وقال و هو يدخل على المطبخ مباشرةً: لقد كان على الهاتف لذا لم استطع إجابتك.

فقالت وهي تصب القهوة في كوبين: لابأس.. جيمس في غرف الاستقبال..

فاستدار عمرو وتوجه إليه مرحبًا: آسف لم ألحظ ذلك.. من الجيد أنك أتيت كنت سأتصل بك على كل حال.

فابتسم جيمس وقال: لقد جئت لتقديم دعوة لكما لدي أحد المنازل في جزر الوشيان أنها أرخبيل منطقة هادئة قليلاً ستساعد سارة على الهدوء والتركيز

obeikan.com

في التحكم بطاقتها غير أن وجود الغابات الواسعة ستساعدها على تحرير كل شيء دون أن يلحظ أحد.

فنظر عمرو إليه قليلاً ثم قال: إذا كان هذا سيساعدها فأنا أرحب بالأمر.

وعندها اتت سارة واضعة كوب الشاي أمام عمرو بينما كوب القهوة أمام جيمس وقالت: عمرو.. هل نسيت سفرنا بالغد إلى لوس أنجلوس.

فتنهد عمرو وقال: أجل.. صحيح.. لقد نسيت الأمر تمامًا.

فابتسم جيمس وقال: هل لي بمعرفة سبب سفركما؟

فنظرت سارة نحوه وقالت: سنذهب مع فريق تحقيق في حادثة وقعت هناك فأندهش جيمس وقال: تحيق!.. عمرو أنت باحث وتعمل في الجامعة أليس كذلك؟

فضحك وقال: أنهم يرغبون بمساعدتى لهذة السنة والعام المقبل سألقي المحاضرات فقط.. تلك الجرائم ليست طبيعية.

فقالت سارة بصوت متألم: أنها بسبب مصاصي الدماء.. جثث كثيرة بلا أدلة تدل على فعل البشر لا وجود لحمض نووي أو حتى بصمة واحدة.

فتجهم جيمس وقال: هذا ليس جيدًا لك الآن.. عليك التحكم في طاقتك جيدًا قبل الخوض في كل تلك الأمور.. حقيقتك ستظهر أمام المحققين والبشر لا يقبلون من هم مختلفون عنهم.

فقال عمرو بسائل: لقد ابليت حسنًا اليوم.. لذا لا أظن أنها قد تكشف نفسها.

فقال جيمس في حزم: طاقتها تثور في أي وقت.. هل ستعرضها لهذا الموقف حاليًا؟

فقال عمرو بقلق: بالطبع لا... أنا لم أفكر في هذا الأمر..

فابتسمت له سارة وقالت: لا بأس استطيع تدبر الأمر.

فنظر جيمس نحوها وقال: عليك الاستماع إلى جيدًا.. وجودنا عليه أن يبقى سريًا.. لن أسمح لك بالتساهل في هذا الأمر.. لستي مسئولة عن حياتك بمفردك لديك زوج قد يؤذى لإعتقاد منهم أنه مثلنا إذا اكتشفوا الأمر... وأيضًا هل تريدين الموت بكل بساطة؟ لم تتحكمي في أي شيء إلى الآن.. طاقتك.. وشره الدماء.. لن تسيطري على نفسك أمام وجود الكثير من البشر حولك.. وستكشفين نفسك بكل سهولة..

فقال عمرو وقد استوعب ما يرمى إليه جيمس: سأتصل بكاميلا وأقوم بإلغاء الأمر.. لن أقوى على فكرة خسارتك أنت أهم لدي من أي شيء آخر.

فتنهدت باستسلام أمامهما وقالت: حسنًا.. أفعل ما تشاء.

أنهض عمرو وقال: سأتحدث لكاميلا الآن..

ثم سار إلى غرفة المكتب بينما نهضت سارة بسرعة خاطفة وفتحت الثلاجة مخرجتا أحد أكياس الدماء فنهض جيمس نحوها وقال: أعطني القليل.

فنظرت إليه فابتسم إليها وقال: أنا أيضًا أشرب الدماء المحفوظة لم ارتح لفكرة القتل فقط للحصول على الدماء.

فابتسمت إليه وصبت كوبين كبيرين وقدمت أحدهم لجيمس فأخذه منها وعندها شاهدهم عمرو وعندما وجد سارة تشرب الدماء في كوب كما كانت تفعل في السابق تأكد أن جيمس سيسطيع تقديم المساعدة المناسبة لها الذي عجز هو عن تقديمها تضايق لهذا ولكن شيء قد يساعدها لن يقف حائلاً أمامه حتى لو قام شاب آخر بفعل ذلك فهي في النهاية زوجته هو وحده و لا تعشق سواه لن

يكون هناك داع لتلك الغيرة الآن.. وعندما لاحظ جيمس وقوف عمرو فتح الثلاجة وقال: أمل ألا تمانع مشاركتنا.

ثم ابتسم له وقدم له كوبًا من العصير وقال: شاركها دائمًا.. سيخفف ذلك الأمر.

ثم قال وهو يتراجع للخلف: سأرحل الآن.. سأتى لاصطحابكم غدًا.. وداعًا.

وما أن قال ذلك حتى اختفى فتقدم عمرو إليها وقال: ما رأيك به؟

- مع أنه شقيق إيان الا أنه أنقى منه قدر الظلام الذي بداخله ضئيل للغاية وأشعر أنه سيقدم لي المساعدة التي احتاجها.

- لم أشىء مقاطعتك ولكن.. قدر الظلام.. ماذا تقصدين؟

- لا أعلم حقًا ولكن اليوم كلما نظرت إلى أي شخص أرى مقدار الشىء المظلم الشىء السئ الذي بداخله.. كأنني استطيع رؤية الخير والشر على سبيل المثال.. إيدين.. لديه ظلام دامس كان لا مجال للضوء داخله.. إيان ليس حقًا ولكنه مليئ بالظلام رغم ذلك ولكن جيمس يكاد الظلام لا يكون موجودًا ولكنه هناك في سبات أو ما شابه.. أما أنت.. زوجي العزيز يضئ ببريق جميل للغاية.

فضحك عمرو وقال: حقًا... هذا جيد.

- ولكن...

- ماذا؟

- كلما ازداد الظلام شعرت برغبة في إضائته ومحوه.. أشعر برغبة أحيانًا تشبه الرغبة في القتل.. كانني أريد حصد هذا الظلام.

- هل تشعرين بهذا طوال الوقت حتى حيال البشر؟!

- أجل... أحاول السيطرة على هذا الرغبة.. لا أريد إيذاء أحد.

- سنجد حلاً لهذا لا تقلقي.

ثم اتجه نحوها وحملها قائلاً: و الآن.. دعينا نذهب للفراش قليلاً.

فضحكت قائلة: مشاكس..

فقبلها وقال: أنا لا أمل منك أبدًا.. اعتقد أنني أصبت بالمرض بك.

فقالت عابسة: هل أنا مرض؟

فسار بها نحو غرفة النوم وهو يضحك ثم قال: لا.. بالطبع لا.. أنت شفاء حياتي.

دخل إيان إلى غرفة جيمس ليجده يثبت إيدين للحائط ممسكًا إياه من عنقه ويقول في غضب: لا شأن لك.. من أنت لتملي علي ما أفعل.. فتدخل إيان سريعًا وابعد جيمس عن إيدين وقال: ماذا يحدث؟.. ماذا هناك؟

فقال إيدين: لم لا تبتعدون عنها؟.. لن تنضم إليكم على أي حال.

فقال إيان بغضب: حتى ولم تنضم إلينا الآن ستفعل في النهاية.. لا شأن لك بهذا الأمر.

فقال إيدين مهددًا: إذا كنت ستجعل أحدًا يجعلها تنضم عليك اخباري وليس هو من سيذهب.. وإلا..

obeikan.com

فدفعه جيمس بغضب وقال: وإلا ماذا؟.. هاا... أنها لا تتحمل ذكر اسمك حتى.. ألا يكفيك إلى هذا الحد!.. لقد آذيتيها بما يكفي إلى الآن.

فأمسك إيان جيمس وقال: لا أعلم كيف جعلته يغضب بهذة الطريقة!... يكفي الآن... لوك... لوك

فدخل لوك إلى الغرفة سريعًا وقال: ماذا هناك؟.. لم تصيح هكذا؟

- خذ إيدين إلى الخارج..

فنظر لوك قليلاً نحو جيمس الغاضب مدهوشًا.... فجيمس دائمًا ما يكون هادئًا للغاية ولا يغضب بسهولة.. ثم امسك ذراع إيدين وسحبه معه للخارج فتنهد جيمس وقال محاولاً الهدوء: آسف.. أعلم أن القتال بيننا ممنوع ولكن.. ولكن كلام ذلك الأحمق اغضبني.

- لا داعي لتبرير الأمر.. أعلم أنك أصبحت مهتمًا بها.. لا بأس لقد جعلني اغضب أنا أيضًا سابقًا اليوم... تلك الفتاة بها أشياء متناقضة تجدي الجميع إليها..

فضحك جيمس بضعف وقال: أجل... سأتغيب لبعض الوقت سأكون في الوشيان لقد دعوتها هي وزوجها إلى هناك.. لذا

- حسنًا.. سأقول أنك ذهبت إلى نيويورك لزيارة إدوارد صديقك.

- دائمًا ما تقوم بما أفكر به.

فمازحه إيان قائلاً : استمتع بوقتك.. ابقى على إتصال.

- سأفعل..

فخرج إيان من الغرفة مغلقا إياها خلفه بينما تمدد جيمس على الفراش.

استيقظ عمرو أثناء الليل ونظر نحو سارة ليجد الغطاء يخفيها عنه فابتسم وازاحه قليلاً ليجد ذرات غبار مضئ يتطاير على سطح جسدها.. فنظر نحوها قليلاً ثم مسح على رأسها في قلق ليجد نفسه فجأة يقف داخل منزل سارة الذي يوجد في مصر.. فسار قليلاً نحو ضوء الغرفة المضاءة ليجد سارة تجلس أمام مرآة في غرفة تعرف عليها من الصور التي كانت تبعثها إليه سابقًا.. أنها غرفتها فسار نحوها ليجد تنظر إلى إنعكاسها المغطى بالدماء بينما هي نظيفة تمامًا.. شعر بالقلق ووضع يده على كتفها وقال: حبيبتي..

فلم تجب عليه ولكن صورتها المنعكسة في المرآة نظرت نحوه فتراجع للخلف وقد شعر بالرهبة ثم ابتلع ريقه ببطئ وقال: ماذا يحدث لك؟.... حبيبتي اجيبي رجاءًا

فنزلت دموع من عيناها ترسم خطوطا بين الدماء وقالت بضعف: كيف دخلت إلى هنا؟

فتمالك نفسه واقترب إليها وقال: أنت لست كذلك؟... جميلتي لا تتلطخ بالدماء بهذه الطريقة.. عزيزتي لم تعذبين نفسك بهذه الطريقة.. لماذا؟!

فارتسمت ابتسامة شاحبة وقالت: هل تدري ! الظلام يمثل ما قام به الشخص لايذاء من حوله أو ما قد يفكر فيه ليؤذي الآخرين.. وأنا.. لدي ذلك الظلام..

فصرخ بها: لا ليس كذلك..أنتِ.. لم تقومي بفعل أي شيء سيء فقط كنت مجبرة على أي شيء قمتى بفعله.. أنتِ تحسنين التصرف لا تقتلين أحدًا.. كل ذلك بسبب ذلك الغبي الأحمق.. ليس ذنبًا لك أنت..

فتناثرت كل الأشياء كالغبار ووجد نفسه يقف في زاوية بينما يشاهد سارة وهي تقتل شخصًا وتوالت الصور أمامه أدرك من خلالها أنها تتعذب من أصوات

الصراخ والدم الذي تناثر عليها عندما فقدت السيطرة للمرة الأولى و الأخيرة.. أدرك مدى معاناتها بسبب ذلك فقال لها متألمًا: حبيبتى.. اظهري نفسك لي.. رجاءًا.. دعيني أراك.

فظهرت أمامه بينما الدماء تلوثها من كل صوب فاقترب نحوها وجذبها نحوه وقبلها لدقائق ثم ابتعد قليلاً وقال وهو يبتسم لها: أيًا كان ما حدث أنتِ هي مليكتي صاحبة الجلالة ذات القلب الرقيق خاصتي.. حتى لو كانت الدماء تغطي كل جزء منك فأنتِ جميلتي الوحيدة التي أحب..

فهطلت الأمطار فجأة وازالت الدماء عنها بينما هي تبتسم له بإمتنان ثم همست وهي تميل نحو صدره: أحبك..

فأحاطها بين ذراعيه وقال: وأنا أيضًا.. أحبك.

وعندها وجد نفسه واعيًا مجددًا على الفراش بينما آثار الدموع على وجه سارة النائم بينما ابتسامتها الممتنة تزين شفاتها فانحنى نحوها وقبل رأسها وضمها إليه بقوة وقال هامسًا: لا تقلقى سأقوم بحمايتك للأبد.

وقد عزم في نفسه أن يقوم بمناقشة ذلك الأمر الجنوني الذي سيقدم عليه مع جيمس بالغد أو عندما يجد الوقت المناسب ويجعله يقوم بتحويله هو أيضًا ليقوم بحماية سارة دائمًا.. فهو لن يترك المجال لتكون وحيدة ضد كل ما يجري معها... وفي الصباح نهض متثائبًا ناظرا إلى وجه سارة النائم، فابتسم وسارع بتقبيل جبينها ثم آخرج حقيبة سفره وقام بتحضيرها فاستيقظت سارة أثناء ذلك وقالت بصوت ناعس: ماذا تفعل؟

فنظر إليها وقال بحماس: صباح الخير.. احضر الحقيبة.. قد يأتي جيمس بعد قليل..

فنهضت نحوه وقالت: صباح الخير... عمرو!

فالتفت إليها لتسرق قبلة سريعًا وضحكت وهي ذاهبة نحو الحمام قائلة: لقد حلمت بك أمس..

فقال مصطنعًا المفاجئة: حقًا... بم حلمتي؟

فاستدارت إليه وقال بسعادة: لقد أنقذتني من الغرق.. أنت بطلي.

ثم اغلقت الباب و هي تضحك له... كان سعيدًا أنه استيقظ وقام بمساعدتها هل كانت تغرق حقًا؟.. ماذا كانت تفعل دائمًا.. كل هذا الوقت كانت تعاني بمفردها كانت تعذب نفسها على أثم لم تكن لترتكبه أبدًا... بينما هو غارق في التفكير دق جرس الباب فسار نحوه وفتحه ليجد جيمس نصف نائم مستندًا على الحائط أمام الباب فضحك وقال: صباح الخير.

فتثائب جيمس مبتسمًا: صباح الخير... لقد دعوت نفسي للفطور.

- بالطبع.. تعال سأخبر سارة بقدومك.

فدخل ضاحكًا: ليس عليك حقًا إخبارها.. فهي تعلم بالفعل.

ثم رفع صوته قليلاً: وأنا أيضًا أريد كوبًا.

فضحك عمرو عندما وجد سارة تقف في المطبخ وتضع الكوب على فمها وعيناها مدهوشتان فقال جيمس مازحًا: هيا لن تشربي بمفردك.

فسحبه عمرو معه وتوجه نحو الثلاجة وآخرج الكيس الذي صبت منه مسبقًا وصب له كوبًا بينما صب لنفسه العصير وقال: وأنا أيضًا..

فضحكت سارة فجأة وقالت: سأحاول الاعتياد على هذا..

استطاع جيمس جعل عمرو يثق به سريعًا ولكنه كان يشعر بتردد سارة في التعامل معه ولكنه شعر بمعنوياتها المرتفعة لليوم على عكس السابق لذا كان

سعيدًا لذلك وبعد أن تناولوا الفطور معًا وتبادلوا المزاح و الضحك.. قام جيمس باستخدام طاقته ونقل ثلاثتهم أمام المدخل الرئيسي للمنزل في جزر الوشيان.. فقالت سارة معجبة: يبدوا أنيقًا من الخارج..

فقال جيمس بإمتنان: من الجيد أنه متسع من الداخل.. لذا خذا راحتكما لن تشعروا بي... و أيضًا.. سارة ارتاحي قليلاً لأنني مدرب قاس قليلاً..

فأمسكت ذراع عمرو وقالت: هيا بنا سريعًا.. يبدوا جادًا..

فضحك عمرو وسار معها إلى الداخل كان سعيدًا لأنها ستكون بخير بعد الآن وسيكون لها صديق مثل جيمس يزيل العقبات التي لا يستطيع هو إزالتها.. جعل جيمس اليوم الأول يمر بدون فعل شيء وترك سارة تستمتع بوقتها مع عمرو.. لا حظ قوة حبهما لبعضهم البعض وأدرك أن المرساة التي تمسك بها حتى لا تنهار هي عمرو.. شعر برغبة تجربة ذلك الأمر أن يخوض مجازفة ويعطى قلبه لأحد ما ويقع في الحب في وقت ما.. وفي المساء.. نهض جيمس متثائبًا وسار إلى شرفة المنزل الخارجية ثم قال: سارة.. أود الحديث معك قليلاً..

فنظرت إلى عمرو الذي بدء ينعس جانبها على الأرجوحة فحملته وأنامته على الفراش فضحك قائلاً: أنا من عليه القيام بذلك..

فابتسمت له و قالت: سأتحدث الى جيمس قليلاً ثم آتي.

ثم عادت مجددًا إلى خارج المنزل لتجد جيمس منسندًا إلى إحدى العمدان الخاصة بالشرفة فقالت: ماذا هناك؟

فتثائب وقال: سنتدرب قليلاً.. سأريك جميع الخدع التي يستطيع جميعنا فعلها حد سواء ثم نحاول الوصول إلى موهبتك الخاصة.

فقالت بحماس لم يكن يتوقعه منها: حسنًا... ارني كل شيء.

فضحك وقال: تعالي إلى الباحة إذا..

ثم تابع وهو يسير إلى جانبها: جميعنا يستطيع الركض كالبرق سماع كل ما يجري حولنا حتى عن بعد لا يحتاج ذلك تدريبًا.. ولكن عليك الشعور بكل شيء ومحاولة على سبيل المثال صد هذا..

فوقفت مذهولة أمام الكرة الصغيرة التي اتجهت نحوها ولكن جيمس أمسك بها قبل أن تصدمها وقال: أولاً علينا جعل جميع الحواس يقظة.. مارأيك بالتجربة مجددًا.

فشعرت بكرة أخرى تكاد تصدم ساقها فأمسكت بها وقالت: من أين تأتي هذه الكرات؟!

- أنا من يقذفها.. هيا اغمضي عينك.. حاولي التركيز.

كانت تحاول ولكنها كانت مشتتة بين حركة جيمس السريعة واتجاه الكرات نحوها فكانت تمسك بالكرة أحيانًا وأحيانًا تصدمها.. إلى أن شعرت بالإنهاك فجلست مكانها مكانها وقالت: وقت مستقطع.. تبدو نشيطا للغاية على عكس نومك القططي.

فجلس أمامها مازحًا: نوم قططي!!

فابتسمت إليه قائلة: أنت تنام كالقطط طوال الوقت وتتثائب كثيرًا.

فضحك قائلاً: أول مرة أسمع هذا التعليق.. اخبريني ما هو شعورك؟

- أشعر بالإرتباك كنت تتحرك عكس طريق قذفك للكرات.

- لم تستمعي إلى.. اخبرتك أن تغمضي عيناك وتركزي.

- كلما حاولت صدمتني الكرة.

- حسنًا.. اغمضي عيناك الآن... واخبريني بكل شيء تشعرين به أو تسمعينه.

فنظرت إليه قليلاً ثم اغمضت عيناها وحاولت التركيز.. وبعد لحظات بدأت بالتحدث قائلة: أشعر بالنسائم الخفيفة.. اسمع صوت دقات قلبك الهادئة ودقات قلب عمرو وأنفاسه المنتظمة.. وأيضًا..

ثم فتحت عيناها وامسكت بكرة قذفها جيمس نحوها.. فابتسم وقال: هل رأيتي؟.. كل شيء متعلق بصفاء تفكيرك وشعورك بحركة الهواء والأصوات الخفيفة التي لا يسمعها البشر.. تعاملي بحواسك الجديدة وليست تلك التي اعتدت عليها.

فتسائلت: كيف اتعامل بحواسي التي اعتدت عليها؟

فابتسم لها وقال: أنتِ تتعاملين معظم الوقت على أنك مازلتي بشرية لا تستمعين إلى عقلك الجديد مازلتي ترفضين حقيقتك.

فتمتمت: وكيف لك بمعرفة ذلك؟.. أنت مثل عمرو تعلم كل شيء.

فضحك قائلاً: لقد دخلت إلى عقلك.. هل نسيتي ذلك؟.. ولكننى فخور بك اليوم لم تسرفي في شرب الدماء هذة خطوة جيدة.. والآن لنعد للتدريب.

ثم نهض وقال وهو يركض بعيدًا: عليكي إيجادي.

فنظرت إلى إثره هامسة: هل سنلعب الغميضة؟.. هل سأبحث عن القطة الآن؟

فأتى صوته من بعيد صائحًا: لقد سمعتك فركضت نحو الصوت لتجد نفسها دخلت إلى داخل غابة كثيفة فسارت قليلاً ثم وقفت واغمضت عيناها واطلقت العنان لحواسها.. كان جيمس يراقبها بينما يتنقل بطاقته حولها وعندما رأى

طاقتها تصنع هالة حولها وبدأت بالاحتفاء رغم وجودها كالحرباء بدأت بالتلون بما حولها وعندها سكن مكانه لتفتح عيناها وعلى وجهها تتراقص ابتسامة خفيفة.. ثم صاحت وهي تنظر إلى الجهة التي يختبئ بها: لقد وجدتك.

فأمعن النظر إليها قليلاً لقد بقيت طاقتها حولها وتلونت باللون المحيط بها فأنتقل وقذف حصاة بإتجاهها ليجد تتحرك سريعًا وتسبق وصول الحصاة والتقطتها فهمس: أظن أنني اختصرت الكثير بهذا التدريب.

فقالت بدهشة: حقًا!

فضحك وظهر أمامها وقال: بالطبع.. اخبريني الآن ما شعورك؟

فاحمر وجهها قليلاً وقالت: أشعر بنشوة ما غريبة وكأن الدماء تجددت بداخلي أشعر بكل شيء كأنني تحت تعويذة ما.. كل شيء مختلف.

فرفع حاجبه وقال: ألم أقل لك.. أنتِ جعلتي طاقتك جزءًا منك عندما فتحتي لنفسك أبواب عقلك لتحليل كل شيء دفعة واحدة.. احسنتي عملاً.. لابد أنتِ مدرب رائع.. سأعلمك أشياء أخرى بالغد ستكون مثيرة لك.. لنعد الآن.

ثم مد يده نحوها فوضعت يدها بيده وقالت: لا شك بأنك مدرب رائع.

وعندها أنتقلا إلى الشرفة الخارجية للمنزل فتركت يده ودخلت قائلة: ليلة سعيدة.

فهمس مبتسمًا: ليلة سعيدة.

ثم جلس على الأرجوحة لثوان ثم تمدد عليها محركا إياها.. بينما جلست سارة على الفراش بالقرب من عمرو ومسحت على رأسه ففتح عيناه ثم قال: كيف حال التدريب؟

فقالت بسعادة: لقد تخطيت الكثير من الأمر .

ففتح ذراعه وقال: هذه هي فتاتي.. كنت أعلم ذلك.

فتمددت إلى جانبه بين ذراعيه وقالت: أشعر بالإنهاك للغاية.

فضمها إليه وقبل جبينها قائلاً: سترتاحين الآن.. تصبحين على خير.. حبيبتي.

فاسندت رأسها إلى صدره وهمست: تصبح على خير.

وفي الصباح.. استيقظت سارة بينما يعبث عمرو في شعرها فابتسمت إليه واغمضت عيناها مجددًا وقالت: منذ متى وأنت مستيقظ؟

فداعب وجهها وقالت: كسولة.. أنا مستيقظ منذ ساعة تقريبًا.

فمطت ذراعيها ونهضت قائلة: مازلت أريد النوم.. هل أحضر لك القهوة؟

ليس لدي خيار آخر.. جيمس لا يحتفظ بأي شاي هنا.

فضحكت وارتدت سترتها ونزلت السلالم نحو المطبخ وعندها وجدت جيمس يتحدث غاضبا: لماذا قمتي بذلك ليديا؟ إذا جاء إيدين إلى هنا أقسم أنني سأقوم بقتله.

ثم اغلق الهاتف وهو يكاد يحطمه.. ثم اخذ نفسا عميقًا وتمتم: ستكون نهايته بلا شك ذلك الغبي.. الأحمق.

فضحكت سارة لذلك ودخلت المطبخ قائلة: هل ترغب بالقهوة؟

فنظر إليها مدهوشًا من مرحها بالرغم من أنه كان يتحدث للتو عن إيدين وقال: بالطبع.

ثم تقدم نحو زجاجة كرستالية وصب منها كوب وقال: هل تريدين؟

فقالت متسائلة: ما هذا؟

- دماء ممزوجة بالبربين حتى لا تفس.

- سأفضل الدماء فقط..

فضحك قائلاً: حسنًا.. لقد وضعت لك كيسًا في الثلاجة.

وعندها توجه عمرو نحوه وقال: ماذا ستفعلان اليوم؟

فقال إيدين وهو يدخل من الباب: مرحبًا.

فتوجهت سارة نحوه واضعتا سكينًا على عنقه في جزء من الثانية وقالت: ماذا تفعل هنا ؟

فتراجع للخلف قليلاً بينما هي تقرب السكين من عنقه وقال: لقد جئت لرؤيتك.. ألم تشتاقي إليّ؟

فضحكت بإستنكار وقالت: لا.. كيف سأشتاق لأمثالك؟.. اغرب عن وجهي وإلا قتلتك.

فقال مراوغًا: هرتى.. لا تقس عليّ.. لقد اشتقت إليك.

فثار غضبها واتجهت طاقتها نحوه جاعلتا إياه غير قادر على الحركة وقبل أن تصوب السكين نحو قلبه تدخل عمرو سريعًا وقال بأنفعال: لا.. لا تفعلي.. افيقي.. لا تستسلمي.

فاهتزت نظراتها واسقطت السكين و تراجعت مبتعدة بينما وضع جيمس يده على عنق إيدين واختفي ليظهر به في غرفة إيان وقال بغضب: إيان!

obeikan.com

فنهض إيان عن الفراش سريعًا وقال: ماذا يحدث؟!

فقال جيمس متوعدًا: إذا جاء هذا الأحمق إليّ مجددًا سأقوم بقتله.

ثم تركه وعاد مجددًا إلى الوشيان وعندها وجد سارة تبكي بين ذراعي عمرو بينما هو مستاءًا فتقدم نحوهما وقال: لم تبكِ؟!

فقال عمرو: عندما تحولت في بادئ الأمر قتلت عدة أشخاص دفعة واحدة وهذا يجعلها تعاني قليلاً.. لديها رغبة دائمة بالقتل لاسيما بوجود إيدين لذا كان الأمر عسيرًا قليلاً عليها أن تسيطر على نفسها.

فجلس جيمس مكانه أرضًا مقابلا لها وقال: هل أعلمك شيئًا؟

فنظرت إليه وهي تمسح دموعها فقال: سأريكي شيئًا ولكن عليك أولاً تعلم شيئًا.. أنه شيء طبيعي بالنسبة لنا جميعًا نسطيع الدخول إلى تقل أي أحد.. عليك إغماض عينك وتحرير طاقتك العقلية ركزي تفكيرك عليّ حاولي أختراق أسواري والدخول لعقلي لا تفكري في أي شيء آخر..

ثم ابتسم واكمل: كل ما عليك فعله هو تحريك رغبتك والتركيز عليها.

فالتقطت أنفاسها واغمضت عيناها وبعد عدة دقائق بدء غبار طاقتها بالآنتشار حولها وتتحرك بسرعة نحو جيمس وعندما فتحت عيناها وجدت نفسها في بيت شبه متهالك فنظرت حولها بدهشة فوجدت جيمس جالسًا على الارض فابتسم لها وقال: مرحبًا..

- أين أنا؟

- في عقلي.. نحن في منزل عائلتي.

ثم نهض وقال بينما يتحول كل شيء إلى سابق عهده: أنها غرفتي.

وعندها دخل صبيان يضحكان بشدة فقال أحدهما: إيان.. هل سيعاقبنا والدنا؟

فالتقط الصبى الآخر أنفاسه وقال: والدنا يفضل الاستماع إلى لذا لن أخبره.

فجلس جيمس الصغير وقال: سأخبرك سرًا.. أتعلم أن السيد هاري في المنزل المجاور هو في الحقيقة مصاصًا للدماء؟

فضحك الصبي الآخر وقال: لا تكن أحمقًا لا وجود لمصاصي الدماء.

عندها قال جيمس: لقد كنت السبب في مقتل عائلتي بسبب هذا الرجل لأنني كنت فضوليًا أراقبه كثيرًا علمت حقيقته وفي إحدى الليالي قتل أبي وأمي وزوجته الأخرى وقام بتحويلنا أنا وشقيقاي لأنه رأنا مميزين... أنا في الثانية والعشرين للأبد.. بسبب ذلك الفضول.. ثم تبدل كل شيء لي عندها.

فاختفى كل شيء وظهرت جثث كثيرة هنا وهناك والنيران تحاول إلتهامها فقال: تصورى وجود ثلاثة مصاصي دماء متحولون حديثًا معا ويفقدون السيطرة... بينما نحن تحت أيدي مصاصي مصاص دماء لا يأبه للبشر تمامًا.. لقد قتلنا الكثيرين في بادئ الأمر إلى أن قمت بقتل ذلك الرجل.. قد أكون من حينها لا اقتل تمامًا.. أصبحت اتغذى وعلى الدماء المحفوظة فقط بينما إيان وليديا أحيانًا وأحيانًا بالطبع أنتِ تعلمين ذلك الشعور عند تدفق الدماء الطازجة إلى فمك من الوريد مباشرة تلك اللذة لا يمكن مقاومتها طويلاً... ولكنني قمت بذلك.. أكثرت بالشرب وكنت أثمل أحيانًا إلى أن استطعت تدبر الأمر..

ثم اختفى كل شيء وظهرت الغرفة التي على وشك التهالك مرة أخرى وقال: أنتِ قمتي بخطوة كبيرة عندما أوقفتي كل شيء مبكرًا.. لقد قتلت العديد قبل أن استطيع ايقاف نفسي لا تلومى نفسك كثيرًا.. فأنت لستي سيئة أبدًا.

وعندها تقدمت نحوه قليلاً وقالت: مازلت تعاني ولكنك قتلت الظلام الذي بداخلك.. جعلته خامدًا.

فابتسم وقال: لهذا عليك فعل ذلك أنتِ أيضًا.

ثيم عبث بشعره الأسود وقال: عليك الآن العودة فكري برغبتك في الخروج.

فابتسمت إليه قائلة: سأحافظ على سرك... وداعًا.

فابتسم إليها بينما تختفي من أمامه وعندها فتحت نفسها عادت للواقع فابتسمت إليه ممتنة وقالت: شكرًا لك.

فنهض جيمس وقال: لدي رغبة قوية في الشراب الآن لذا سأذهب إلى غرفتي بصحبة البيربين خاصتي.

وعندها مسح عمرو على رأس سارة قائلاً: هل أنتِ بخير الآن؟

فابتسمت له وقالت: أجل.. آسفة أجعلك تقلق كثيرًا.

فقبل جبينها وقال مازحًا: جلالة الملكة.. ليس عليك الإعتذار أبدًا.

فضحكت ناهضة ثم قالت: ما رايك بالتجول في الآنحاء قليلاً؟

وعندها رن هاتفه فنظر إليه قليلاً ثم أجاب: مرحبًا أبي..

-مرحبًا بني.. كيف هي أحوالك الآن؟

- جيدة.. أعمل حاليا مع فريق تحقيقات لذا أسافر كثيرًا.

- مازلت أجد صعوبة في أن باحث مثلك يعمل مع المحققين.

فضحك عمرو وقال: أنه عمل جانبي للآن فقط.

- كما ترغب.. هل فكرت فيما اخبرتك به تلك الليلة؟

فتنهد قائلاً: أبي... اخبرتك لن ارتبط بأي فتاة حاليا.. أنا لا أفكر سوى في عملي حاليًا.

- هل الأمر مازال متعلقًا بتلك الفتاة؟.. لقد ماتت بني.. ليس في يدك شيء لفعله.

- أبي.. ارجوك.. لاداع لذلك الحديث الآن.

- كما تريد.. سيأتي إليك في نهاية الأسبوع.. بعد الغد.. سأكون بمفردي هذه المرة

فقال مترددًا: حقًا.. هل ستكون بهذه السرعة؟!

- أنت تعلم أنا أرغب لو تعود للعيش معنا مجددًا.. أريد رؤيتك.. حسنًا سأحدثك لاحقًا.. وداعًا.

فتنهد عمرو بحيرة وقال: وداعًا.

ثم اغلق الهاتف بذهول وقال: ماذا سأفعل الآن؟!!

فنظر إلى سارة ليجدها تجلس شاردة وكأنها في عالم آخر كان الحزن يرتسم على ملامح وجهها فداعب وجهها قائلاً: إلى أين ذهب ملاكي؟

فنظرت إليه و قالت: لم لم تخبرني أن أباك عاد يلح عليك مجددًا للزواج؟

فأخذ نفسًا عميقًا وقال: حبيبتي.. الأمر ليس مهمًا كما أنني استطيع التعامل مع هذا الوضع لقد اعتدت على ذلك.

فقالت عابسة: ستضطر إلى الاستماع إليه مع الوقت.. لن يصبر عليك كثيرًا.

فإبتسم لها وقال: حتى وإذا فعلت.. لن أتزوج فتاة أخرى غيرك.

- أنت.. ماذا أفعل معك؟.. لم وافقت على فكرتك المجنونة من بادئ الامر !!

- هل تريدين مني أن أبتعد واتزوج أخرى لأنك غير موجودة؟

- مشاكس.. بالطبع لا.. سأقتلك إذا فكرت في ذلك.

فضحك قائلاً: عليّ الخوف على نفسي إذا؟

فنهضت مغتاظة منه وقالت: هل تفكر في الامر؟.. هل تريد واحدة أفضل مني؟

فنهض إليها وقال: لا.. بالطبع لا.. أنا لا أر سواك.. كيف سأحب غيرك؟

ثم امسك يدها وجذبها إليه مقبلاً إياها عليها وقال: ليس هناك أي واحدة أخرى أفضل من جلالة الملكة الخاصة بي.

فابتسمت إليه قائلة: ماذا ستفعل عند زيارة أباك لك؟

فضحك بشدة وقال وهو لا يدري ما يقول: الآن.. لا أعلم حقًا..

فنظرت إليه قليلاً ثم قالت: يمكنني الآنتظار هنا.. سأذهب لجمع أشيائي من الشقة حتى لا يلاحظها وعندما يذهب أعود مرة أخرى سيكون على إخفاء أكياس الدماء وكل شيء من هناك.. سأطلب إلى جيمس نقلي إلى هناك والمجئ إلى هنا مرة أخرى.. ما رأيك؟

ففكر قليلاً ثم قال: حسنًا.. يبدو حلاً جيدًا ريثما اتدبر الأمر بعد ذلك.

وفي منتصف اليوم.. صعدت سارة إلى غرفة جيمس وطرقت الباب وبعد دقائق فتح لها وهو قمر للغاية وعندما نظر إليها قال: هل كل شيء على ما يرام؟

- أجل.. لقد أردت محادثتك.. أظن أن الوقت ليس ملائمًا.
فابتسم لها وقال: لا.. لا بأس.. تعالي..

ثم ترك الباب واتجه إلى الأريكة تاركًا نفسه يسقط عليها وقال: ماذا هناك؟

فتقدمت قليلاً وجلست على حافة الفراش مقابلاً له وقالت: هل أنت بخير؟.. لقد اسرفت في الشراب كثيرًا.

فابتسم لها وقال: بالطبع.. أنا بخير تمامًا.. لا تشغلي بالك بي.

فانفعلت قائلة: أنت صديق لي.. كيف لا أشغل بالي.. حقًا.. ماذا هناك؟

فنظر إليها قليلاً أعجبته كلمة صديق فهو لم يحصل على أصدقاء بكثرة فقط معتوه واحد يسافر كثيرًا ثم تنهد وقال: أحيانًا أسرف في الشراب قليلاً.. عادة سيئة لا أكثر

فقالت مضيقة عيناها: ليس لأنك تحاول إراحة عقلك من المعاناة التي يعيشها دائمًا بسبب شعورك إلى الآن بالذنب لم حدث سابقًا؟ أليس كذلك؟

فضحك قائلاً: لن استطيع خداعك.. دعك من هذا الآن.. فيما كنت تريديني؟

- والد عمرو سيقوم بزيارته بعد الغد.. لذا سأظل هنا لبعض الوقت إذا لم تمانع.
فابتسم وقال: ألم تقولي أننا أصدقاء؟.. بيتي هو بيتك لا تقلقي.

- إذًا.. هناك أمر آخر .

- ماذا؟

- أحتاج منك نقلي إلى هناك حتى استطيع أخذ اشيائى وإعادة تنظيم المنزل كما كان قبل أن أنتقل إلى هناك.

- لا بأس.. لنفعل ذلك الآن.. بعد الغد الذي تتحدثين عنه هو غدًا مساءًا هنا لذا لنسرع حتى لا تنسي شيئًا.

- حسنًا سأذهب لإخبار عمرو.. هل تشرب القهوة معي؟

فابتسم قائلاً: سأحتاج لها.

وعندما نهضت وسارت مغادرة ارجع جيمس رأسه للخلف وزفر في عدم مبالاة للمشاعر المتضاربة داخل نفسه فهو منجذب نحوها و يحاول ضبط نفسه كثيرًا أمامها يرغب لو يستطيع احتوائها بين ذراعيه لم يضحك أو يتكلم بهذه الطريقة مع أي أحد من قبل فقط إيان بحكم أنه توأمه وليديا شقيقته الصغرى غير ذلك ما كان ليخبر أي أحد عن أي شيء أو حتى السماح لأي أحد بالولوج إلى عقله.. ولكن هي متزوجة وتحب زوجها بجنون لا يتخيل أن تفكر في شخص آخر حتى لو اختفى عمرو من حياتها لأنه تعامل معها خلال الدوائر التي ترسمها حولها دعته بالصديق فلا يمكنه أبدًا خيانة هذة الصلة أبدًا.. أنها تشبهه كثيرًا كأنها الصورة المؤنثة منه ضحك لهذا التعبير الذي خطر على باله... ثم نهض نحو الخزانة وآخرج قميصًا أسودًا وبينما هو يخلع قميصه ويلقيه جانبًا سمع صوت دقات قلب متقافزة فاستدار ليجد سارة تعطيه ظهرها وتكاد ترحل فسارع بإرتداء قميصه وإغلاقه واتجه نحوها قبل أن تهبط السلالم وقال بإرتباك: آسف.. لم تقم بإغلاق الغرفة..

فاستدارت إليه وأعطته كوب القهوة بصمت ونزلت مسرعة ابتسم لرد فعلها البريء كأنها عذراء ولم تر جسد أحد من قبل.. فشرب رشفة ثم أنفجر ضاحكًا

من نظراتها المتفاجئة التي نظرت بها إليه وهي تعطيه الكوب كانت ماتزال تحت تأثير الصدمة ثم نزل السلالم ليسمع صوت ضحك عمرو بينما تحاول سارة إسكاته فقال متفاجئًا: ماذا؟! لم تضحك بهذه الطريقة؟

فقال عمرو وهو ينظر إلى سارة التي تسارع بمحاولة اسكاته: ملاكي البرئ.

وقبل أن يكمل وضعت سارة يدها على فمه وقالت: إياك أن تقول شيئًا.. كيف من الأساس تضحك.. أنت تثير أعصابي.

فتدارك جيمس ما يحدث وقال: فهمت.. أنا حقًا آسف.. كان عليّ إغلاق الغرفة.

ولكنه ضحك وقال: لا أظنني مثيرًا أكثر من عمرو أو شيئًا من هذا القبيل.

فاحمر وجهها خجلاً وقالت: ليس أنت أيضًا.. سأفقد أعصابي منكما.

وقف شاب حنطي البشرة أعلى إحدى البنايات تراقب عيناه الخضراء مجموعة من الشباب السكارى فتقدمت فتاة شقراء ذات جسد كالعارضات إليه واحضتنت جسده الممشوق من الخلف وقالت بملل: ألم يحن وقت الحصول على وجبة؟

فابتسم بإستنكار وقال: أنها أمامنا فقط لنتظر قليلاً حتى لا يشعر بنا أحد.. دقائق وسيدخلون إلى تلك الزاوية.

فضحكت وقالت: لن يستطيعوا فعل شيء لن يجدوا وقتًا للصراخ.

فوضع يده على ذراعها الملتف حوله وقال: بالطبع.

بعد مرور يومين كانت سارة قد اتقنت التعامل مع طاقتها واستطاعت جعلها غير مرئية وتعرفت على موهبتها الخاصة بالتعرف على ما بداخل الأشخاص من ظلام وقدرتها على تطهير الأرواح... وكانت علاقتها بجيمس تطورت ليكونا بمثابة أفضل الأصدقاء وحاملي السر لبعضهم البعض.. وفي اليوم الثالث لمغادرة عمرو للحاق بموعد وصول والده كانت سارة تحاول الوصول إليه من الصباح الباكر دون جدوى فتوجهت إلى غرفة جيمس وطرقت الباب فأتى صوته الناعس قائلاً: تعالي...

ففتحت الباب لتجده جالسًا رأسًا على عقب على الأريكة فضحكت وقالت: ماذا تفعل؟

فاعتدل قافزًا وقال: أحاول جعل الدم يتدفق لرأسي لدي صداع شديد هذا الصباح.

فجلست مقابلة وقالت: أنت اكثرت بالشراب أمس.

فقال محاولاً الهرب مبتسما ببراءة: قليلاً فقط.

فابتسمت له وقالت: سأعاقبك حتمًا المرة القادمة... والآن أريد منك شيئًا.

- اطلبي ما تشائين.

- هل يمكننا الذهاب سريعًا إلى شقة عمرو والعودة أريد الاطمئنأن عليه

- ألم يجب عليك من البارحة؟

- لا.. كان مع والده بالخارج أرسل رسالة لي فقط.. لقت لعدم مهاتفته لي أمس عندما عاد أو حتى اليوم صباحًا.. هذا غير طبيعي.

فنهض جيمس وقال: بالطبع هذا ليس عمرو... هناك خطب ما لا شك في ذلك.

ثم مد يده نحوها فأمسكت بها ليظهروا في غرفة النوم ليجدوها مبعثرة قليلاً فقال جيمس في جد: هناك أحد ما كان هنا افتعل عراكًا مع عمرو.

فقالت سارة بقلق: رائحة عمرو عالقة بالمكان ولكن رائحته لم تكن بهذة القوة من قبل.

ثم سارت نحو باب الغرفة لتجد عمرو ممد أرضًا غارقًا بدمائه.. فوقفت مكانها بصدمة شعرت أنها غير قادرة على التحرك وظلت جامدة مكانها وهي تحاول البحث عن صوت دقات قلبه الصامتة أو أنفاسه الغير موجودة وعندما رأها جيمس تقدم نحوها وعندما رأى عمرو ركض نحوه سريعًا وعندما وجده قد فارق الحياة نظر نحو سارة وهو لايدري ماذا يفعل كانت تصرخ بصمت كان الألم يعتصرها ولم تعد قدماها قادرة على حملها فسقطت مكانها نزلت دموعها بغزارة اتفرج فمها ولكن لم يخرج أي صوت.. شعر جيمس بأنفاسها ضعيفة للغاية تأتي من المطبخ فركض مسرعًا إلى هناك ليجد والد عمرو يلتقط أنفاسه الأخيرة بينما هو فاقد للوعي كانت آثار الأنياب على عنقه واعرة و وحشية دخل جيمس إلى عقله سريعًا وعندها علم أن إيدين هو من قام بفعل ذلك وبينما هو يحاول معرفة ما حدث اختفى كل شيء ليجد أن الرجل قد فارق الحياة... فنهض وسار نحو سارة التي كانت بجمود أمام جثة عمرو فجلس أمامها ليحجبه عنها وقال: سأهتم بالامر هنا.. عليك البقاء قليلاً في منزلي

فلم تجب عليه ونهضت متجهة نحو عمرو وتمددت إلى جانبه وضعتا نفسها داخل ذراعه واغمضت عيناها.. فنظر جيمس نحوها متألمًا وقال: سارة.. ماذا تفعلين؟

وعندما لم تجب عليه تقدم إليها وجذبها بعيدًا وقال: ليس عليك فعل هذا.. تماسكي قليلاً.

وعندها أنفجرت صارخة ببكاء هيستيرى فمد يده نحوها فقالت: ابتعد... لم يمت بعد.. أنه نائم وحسب.. سيستيقظ الآن.. سينادي عليّ مجددًا.

ثم توجهت نحو جثة عمرو ومسحت على رأسه وقالت بضعف: سيستيقظ مجددًا.

فجلس جيمس إلى جأانبها وهو لا يدري ماذا يقول لها أو ماذا يفعل لها وكان يفكر في قتل ذلك الوغد البائس الذي لم يلبث يدمر حياتها كلما سنحت له الفرصة وبعد ساعات طويلة نهض جيمس وحاول جذب سارة مرة أخرى بعيدًا عن جسد عمرو ليدخل إيدين قائلاً: عزيزتي.. متى عدتي.. هل اشتقتي إلي؟

فقال جيمس بغضب: ليس وقتك.. ألا يكفي ما فعلته؟

فقال إيدين بلا مبالاة و برود: لماذا؟... لقد أفسحت الطريق لنفسي كان سيموت عاجلاً أم آجلاً لذا فقط عجلت حصوله على قبلة الموت.

وعندها نهضت سارة والغضب يحيط بها عاريًا لا يشوبه أي شيء ودفعته أرضًا ليسقط بشدة فرفعت ساقها ووضعت قدمها على رقبته وقالت: والآن ستحصل عليها أنت أيضًا.. استمتع بالجحيم.

وعندها هاجت طاقتها وبدئت خلايا جسده بالإنفجار واحدة تلو الأخرى سريعًا بينما كان يصرخ بشدة والدماء بالتناثر من جسده لينفجر قلبه أخيرًا.. فتقدم جيمس نحو سارة وأبعدها ناظرًا إلى نظرة الجمود التي تعتلي وجهها بخوف فقال بقلق بالغ: هل!... سارة لا تفقدي السيطرة.. لا بأس لقد أنتقمتي منه.. هيا افيقي.

فلم تجب عليه ولكن جسدها هوى فاقدًا الوعي فنقلها إلى منزله في الوشيان ثم عاد مر أخرى وأشعل حريقًا في الشقة.. ثم عاد مرة أخرى إلى الغرفة التي

أنام بها سارة وجلس على كرسى إلى جانب الفراش منتظرًا استيقاظها... كان يشعر بأنه تائهًا لقد قتلت إيدين بطريقة بشعة استطاعت التحكم في خلايا جسده.. فكر في أن مرساتها الآن دمرت نهائيًا ولكنه حاول استبعاد أن تقوم بتدمير نفسها.. قرر بأنه سيبقى بجانبها وسيساعدها على تخطى هذا الأمر.. لن يتركها تفقد سيطرتها والتحول إلى قاتلة شرسة بسبب الغضب والحزن جراء موت عمرو.. وعندما وجد أن المساء قد أتى بينما هي على نفس الحال قرر الدخول إلى عقلها فاقترب قليلاً بكرسيه واغمضت عينه وسرعان ما وجد نفسه في غرفة النوم الخاصة بعمرو وسارة نائمة بين ذراعي عمرو تحضنه بشدة.. فهمس: سارة.. ماذا تفعلين؟

ففتحت عيناها واستدارت إليه قائلة: جيمس!... ماذا تفعل هنا؟

فجلس على حافة الفراش وقال بصوت متالم: لم تعذبين نفسك بهذه الطريقة؟

فأنهمرت دموعها وقالت بأنفاس متقطعة: أحاول الشعور به مجددًا.. لا استطيع.. لا أريد العيش بدونه.. لقد قتلته.. لقد مات بسببي أنا... كل هذا.. كل هذ بسببي أنا.

فأمسك يدها وقال مهدئًا إياها: لا.. لا تقولي هذا أبدًا.. لقد قتله إيدين.. أنتِ ليس لك ذنب في أي شيء مما حدث.. سارة.. عمرو ما كان ليسعد إذا رآكي هكذا.

فصرخت بأنهيار: ذلك اللقيط قام بقتله فقط لأنه أحبني.. أنا السبب.. ألا تفهم.. أنا آدمر كل ما ألمسه.. لقد دمرت كل شيء.. لم يتبق لي أي أحد.. أصبحت وحدي في هذا العلم للأبد.. كل ذلك لأنني تعلقت بهذا الوغد سابقًا خسرت عائلتي و الآن خسرت الرجل الذي يجعلنى أرغب بالبقاء على قيد الحياة.. ماذا تبق لي؟... ماذا تبق لي!! ... أنا لم أعد أستطيع التحمل.

فجذبها جيمس وقال: لا... ستستطعين.. كما أنك لست بمفردك أنا هنا إلى جانبك

فنظرت إليه وقالت بيأس: هل يمكنك قتلي؟

فأمسك بكتيفيها وهزها معنفًا أيها وقال: افيقي قليلاً.. سارة.. تماسكي.. هيا لا تظلي هكذا.. رجاءًا تماسكي... سأكون إلى جانبك دائمًا.. لستي بمفردك فقالت وهي تلتقط أنفاسها : أريد البقاء وحدي قليلاً.

فتنهد وقال بقلق: حسنًا.. سآخرج.. ولكن أرجوك لا تقومي بلوم نفسك لست مسئولة عما حدث.. رجاءًا حاولي التماسك.

ثم عاد لوعيه وشاهدها وهي تفتح عيناها ببطء كانت نظرتها تائهة تكاد تكون خالية من الحياة.. نهضت جالسة لتبدء دموعها بالآنهيار مجددًا فمد يده نحوها بتردد ومسح دموعها وقال: سأحضر لك شيئًا تشربينه..

فأمائت بوجهها ولم تجب وكانت عيناها تنظر إلى الفراغ تائهة فنزل سريعًا وصنع كوبًا من القهوة وصعد بها إليها ليجدها جلست بالقرب من النافذة و أسندت رأسها إليها تنظر بلا هدف من خلالها.. فوضع كوب القهوة أمامها وتركها قليلاً تبقى بمفردها وذهب إلى غرفته.. كانت الأيام تمر وسارة تكاد تتحرك من مكانها وتكاد تشرب الدماء عندما تشعر بالإعياء لم يستطع جيمس جعلها تخرج من حالها اكتئابها مهما حاول.. وفي إحدى الايام جائها اتصال من كاميلا فأجابت: مرحبًا كاميلا.

- مرحبًا.. أود إبلاغك عزائي وآسفي لما حدث.. لم استطع الوصول إليك سريعًا.. آسفة.

- لا بأس.. لقد قام صديق لي بأخذى بعيدًا لبعض الوقت.

- آسفة لهذا الطلب ولكن.. لقد تحدثت مع عمرو في هذا الأمر قبل وفاته لذا

- اخبرينى به.. لا بأس..

- كان عمرو وأنتِ ستكونان معنا ضمن فريق التحقيق لقد اخبرني بأنك تعرفين كل شيء وستكونين عونًا كبير لنا في تلك القضايا.. لقد كان هناك حادث هذا الأسبوع سبعة شبان فقدوا حياتهم في نفس الوقت وأجسادهم جففت من الدماء وآثار هجوم على أعناقهم لذا..

- تشكين بوجود سلسلة جديدة من الحوادث في بوسطن؟

- لا أستطع التحديد تمامًا.. ولكن إذا استطعنا الوصول للفاعل سيكون جيدًا.. أيا كان سواء كان بشرًا أم لا.

- سأساعدك.. سنصل إلى الفاعل لا تقلقي.

- جيد.. سأبعث لك التفاصيل.. هل يمكنك القدوم قريبًا؟

- سأكون عندك في المساء... وداعًا.

- وداعًا.

فتقدم جيمس نحوها وقال: هل قررت الخروج أخيرًا؟

فابتسمت ابتسامة باهتة وقالت: هذا شيء كان يرغب بفعله.. لذا سأفعله من أجله.

- لا بأس.. سأقوم بمساندتك في أي شيء.

- هل ستقوم بالتحقيق في قضايا ضد مصاصي الدماء؟

- أي شيء ترغبين بفعله.. بالطبع سأقوم به معك.

فابتسمت له وقالت: لا أعلم ماذا كنت سأفعل بدونك.. أنت صديق مخلص للغاية.

- في أي وقت.

كانت كاميلا هي و ألفريد جالسان في المرأب يبحثان في الحادثة التى حدثت حديثًا للبحث عن أي دليل وبينما هما كذلك دخلت سارة وجيمس نحوها وقالت: كاميلا.

فنظرت كاميلا لها باسمة وقالت: من الجيد أنك تذكرتي المكان.

ثم قالت وهي تنظر نحو جيمس: من هذا؟

فتقدم جيمس نحوها وقال: جيمس مايكلسون.. صديق سارة.. سأسعد بتقديم المساعدة.

فقال ألفريد: ولكن ليس رسميًا.. سيكون هذا سرًا بيننا.. أنا ألفريد.

فابتسم جيمس وقال: لا بأس... سعدت بلقائك.

فقالت سارة وهي تمسك الملف: الفاعل.. ليس كالسابقين طريقته مختلفة.. لديه أسلوب في جعل جسد الضحايا مشلولة.. لا أثر للمقاومة.

فقالت كاميلا بحيرة: أتقصدين أننا أمام قضية جديدة؟

فابتسمت سارة وقالت: كل قضية عن الأخرى.. كاميلا لنتفق على شيء في البداية مصاصي الدماء لهم وجود وهم لا يبقون في نفس المكان ما علينا فعله

الآن محاولة الوصول إلى الفاعل والقضاء عليه وأحدًا تلو الآخر.. لسنا في قضايا تحقيقية وترك القضاء يقوم بالباقي.

فقال ألفريد بصدمة: هل سنكون صائدي مصاصي دماء الآن؟!

فقالت سارة بحزم: أجل.. سنجعل بوسطن خالية منهم ثم نتقل إلى الباقي.

فضحك ألفريد بصدمة: سيكون ممتعًا.. إذا كيف سنفعل ذلك؟

فقال جيمس ناظرًا نحو سارة التي أصبحت تعتيريها الرغبة العارمة بالقتل: طلقة نحو القلب من النوع الذي ينفجر داخل الجسد.. إذا أنفجر القلب يموت مصاص الدماء مباشرة.

- إذا ماذا عن الطعن بالأوتاد أو هذه الأشياء.. هل ! لا أعلم حقًا.. الأمر يبدو جنونيًا. فضحك جيمس وقال: الأوتاد تفي بالغرض أيضًا إذا طعنت القلب مباشرة ولكن سرعة مصاصي الدماء كافية لقتلك قبل طعنه لذا الطلقات ستفي بالغرض.

فقالت كاميلا: سأجهز لكم أسلحة بالذخيرة التي طلبتها الليلة والآن لضمان سلامتكما.. هل حملتم مسدسًا من قبل؟

فقالت سارة بتلقائية: لا.. ولا مرة.

فنظرت كاميلا نحو جيمس فقال: بضع مرات في نوادي الرماية لا أكثر.

فقال ألفريد: لنستمتع قليلاً إذا.. كاميلا لديكم أماكن للتدريب أليس كذلك؟

فضحكت قائلة: بالطبع لدنيا كل شيء.. اتبعوني.

ثم سارت نحو أحد الابواب و وضعت رقما سريًا ليفتح آليًا وقالت: لقد قام المقر بتجهيز هذ الغرفة لتدريبكما نظرًا لأن عمرو وأنتِ مدنيان.

فنتقدمت سارة ونظرت نحو الغرفة لتجدها ضخمة كالتي تراها في الأفلام مقسمة على خمسة ممرات للرماية وعلامات تصويب.. فالتقط ألفريد أحد مسدسات الرماية وأعطاه إلى سارة قائلاً: قد يكون ثقيلا قليلاً.

فالتقطته سارة منه و وقفت أمام إحدى أماكن التصويب ورفعت ذراعها فتقدمت نحوها كاميلا وقالت: جربى بيداكي معًا.

فابتسمت سارة ولم تجب واطلقت لتصيب نقطة المنتصف تمامًا فصفق ألفريد قائلاً: الفتاة موهوبة بالفطرة.

فقالت سارة وقد تداركت نظرات كاميلا المندهشة: أنه حظ المبتدئين لا أكثر.

فأمسك جيمس المسدس من سارة عندما شعر بالتوتر بينها وبين كاميلا وقام بالتصويت ليصيب النقطة المجاورة للمنتصف فقال ألفريد مازحًا: كنت أنوي السخرية منكما.. لقد أضعتما الفرصة عليّ.. كاميلا أظن أننا لن ندربهما كثيرًا.

فابتسمت كاميلا وقالت: أجل.. شيء جيد.. سنبدء مباشرة.

لاحظ جيمس نظرات كاميلا المتفحصة التي تلاحق سارة بينما تتفحص شكل المسدس فتخلل إلى أفكارها ليجدها تفكر فيما قاله عمرو لها سابقًا حول أن سارة فتاة عادية تمامًا ولم تكن من قبل أمام قضايا أو حتى تمارس أي نوع من الرياضة عندما سألته قبلا عن إمكانية أن تحمل مسدسًا أو تتحمل مشقة التحقيق.. كانت تفكر في ثبات جسدها عند الإطلاق وذراعها الذي امتد مستقيما كالمحترفين ولم يرتد بقوة لرد الفعل عند إنطلاق الطلقة وقدرتها على التصويب في لحظات.. أنها غير عادية إطلاقًا.. أي سر تحمله.. فقال ألفريد بحماس: إذا.. هل سنبدء الليلة؟

فرد جيمس بتلقائية: بالطبع.. مصاصي الدماء لا يظهرون في ضوء النهار.

فنظرت سارة بتعجب إليه فرفع حاجباه ببراءة وابتسم لها فقالت كاميلا: لقد بعثت طلبًا إلى المكتب الرئيسي.. وسنحصل على كل ما قد نحتاجه.

فقالت سارة: يمكننا محاولة الوصول إلى أقرب خيط قد يقودنا نحو الفاعل الأخير.

فقال ألفريد وهو يمسك أحد الملفات: جميع الضحايا التي اشرتي إليهم كانوا سكارى أو بالقرب من حانات منعزلة.

- إذا لنحاول إيجاد طعم مناسب لجذب ذلك الطفيلي وسنمسك به.

- كاميلا على حق.. جيمس ما رأيك أن نكون نحن ذلك الطعم؟

فقال ألفريد بأندهاش: ماذا؟!

فشرحت سارة أنهم إذا ذهبوا إلى حانة ما ومحاولة أبدًا الثمول سيحاول الفاعل صيدهم وهنا يتحول الصائد إلى فريسة كان ألفريد معجب من ذكاء سارة في التخطيط أما كاميلا فكانت بحكم حدسها تشك بوجود شيئًا غريبا بها... وبعد أن وصل طرد الأسلحة اتجهوا إلى إحدى الحانات المنعزلة وبينما كانوا يصتنعون المرح واللهو كان جيمس وسارة يمشطان كل شيء بحواسهم.. وبعض مرور بعض الوقت كانت سارة قد ضاقت ذرعا من الموسيقى العالية فخرجت قليلاً لإستنشاق الهواء... وعندها شعرت بمن ينظر نحوها فنظرت أعلى البناية لتجد شابًا حنطيًا يجلس شاردًا وفتاة شقراء مائلة إلى صدره.. فآخرجت هاتفها واتصلت بكاميلا متصنعة إسرافها في الشراب وعندما اجابتها: كاميلا.. حلوتي.. اشتقت إليك ألن تأتي؟

تداركت كاميلا ما ترمي إليه سارة ونبهت جيمس وألفريد وخرجوا جميعا فقالت كاميلا بصوت ثمل: ما هذا.. نحن هنا.. كيف تشتاقين إلي؟

فاقتربت سار منها و وضعت ذراعها على عنق كاميلا جاذبةً إياها ليسيروا قليلاً نحو مكان منعزل أكثر... وعندها ظهر ذلك الشاب في آخر الممر والفتاة الشقراء خلفه شعرت سارة بكمية الظلام الدامس العائم بهما وكان عبير الدماء مختلطًا بهما فوقفوا.. فقال الشاب: مرحبًا.. هل سنقلون مكان المرح؟

فرد ألفريد: نفكر بالحصول على جولة أخرى.

فاقترب الشاب قليلاً منهم وقال: هل نستطيع الإنضمام؟

وعندها سيطرت رغبة القتل على سارة فآخرجت سارة مسدسها سريعًا واطلقت نحو قلبه ليسقط أرضًا بينما تقول: بالطبع.. ولم لا؟!

وعندها هاجمت الشقراء عليها صارخة فرفع جيمس مسدسه وصوب سريعًا نحوها فسقطت مكانها فقال ألفريد بدهشة: سارة.. تتمتعين بردت فعل سريعة.

فإبتسمت قائلة: أنها زيادة الادرينالين لا أكثر.

فضحك جيمس وقال: لقد نجحت أول مهمة لنا فاقتربت كاميلا من الجثتان اللتان تعفنا على الفور وقالت: أجل.. لقد نجحنا.

فسار جيمس نحوها وقال: سنحرق الجثث إذا.

فقالت كاميلا وهي تمسك الهاتف: لا.. طلب المكتب الرئيسي دليلاً على الجنون الذي سنقوم به لذا سنبعث الجثث إلى هناك.. سيقوم المختبر بفعل الباقي.

فقال ألفريد بمرح: إذا.. لقد أنتهينا اليوم.. لنعد للمرح إذا.

فقالت سارة سريعًا: سأعود أنا للمنزل.. نلتقي غدًا.. وداعًا

فإتجه جيمس نحوها وقال: سأقوم بإيصالها.

وعندما رحلا قالت كاميلا بحيرة: هناك شيء ما بتلك الفتاة.

- هل تقصدين سارة؟! ... أنها هادئة أكثر من العادة.. قد يكون موت عمرو هو السبب.

- لا ليس هذا ما أقصد... ألم تلاحظ أنت أيضًا؟!

- إذا كنت تقصدين مهاراتها الاستثنائية في التصويب.. قد يكون فقط.. لا أعلم.. لقد قالت أنه حظ المبتدئين ولكنها قتلت الشاب حتى قبل أن يقوم بأي حركة.. قد يكون خوفها جعلها تتصرف بسرعة.. أنه شائع بين الشباب.. أمر زيادة الادرينالين.

- لا أعلم.. لقد اخبرني عمرو أنها لا تمارس الرياضة نهائيًا ولكنها تتمتع بلياقة عالية وجسدها قوي.. تطلق كالمحترفين.

فقال ألفريد مازحًا: هل تغارين منها؟

- أحمق.. لا ليس هكذا.. فقط هناك ألغاز حولها.

- ستكون معنا يوميًا.. لذا.. إذا كان هناك ما تخفيه سيظهر لا محالة.

- اتمنى حدوث ذلك سريعًا.

مع مرور أسبوع كانت نسبة الحوادث المتسبب بها مصاصي الدماء قد قلت في بوسطن وقد كانوا قد قتلوا عدد لا بأس به من مصاصي الدماء.. لكن جيمس كان قلقًا حيال الرغبة المتنامية داخل سارة بالقتل كانت دائمًا تطلق على أي مصاص دماء سواء كان في أوقات العمل أو لا... كانت بدأت في إيقاف قلوب بعض البشر التي قالت أنهم يحملون ظلامًا أكثر من مصاصي الدماء.. كانت قد بدأت تكون قاتلة متسلسلة لا يشغل بالها سوى القتل.. وفي إحدى الايام كانت

قد نسيت شرب جرعة الصباح واجتاحتها الرغبة في الدماء بينما هي برفقة كاميلا.. وعندما لاحظت كاميلا إضطرابها وعصبيتها الشديدة لم تشأ تركها.. كانت تظن أنها تدمن على شيء ما بعد موت عمرو.. ولكنها تفاجئت عندما وجدت أن لون عيناها بدء بالتغير و اللون الأحمر القاني بدء بالنبض داخل قرينيتها.. فقالت: أنتِ..!

فتنهدت سارة وهي تدخلها إلى المنزل الذي بدأت بالمكوث فيه منذ أن عادت إلى بوسطن وقالت: كاميلا اهدئي... سأشرح لك كل شيء... ولكن اسمحى لي..

فتبعتها كاميلا وهي تذهب مسرعة الخطى نحو ثلاجتها في القبو لتجدها تخرج كيس دماء وتسارع الإمتصاص منه فتراجعت كاميلا للخلف في صدمة وقالت: هل!... هل؟

فألقت سارة الكيس في السلة وقالت بهدوء: نعم.. أنا مصاصة دماء.. ولكني لا أقتل أحدًا كما رأيتي أنا أحصل على الدماء المحفوظة.

- منذ متى وأنتِ هكذا؟

- منذ أن جئت إلى هنا... قبل زواجي بعمرو.

- هل كان يعلم؟

- أجل بالطبع.. كاميلا.. سأخبرك بكل شيء أنت صديقتي لذا لن اخفي عنك الأمر أكثر.

- حسنًا.. ولكن لم تساعدين في قتل مصاصي الدماء.. أقصد.

- فهمت.. ولكن أنا لا أريد أن يقتل الأبرياء.. لا أعرف من هم مثلي غير جيمس

فقاطعتها قائلة: و جيمس أيضًا..

- أجل.. ولكنه مثلي.. لا يقتل أحدًا ويساعدنا أيضًا

وبعدها قصت سارة كل حدث على كاميلا كيف تعرفت على عمرو وبعدها قام إيدين بإختطافها وسرقة حياتها وكيف أن عمرو ساعدها على عائلة مرة أخرى وأن جيمس ساعدها في السيطرة على نهمها إلى أن قام إيدين بإفساد ما تبقى من حياتها وقام بقتل عمرو و والده لتقوم هي بقتله في النهاية فقالت كاميلا: لهذا دائمًا ما تستطيعين رؤية أدلة لا نصل إليها وتصلين دائمًا للمكان الذي به الفاعل.

فضحكت قائلة: عليّ استخدام تلك الحواس المضاعفة في شيء ما يساعد الآخرين.

- لم وثقتي بي واخبرتني كل شيء؟!.. أقصد أنك تعلمين أنني أرغب لإظهار وجود مصاصي الدماء وأسعى لإبادة جماعية.

- هذا لأنك صديقتي ولن تعرضينني للخطر.. ستحفظين سري كما أنك تعلمين جيدًا أنني لن اقوم بإيذاء أي أحد.

- أنت تخجلينني.. تثقين بي إلى هذا الحد؟

- ولم لا.. عمرو كان يثق بك كثيرًا.. وأنتِ صديقة جيدة.

- إذا كيف تظهرين في ضوء النهار؟.. أقصد لقد قال جيمس أنكم لا تظهرون نهارًا

فرفعت يدها وقالت: أنه ذلك الخاتم به طاقة شيء كالسحر يحميني من أشعة الشمس سأحترق حتى الموت بدونه.. فقط عائلة مايكلسون من يمتلكونها.. يقول إيان أن هناك عائلة أخرى تستطيع السير تحت أشعة الشمس لا أذكر اسمها.. يعتبرني إيان شقيق جيمس فردًا من العائلة الآن لاسيما أنني بمفردى الآن.. لذا امتلك هذا الخاتم... في بادئ الأمر اعطاه إيدين لي وعندما وجدني إيان لم يقم بأخذه مني.

- أنت وجيمس.. قريبين من بعضكما البعض.

- أنه صديق جيد.. لم يتركنى أواجه أي شيء بمفردى.. كما أننا متشابهان قليلاً.

كانت كاميلا تعلم أن جيمس يكن شيئًا آخر نحو سارة كما أن ألفريد لاحظ ذلك ولكن سارة اغلقت حصنها ورمت المفتاح بعيدًا فهي لا تعتبره أكثر من كونه مجرد صديق قريب لها... فقالت سارة مقاطعة أفكارها: جيمس قام بإخبار ألفريد بحقيقة الأمور منذ يومين.

فصرخت كاميلا مندهشة: ماذا!!.. ألفريد يعلم.. كيف لم يخبرني؟.. ذلك الوغد.

فضحكت سارة بشدة وقالت: اهدئي.. لو كنت مكانه ماكنت آخبرتيه بشيء أنت أيضًا.

فنهضت كاميلا قائلة: توقفي عن الضحك..

فالتقطت سارة أنفاسها وقالت: كاميلا.. أنت حقًا.. لم أكن اتوقع منك أن تثوري هكذا ألفريد كان قلقًا من إخبارك كما أنه وعد جيمس أن لا يتكلم مع أي أحد بهذا الشأن.. ولكن أنا.. أنا اثق بك واردت إخبارك فقط قررت الآنتظار إلى الوقت المناسب ولهذا تركتك ترافقينني .

فنظرت كاميلا نحوها قليلاً ثم قالت: لقد ظننت أنك مجرمة سابقة أو شيء من هذا القبيل.. لقد بحثت عنك ولم أجد لك أي سجل في أميريكا.. كنت سأطور الأمر وأبحث عنك في مصر.. كان ألفريد يعلم ذلك.

- أعلم.. لهذا اقنعتهم بفكرة إخبارك الحقيقة.. محققة ذكية مثلك ما كانت لتجعل شيء يمر هكذا دون البحث وراءه.

فضحكت كاميلا وقالت: لدي شعور غريب بالراحة لكونك مصاصة دماء عن كونك مجرمة هاربة.. آه.. أشعر حقًا بأن همًا ثقيلاً اختفى عن كاهلي.

فضحكت سارة وقالت: يسعدني ذلك.

بعد ذلك تعمقت علاقة سارة وكاميلا وأصبحا مثل الشقيقتين.. ومع مرور بضعة أشهر انتشر بين مصاصي الدماء وجود صائد محترف يقطن ببوسطن.. وخلت بوسطن تمامًا من حوادث مصاصي الدماء وأيضًا الحوادث الأخرى وأصبحت بوسطن ولاية خالية رسميًا من الجريمة.. وكان إيان غير راضيًا عن نشاط سارة المنفرد كان يأمل أن تكون جزءًا من طبيعتها لا أن تحارب جنسها الشيء الوحيد الذي كان يمنعه من إيقافها هو أن جيمس أخبره بأنها مع الوقت ستقلع عن الأمر مع أنه كان يعلم أنها لن تفعل ذلك ولكنه لم يرغب بوضعها ضد إيان كان يعلم جيدًا أنه أما يخسرها أو يخسر أخاه للأبد، وكان هذا غير مقبول بتاتًا بالنسبة إليه لذا كان يهدء الأوضاع كلما احتدمت مع إيان.. اعرضت ليديا عن رغبتها بالألتقاء مع سارة وقالت أنها قاتلة أيضًا لم تحدد مبررًا لما فعله إيدين ولكنها كانت غاضبة من أنها قتلته مما تسبب في جعل لوك حزينًا للغاية ولم تكن ترغب برؤيته هكذا... كانت تشعر بأنها تسيطر على جيمس وتجعله مثل دمية بين يداها لحمايتها.. لم تكن تعلم أنها تملك القوة الكافية ولا تحتاج جيمس لهذا.. و لم تكن تعلم أن جيمس غارق في حبها ولا

يستطيع الاعتراف بهذا حتى لا يخسرها فهي اغلقت قلبها تمامًا بعد موت عمرو ولا تعتبر جيمس أكثر من كونه صديق ولهذا فهو يتفانى في كونه صديق جيد لها ولا يريد إقتحام أسوارها عنوة حتى لا تبتعد عنه.. و كانت سارة تتابع أخبار عائلة عمرو وترسل الأموال بأنتظام لزوجة والده لتساعدها على رعاية أشقائه.. وكانت تراقب عائلتها أيضًا من الحين للآخر كان جيمس يأخذها إلى هناك تراهم من بعيد وترحل كانت قد تأقلمت مع كونها وحدها بلا عائلة بالقرب منها..

" وقد مارست الأف بى آي ومراكز التحقيق نشاطات مشبوهة بالتخلص من عدد كبير من المجرمين في فترة زمنية قياسية بدون أي أيدولوجيات و استراتيجيات لكبح الجريمة كالمعهود.. بالإضافة إلى التعتيم الإعلامي المتعمدمن قبل السلطات حول سلاسل الجرائم في الآونة الأخيرة وخصوصًا ببوسطن مما يثير الشك حول النوايا الحقيقية وراء الأيدلوجية المتبعة.. فقد قارب عدد الضحايا حوإلى ٤٥٠ مدنيًا دون أي أدنى تفسير من الأف بي آي... هل الأف بي آي المسئولة عما يحدث؟ أم أنها عاجزة عن الكشف عن هذه الملابسات.."

اغلق ألفريد التلفاز والتفت إلى كاميلا قائلاً: ما العمل الآن؟.. الصحف مليئة بالمقالات اللاذعة ومواقع التواصل الإجتماعي بدأت تشن الحرب على الجميع.

فتنهدت كاميلا قائلة: هذه الحادثة الأخيرة كانت السبب في كل هذة الجَلبة..

وقبل أن تكمل رن هاتف المكتب فتبادلوا النظرات القلقة فهذة المرة الأولى التي يرن بها هذا الهاتف فنهضت كاميلا وقامت بالرد بينما كان ألفريد يراقبها كانت تعابير وجهها متقلبة بين الغضب و القلق وكانت تشد قبضتها وأنهت المكالمة بدون أي مناقشة.. وعندها دخل جيمس و سارة يتبادلان الضحك

لتصيبـهم الصدمة من الأجواء القلقة على غير العادة فقال ألفريد بحيرة: ما الأمر؟.. كاميلا!

فإلتقطت كاميلا أنفاسها وقالت: لقد تم تحويلي للتحقيق لكوني المسئولة عن هذا الفريق.. لدي استدعاء عاجل الآن.

وما أن قالت ذلك حتى التقطت معطفها و حقيبتها وغادرت سريعًا.. بينما تقدمت سارة وجلست على الأريكة قائلة: ماذا هناك؟.. لِم يتم تحويلها للتحقيق؟

فزفر ألفريد وقال بينما جيمس مقابلاً له: تلك الحادثة التي وقعت في نيويورك كان هناك صحفي في المكان وتم تسريب وقائع منها للصحافة ليتم بعدها مهاجمة شرسة عن الإعلام على الأف بي آي وخاصتا فريقنا لأننا نجحنا في وقت قياسي إيقاف جميع الحوادث الغامضة ببوسطن وأيضًا قدرتك على تحديد المجرمين ساعدت على القبض عليهم جميعًا كل هذا جعل هناك العديد من الشكوك أنت تعلمين ليس طبيعيًا حدوث كل هذا خلال هذا الوقت فقط.

فقال جيمس متسائلا: بدلاً من مكافئتها على التفاني في عملها يتم تحويلها للتحقيق؟

فقال ألفريد بنفاذ صبر: أنا متأكد أنه إجراء لإسكات الإعلاميين قليلاً.. هؤلاء الحمقى ينتظرون أي خبر شائك لجعله قضية ضخمة وتفجير إعلامي.

فقالت سارة بعدم مبالاة: إذا سيثرثرون قليلاً ثم ينتهي الأمر.

فقال ألفريد قلقًا: سيكون من الجيد أن يحدث ذلك.. لا يرغب أحد بجعل الفوضى تزداد أكثر.

وعندما عادت كاميلا كانت مقطبة الجبين وشاردة فاقتربت سارة منها وقالت في قلق: ماذا حدث؟.. هل أنت بخير؟!

- أجل، ولكن...

وعندما وجدت سارة كاميلا توقفت عن الحديث قالت مستفهمة: ولكن؟!

فتنهدت كاميلا وهي تخلع معطفها وقالت: ولكن طلب رئيسي عقد لقاء صحفي لشرح الأوضاع وكشف حقيقة وجود مصاصي الدماء وأننا كنا نقوم باصطيادهم في تلك الفترة الأخيرة.. سنثبت أقوالنا بالأدلة الجنائية التي حضرها المختبر الجنائي.

- وما هي تلك الأدلة؟

- لقد وفق المختبر بين الضحايا والجثث التي ارسنلها من حجم الفك و حجم الآنياب وبالطبع الأدلة الواضحة على الجثث بكونها تعود لمصاصي الدماء.

- وماذا كان ردك؟

- لقد رفضت ولكنه أصر على تفكيرى في الأمر مجددًا لذا وافقت على هذا الخيار .

فأخذت سارة نفسًا وزفرته قائلة: ماذا ستفعلين؟!

فقالت كاميلا بحيرة: لست أدري حقًا.. سأنتظر قليلاً قد تهدء الأوضاع.

كانت سارة تعلم أن كاميلا مناصرة لفكرة كشف كل شيء ولكن منذ أن علمت حقيقتها وهي لا تثير الأمر وأصبحت ترفض الفكرة خوفًا عليها ولكن كانت تعلم أيضًا أنها قد تتعرض للأذى في وظيفتها إذا أصرت على موقفها.. كانت لا تدري كيف تقدم لها المساعدة في أمر كهذا... وبعد مرور يومين كان الأمر قد ازداد سوءًا ولم تعد كاميلا قادرة على الرفض أكثر وساندتها سارة على الموافقة إذا كان هذا هو الحل الوحيد لتهدئة الأوضاع لقد كان الهجوم الإعلامي مستمرًا بدون توقف و لا جدوى من الرفض أو المماطلة أكثر وتم

عقد اللقاء الصحفي بحضور أحد المسئولين في آلاف بي و ألفريد وكاميلا وسارة على أنهم الفريق الخاص بالتحقيق في القضايا الغامضة ببوسطن وكان اللقاء يتم تصويره وإذاعته مباشرة على كافة المحطات التلفزيونية.. تقدمت كاميلا نحو المنصة وألتقطت أنفاسها قائلة: يسعدني أنكم قبلتم دعوتنا بإقامة هذا اللقاء الصحفي.. أنا المسئولة عن فريق التحقيقات الخاصة بالآف بي آي المسؤول عن بوسطن.. كاميلا ويلسون.. بعد حدوث العديد من القضايا الغير منطقية وعدم وجود أي أدلة أوحمض نووي يجعلنا نصل إلى الفاعل و خاصةً أن جميع الضحايا فقدوا دمائهم وكانت آثار الآنياب على أجسادهم واضحة وبعض الضحايا كانت الآثار بشعة و موحشة و لا دليل على أن هذا بفعل البشر قام جهز آلاف بي آي بتكوين فريقًا مستقلاً عنها وقد استعنا بأحد المحققين البارزين الذي واجه مثل هذه الحوادث ببريطانيا وباحثة في الفلكلور والعلوم النفسية.. و تم إثبات أن الفاعل ليس بشرًا أنما هو مصاص دماء..

عمت أجواء من الدهشة والسخرية من هذا الإدلاء الغير عقلاني فرفعت كاميلا صوتها قليلاً وتحدثت بجد وهي تضغط زر لعرض الصور قائلة: إذا امعنتم النظر في أجساد هؤلاء الضحايا ستجدون آثار لأنياب وتم معالجة الجثث التي قمنا بإصطيادها وتم التحقق من عمق الآثار وحجم العضة نسبة للفك وهذا صور لجثث الجناة.. تثبت أن ما أقوله حقيقيًا.. في الفترة الأخيرة استطعنا اصطياد العديد من مصاصي الدماء ونجحنا بجعل بوسطن آمنة منهم وأثناء تحقيقاتنا المكثفة نجحنا في القبض على بعض المجرمين..

بعدما فسرت كاميلا كل شيء خلال اللقاء الصحفي غادروا المكان بدون ترك مساحة للمناقشة الصحفية ظننا منهم أن الأوضاع ستهدء بعض معرفة الجميع للحقيقة ولكن حدث ما هو أكبر بكثير في اليوم التالي... شهدت الشوارع الأمريكية احتجاجات ضخمة وثورة حول ترك مصاصي الدماء يعشيون بين البشر كيف للبشر الآن العيش بأمان بوجود مخلوقات بينهم تقتل منهم العديد...

وتفاقمت الأوضاع الأمنية وانتشرت الفوضى وعمليات الشغب مع مرور الأيام وعندها ولكي تهدء الأوضاع قليلاً أصدر البيت الأبيض بيانًا عاجلاً إلى كل وحدات التحقيق والشرطة بالإبادة الفورية لمصاصي الدماء وتكوين فرق بحث للوصول إليهم.. وبالفعل هدأت الإحتجاجات قليلاً أمام هذا التصريح.. ولكن على الصعيد الآخر كان مصاصي الدماء مضطربون لهذا الأمر وأصبحوا يختبئون بعيدًا عن الآنظار.. كانت سارة غاضبة لهذا الأمر وكان الغضب و الحقد الذي ملئ الجميع جعلها متوترة طوال الوقت بسبب شعورها المستمر بكل شيء.. وجدت أن الآن سيتم قتل أي مصاصي دماء سواء كان قاتلاً أم لا.. لقد تحول البشر المخلوقات أكثر وحشية من مصاصي الدماء فحتى الأخير يقتل للحصول على الدماء كما يقتل الأنسان الحيوانات ليتغذى عليها مع أن هذا ليس مبررًا.. ولكن الإبادة الجماعية لجنس بأكمله!... كانت تشعر بأنها السبب في كشف هذه الأمور وأنها الآن مسئولة عن كل مصاص دماء يتم قتله أو أي بشري برئ بسبب ذلك القرار المتعسف بالإبادة.... كان جيمس و كاميلا و ألفريد يشعرون بمعاناتها المستمرة التي تحاول إخفائها.. فحاولت كاميلا إقناعها بتقديم حقيقة وجود مصاصي دماء لا يؤذون البشر وألفريد أيضًا حاول شرح لها أن الأمر قد يكون أكثر عدلاً بهذه الطريقة والحل هو محاسبة القتلة وليس الجميع بينما كان جيمس خائفًا عليها من أن يقوم أحدًا من قتلها أثناء ذلك كان قلقًا من عدم نجاح الأمر وتكون في النهاية كشفت نفسها للجميع.. و مع استمرار ضغط ألفريد و كاميلا وافقت وافقت على عقد مؤتمر صحفي عام ليصل صوتها للجميع وخاصةً أن الأمر أصبح على الصعيد العالمي وليس على الصعيد الأميركي وحسب... وعندما تم تجهيز اللقاء كان الحضور كثيفًا على غير المتوقع ولم يكن الصحفين فقط هم الحضور.. شعرت سارة بالتوتر خاصةً أنها تعلم وتشعر بالكره الذي يكنه الجميع مما جعل صدرها يضيق عليها.. اتجهت نحو المنصة ونظرت نحو الحضور كان هناك من يشك بأنها مصاصة دماء حقيقية و البعض الآخر تنبعث منه مشاعر الاحتقار والقليل من يدرك أنها كانت ضمن فريق التحقيق

الذي ظهر ببوسطن.. وارتفعت الهمهمات وتم قذف بعض الإهانات لها... أخذت نفسًا عميقًا وزفرته سريعًا قائلة: مرحبًا.. أن ادعى سارة كريم.. مصاصة دماء كنت بشرية سابقًا إلى أن تم سرقة حياتي مني على يد مصاص دماء أناني.. وأنا الآن أعيش بطبيعتي الجديدة أحاول التكيف معها.. كما تعلمون لقد تم تكوين فريق مستقل للبحث في القضايا الغامضة.. كان زوجي هو الباحث الذي اخذت مكانه لقد كان بشريًا مثلكم تمامًا ولكنه لم يتخل عني، عندما تحولت ساعدني على كبح كل الرغبات الفطرية التي بدأت بالاختباء في عقلي كالقنبلة الموقوتة.. ولكنه في النهاية قتل على يد نفس مصاص الدماء الآناني الذي سرق حياتي، عائلتي معارفي جميعهم يعلمون أنني في عداد الموتى منذ فترة.. ليس كل مصاصي الدماء قتله وليس جميعهم مذنبين قد يكون هناك من هم مثلي وجدوا أنفسهم فجأة أمام حقيقة صآدمة لا مفر منها.. لذا أنا أدعو الجميع بالتراجع عن قرار الإبادة الجماعية أن هناك فريق قام بتطهير بوسطن يمكن تكوين فريق للقضاء على أي مصاص دماء يقوم بالقتل مثلما يحدث عندما يقوم بشري بالقتل.. رجاءًا.. وافقوا على هذا الإقتراح ليس من العدل أبدًا إبادة جنس كامل بسبب أخطاء فردية..

وعندها قال أحد الصحفيين: إذا كنت مصاصة دماء حقًا هل يمكنك اثبات ذلك؟

فابتسمت له وقالت: وماذا تريد لإثبات ذلك؟

فقال متوترًا: أي شيء يثبت صحة كلامك.. قد تكون خدعة.

فسارت سارة قليلاً بعيدًا عن مكبرات الصوت ووقفت ظاهرة للجميع وصاحت: يمكن لأحدكم إطلاق النيران عليّ...

فتعالت الاصوات حول كونها مجنونة وتسعى لقتل نفسها وتملك البعض الخوف ولكن وقف أحد رجال الشرطة رافعًا ذراعه مطلقًا نحوها فقفزت عاليًا

بسرعة لتصيب الرصاصة الحائط ثم هبطت خلف المنصة قائلة: هل هذا دليل كافي؟

كانت الصدمة تعتلي وجوه البعض والبعض بدأ يشعر بالخوف و الرهبة منها والبعض الآخر بدأ بالهتاف لقتلها لكونها خطرًا على الجميع فتنهدت و صاحت بغضب: اهدئوا جميعًا.. ألا تنظرون إلى أنفسكم.. ألا تعتقدون حقًا أنكم الآن جميعًا قتلة... لقد مات بعض البشر الأبرياء على أنهم مصاصي دماء ألا يكفي ذلك لجعلكم تهدئون و تتراجعون قليلاً للخلف لعقل الأمور جيدًا.. لقد كنت صائدة لجنسي في الفترة الأخيرة فقط لحماية من هم مثلكم والآن أحاول مساعدة الأبرياء أيضًا.. الأمر ليس في كونك بشريًا أو كونك مصاص دماء.. الأمر يتعلق بالروح التي تسكن ذلك الجسد عن كمية الظلام والضوء بداخلك.. أنتم الآن أسوء من مصاصي الدماء بأضعاف هم من يعيشون في خوف الآن وليس أنتم.. إذا كان مصاصي الدماء يقومون بالقتل فهم يفعلون ذلك بسبب احتياجهم للدماء كما تحتاجون أنتم للطعام.. مع أن هذا ليس سببًا يبرر القتل الآن هناك وسائل أخرى متاحة..

بدء الهدوء يسود قليلاً وبدأ البعض بالتفكير حقًا في ما سمعوه فتقدم صبي بضع خطوات وصاحب ببراءة: أنا موافق.. لا أرى أنك ستقومين بإيذائي.

فجذبته والدته إليها وهي خائفة من نظرات المحيطين لها فضحكت سارة بشدة مما جعل الجميع يلتفت إليها في أندهاش واستنكار.. فالتقطت أنفاسها وقالت: أنا آسفة.. ولكن هل رأيتم ماذا حدث عند وجود شخص مختلف بينكم!... لقد نظرتم إليه بنفس الطريقة التي تنظرون فيها نحوي أو من هم مثلي.. أرجوكم فكروا قليلاً بالأمر.. كان هذا ما لدي لقوله لكم ولكننى لن أذهب مباشرة.. سأنتظر قليلاً.. سأنتظر أي سؤال منكم وسأجيب عليه دون إخفاء شيء..

فتقدم جيمس إلى جانبها وقال هامسًا: هذ خطر للغاية.. بهذا الطريقة قد يقوم أحد بقتلك..

فنظرت إليه وقالت بتوتر: لا بأس.. اليوم فقط.. أكاد أجن..

فظهرت علامات القلق البالغ على وجهه فهو يعلم أنها تشعر بجميع المشاعر المظلمة وبطبيعتها ستجتاحها رغبة عارمة بتطهير كل هذا الظلام فظل واقفا بجانبها يراقب الجموع المتناقضة لقد أثر كلامها بهم ولكن هناك الكثير يكابرون الإعتراف بذلك.. و بينما هم كذلك قال أحد الصحفيين: إذا ما هي الأساليب المتاحة لكم لعدم قتلنا في النهاية للحصول على الدماء من أجل العيش؟.. نريد أن نعلم..

فقالت بتلقائية: الدماء المحفوظة في بنوك الدم..

فقال الصحفي مستفسرًا: وهل تفي بالغرض؟

- بالطبع أنا أعيش عليها.. لا أقوم بالقتل.. أنا فقط قمت بإصططياد القتلة من مصاصي الدماء وساعدت على القبض على المجرمين من البشر ..

- إذا أنت ترين أن لا فرق بين كونك بشرًا أو مصاص دماء؟

- من المؤكد أن الجميع سواء.. الظلام لا يفرق بين الأجناس

- ماذا ستفعلين إذا تم رفض مبادرتك بعيش مصاصي الدماء و البشر في سلام؟

- لن استسلم بسهولة.. اعذرني ولكنك أسود.. عندما كانت العنصرية تجتاح أميريكا هل استسلم السود أمام الاضطهاد الذي حدث؟ ألم يقاتلوا من أجل المساواة؟

فصمت الصحفي قليلاً ثم نظر إلى من حوله ليجيب: أجل بالطبع فعلوا..

فابتسمت وقالت: وأنا أيضًا أدعو للمساواة.

تعالت الهمهمة وبدئت المشاعر السلبية بالخمود قليلاً وكانت الحيرة شبه سائدة وعندما شعرت بأنها نجحت قليلاً شعرت بالارتياح وبعد دقائق تركت المنصة وسارت مبتعدة وقبل أن تغادر وقف شاب أمامها وقال: إذا أنتِ الصائدة التي قتلت أخي..

فنظرت إليه بينما كان الجميع يراقبها فرأت الظلام يحيط بذلك الشاب ابتسمت ابتسامة شاحبة و آخرجت مسدسها وفي أقل من ثأنية كان جسد الشاب ساقط أرضًا فتعالت الصرخات بينما توجه الصحفين إليها موجهين الأسئلة فوضعت مسدسها في جرابه تحت معطفها وقالت: أي مصاص دماء يود قتلي ليأتي في أي وقت.. أي شخص سيقتل الأبرياء سيكون عليه مواجهتي من الآن وصاعدًا..

ثم ابتسمت وسارت مبتعدة نحو سيارة جيمس الذي قادها مبتعدًا.. كان يكاد يموت خوفًا عليها لم يكن يريد لها أن تكشف هويتها حتى لا تتم ملاحقتها وأثناء الطريق نظر نحوها ليجدها مغمضة العنين فمد ذراعه نحوها ولمس بيده خدها ثم أبعدها مباشرة في ندم ونظر نحو الطريق مرة أخرى فابتسمت وقالت: ماذا هناك!

فقال متلعثمًا: كنت أرى إذا كنت نائمة أم لا.. هل أنتِ متعبة؟

- لم أنم البارحة.. أريد الابتعاد عن كل شيء لبعض الوقت.

- هل نذهب إلى ميامي؟ تحبين البحر هناك أليس كذلك؟

- بالطبع أحبه.. ولكن ليس الآن بعد حل هذا الوضع أولاً.

- لقد ابليت حسنًا اليوم.. أنا فخور بك.

- لم أكن أعلم أنني أتحلى بهذة الشجاعة من قبل؟

فقال جيمس بصورة جادة: هذا اللقاء تم إذاعته مباشرة وتم نقله بصور عالمية.. هل تظنين أن والداك علما بالامر؟.. أنت تتوقين لمحادثتهم..

فزفرت حائرة وقالت: لا أعلم.. أنت تعلم.. اتمني لو استطيع عناقهم مرة أخرى.

وعندها رن هاتف في صندوق صغير جانب المقود ففتحه جيمس وقال: أنه اتصال من هاتف زوجة والد عمرو هل أجيب كالعادة؟

- أجل.. لنرى ماذا هناك!

فأجاب بعربية متكسرة: مرحبًا.

- أهلاً.. كنت أود سؤالك لو أنك تعرف تلك الشابة التي كانت في الأخبار منذ قليل.

- هل تقصدين سارة؟

- أجل هل تستطيع إيصالي بها؟

فنظر جيمس إلى سارة فوجدها ترفع له الهاتف الخاص بها فقال: بالطبع.. سأتصل بها وأطلب إليها محادثتك.. هل أستطيع خدمتك في أي شيء آخر؟

- لا شكرًا لك.. فقط اجعلها تحدثني سريعًا.

- كما تريدين.. وداعًا.

وعندما اغلق الهاتف قال: هل تظنين أنها تعرفت عليك؟!.. لم تضحكين؟

obeikan.com

فالتقطت أنفاسها قائلة: لا أعلم ولكن لم أستطع التحمل.. عربيتك المتكسرة سمعتها مرارًا وعلى الرغم من ذلك تجعلني أضحك.

ثم أنتظرت قليلاً واتصلت بزوجة والد عمرو وعندما أجابتها قالت بلهجة عربية مصرية: مرحبًا كيف حالك.. أنا سارة لقد اخبرني جيمس بطلبك.

- أنتِ ! أنتِ هي سارة ابنة كريم صديق شريف أليس كذلك؟!
فألتقطت سارة نفسا وقالت: أجل.. أنا هي.

- والدتك اتصلت بي.. هل تستطيعين الوصول إليها؟

- هل حقًا؟!... أقصد..

- عزيزتى.. والداك كانا يبكيان بشدة على الهاتف.. حدثيهم رجاءًا.

- حسنًا سأفعل.. شكرًا لك.

- من الجيد أنك بخير.. كان عمرو ليسعد لذلك.. وداعًا.

فأغلقت سار الهاتف ونزلت دموعها فقال جيمس: لا تبك.. ألست سعيدة؟

فمسحت دموعها وابتسمت له كانت تفكر في أن عمرو كان سيكون أفضل حالاً إذا لم يتعرف عليها ويموت بسببها... ووسط غرقها رن هاتفها فنظرت إليه قليلاً ثم أجابت: مرحبًا.

فجاء صوت كاميلا مجيبًا: مرحبًا عزيزتي.

- كاميلا.. هذا ليس هاتفك.

- أجل أنه هاتف أحد زملائي.. أحسنتِ صنعًا اليوم.. لقد بدأ مفعول كلامك.

فقالت سارة متفاجئة: بهذه السرعة!!

- بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بدعم قضيتك وأيضًا الموقف الذي حدث في آخر اللقاء اثبت أنك صادقة و لا تحاولين خداعهم.

- إذا.. كل شيء سيكون جيدًا أليس كذلك؟

- أجل.. ما علينا فعله هو الآنتظار.. لقد نجحتي.

- كاميلا.. لقد تعرف والداي عليّ.

- ماذ؟! .. هذا رائع.. حبيبتي أنت تشتاقين إليهم بشدة.

- سأحدثهم حالما أصل إلى المنزل.

- هذا جيد للغاية.. سآتي للاحتفال معك أنا وألفريد في المساء.

- حسنًا.. سأكون بأنتظارك.. وداعًا.

كانت سارة تشعر بقلبها ينبض بقوة كانت تريد لقاء والديها وليس التحدث معهم فقط عبر الهاتف كانت تريد الركض نحوهما واحتضانهما وإهطال القبلات عليهما.. التقطت أنفاسها و نظرت إلى جيمس فضحك قائلاً: تبدين سعيدة للغاية.

فضحكت قائلة: تخيل أن تتمني شيئًا وتحصل عليه لتوك.. ماذا كنت لتفعل؟

- لا أعلم حقًا.

وعندما وصلوا إلى منزلها قال جيمس: إيان بأنتظاري.. سآتي بالمساء.

- حسنًا.. كما تريد.. سأكون في أنتظارك.

obeikan.com

دخلت المنزل سريعًا وركضت نحو حاسوبها الشخصي وقامت بالإتصال من حسابها القديم على والدها وبعد دقائق أجاب عليها لتظهر صورته أمامها فنزلت دموعها قائلة: مرحبًا.. أبي.

فبكى بشدة وقال: ابنتي.. حبيبتي.. كيف.. كيف حالك؟

فمسحت دموعها وقالت: بخير.. أبي لا تبك.. ستجعلني أبكي معك.

فقال ضاحكًا ونظراته الحانية تخترق الشاشة: لقد اشتقت إليك.. كيف لم تعودي؟ كيف لم تخبريني بأنك على قيد الحياة؟!

- أبي.. أنا آسفة.. ولكن.. أمم.. أنت تعلم أنا الآن لست بشرية كما كنت.

- لا يهم.. لا أهتم حتى ولو كنت شبح كان عليك إخباري.. أيتها المشاكسة لقد ظننت أنني فقدتك للأبد.

- ولكن.. أبي!.. أين أمي؟

فأظلم وجهه قليلاً وقال: أنها نائمة.. لقد أرهقت قليلاً

- أبي!.. ماذا حدث لم لا تخبرني.. ماذا تخفي؟

- والدتك عانت من أزمة قلبية عند خبر موتك.. وهي الآن لا تتحمل المفاجئة لذا هي متعبة قليلاً.. أخذت الدواء و نامت.. لا تقلقي ستكون بخير.

- سأنهي بعض الأشياء وسآتي لكما في الحال.. لقد اشتقت لكم كثيرًا.

- سأنتظر بفارغ الصبر... ولكن أيتها الشقية.. تزوجتي؟!

فضحكت قائلة: لقد كان عمرو.. ولكن..

- أعلم... لا داعي للتحدث في الأمر.. إذا أنتِ من يعتني بأسرته.

- أجل.. أنها أمواله في الأساس.

- إذًا صغيرتي أصبحت محققة.. وصائدة محترفة الآن.

فضحكت قائلة: أبي هناك شيء ما كان دائمًا غريبًا بي.. الآن أجد نفسي متناغمة أكثر كأنني ولدت لأصبح مصاصة دماء.. أليس هذا غريبًا.

فداعبها مازحًا: دائمًا كنت أعلم أنك ستكونين مختلفة عن أي فتاة أخرى.

فقالت متألمة: كنت اتمنى لو كنت استطعت حمايته.. كل ذلك بسبب ذلك الأحمق إيدين.

فقال مدهوشًا: إيدين!.. ألم يمت؟

فقالت سآخرة من نفسها: أجل مات على يدي عندما قتل عمرو.. لقد كان مصاص دماء.. هو من اختطفني وقام بتحويلي بعد تزيف موتي.

فقال بقلق: هل أنتِ بخير الآن؟

فحاولت الضحك لإبعاد القلق عنه وقالت: بأفضل حال الآن.. هل تصدق لقد حصلت على أصدقاء.. كاميلا مسئولة فريق التحقيق و ألفريد.. وجيمس مصاص دماء مثلي.

فضحك غير مصدق وقال: فتاتي أنا حصلت على أصدقاء!

فقالت عابسة شبه مبتسمة: هل تصدق كاميلا تجبرني على التسوق وإمضاء وقت للفتيات معها؟

فانفجر ضاحكًا حتى دمعت عيناه ثم التقط أنفاسه قائلاً: لا استطيع التخيل.

وعندها طرق باب منزله فقالت: سأحدثك قريبًا.. سأبعث لك رقمي اتصل بي في أي وقت تشاء.. وداعًا.

ثم اغلقت شاشة الحاسوب وجلست تفكر فيما حدث اليوم ارهقها بشدة مقاتلة رغبتها بحصد كل الأرواح المظلمة ولكنها استطاعت تبديل الظلام في النهاية إلى ضوء خافت قد يضئ مع الوقت.. ثم اتجهت إلى غرفتها وفتحت صندوقًا اقسمت على عدم فتحه مرة أخرى ولكنها كانت تشتاق إلى فتحه واخذت تنظر إلى الوردة الحمراء المجففة وخاتم زفافها وخاتم عمرو و القلادتين اللتان ساعداتها على إيجاده مرة أخرى.. أمسكت ختامها ونظرت إلى حجره الأزرق متذكرة قوله أننا ننظر إلى نفس السماء ونزلت دموعها تذكرها بأنه لا ينظر إلى نفس السماء بعد الآن.. فالتقطت أنفاسها ومسحت دموعها مغلقة الصندوق مجددًا كأنها تغلق قلبها معه و وضعته كالمعتاد إلى جانب فراشها بجانب المصباح الصغير.. ونزلت نحو القبو تائهة وفتحت الثلاجة لآخراج أحد أكياس الدماء وصعدت به نحو المطبخ لتجد صوت ضحك كاميلا مع جيمس وألفريد وهي تصيح: لن أسافر في الطائرة مجددًا.

فابتسمت لهم وصبت كوبين وقدمت أحدًاهما إلى جيمس وقدمت العصير لكل من كاميلا و ألفريد قائلة: هل هذة المرة الأولى لكما؟

فضحكت كاميلا وقالت: كيف تخفين هذا الأمر عني؟.. أنه ممتع للغاية.

فقالت سارة: سأعد بعض المقبلات في المطبخ.. لم أكن أعلم أنكم ستأتون الآن.

فصاح ألفريد: لا.. سنمرح خارج المنزل.. لقد جئنا لأخذك.

فضحكت قائلة: ألم تكتفي من المرح كل هذا الوقت.. أنت مشاغب للغاية.

بعد مرور أشهر كانت الأمور قد هدأت قليلاً و خاصةً بعد أن أصدر البيت الابيض ببيأنا بقبول مصاصي الدماء على ألا يقوموا بقتل البشر ومحاسبة أي مذنب منهم فورًا بالقتل على أيدى فرق الصيد التي تم تنظيمها في كل ولاية قبولاً لمبادرة سارة التي جعلت الجميع يتفاعل معها.. ولكن سارة كانت تجد صعوبة في التجول فهي أصبحت مشهورة في ليلة وضحاها وكانت أيضًا ملاحقة من كل مصاص دماء يرغب بالإنتقام.. وأصبحت تضيق ذرعًا من إختفاء الهدوء في حياتها وقررت العودة إلى مصر لتمضية بعض الوقت مع والديها كل هذا الضغط كما حدث من قبل ولكنها فوجئت بموت والدتها بسبب المرض اظلمت الدنيا أمامها وهي تأمل أن يفيق والدها و لا تخسره هو أيضًا.. كانت تعلم أن والدها كان يعشق والدتها بكل ما قد تحمله الكلمات لوصف الحب وكان دائمًا يردد أنه لن يستطيع التنفس إذا فارقته يومًا.. ولكنها لم تكن تعلم أن العهد الذي أخذه على نفسه سيقدر له لن ينفذ لتفقدهما معا دفعة واحدة.. شعرت بالخواء و هي تقف أمام قبرهما.. وهي تشعر أنها هائمة في هذة الدنيا وحيدة.. هذا الآن ليس مجرد شعور وحسب وأنما هو حقيقة مؤكدة..

خرج من منزله و هو يضحك إلى والدته صائحًا: لا تقلقى سأعود سريعًا.

ونزل السلالم سريعًا وسار نحو مجموعة من الشبان وقال بمرح: ماذا سنفعل اليوم؟

فقال أحدهم: سنلعب مباراة على الشاطئ.

ثم أضاف آخر: قد نسبح قليلاً.. الجو حار للغاية.

فنظر الهم قليلاً لقد بالملل من هذا الروتين منذ أن تخرج من الجامعة وهو لا يفعل شيئًا سوى اللهو على الشاطئ مع أصدقائه أو الذهاب للبحث عن وظيفة لا يعلم متى سيجدها فزفر قائلاً: أنا متعب قليلاً.. سأتمشى قليلاً و أعود للمنزل.

و بعد أن سار مودعًا لهم اختفت الابتسامة التي يظهرها أمام الجميع حتى لا يسأله أحد عن سبب تجهمه وعندما وصل إلى الشاطئ بدأ بالسير بمحاذاته يلقي نظرة نحو الطريق المزدحم وأخرى نحو البحر البعيد الذي يطل بلونه الأسود منعكسة عليه أضواء القوارب البعيدة ظل يمشى وهو يشعر أنه تائهًا كانه منوم مغناطيسيًا للسير لا يعلم إلى أين أو إلى متى سيظل هكذا إلى أن وصل إلى كوبرى استانلي وشعر بالإنهاك فجلس على إحدى الكراسى القريبة من السور وأخذ ينظر نحو البحر شاردًا كأنه مفصول عن العالم الواقعي ولكن لا يدري أين هو.. عقله يصبح فارغًا رغم كونه يشعر أنه مهموم.. لم يكن يلوم أحدًا فهو من أهمل دراسته في الثانوية في بلد يتحول الآنسان إلى مجرد أرقام ودفع ثمن ذلك بدخوله كلية لا يريدها ولم يكن حلمه أبدًا، ومع ذلك استطاع النجاح في سنوات دراسته لتقديرات عالية ولكن هل سيكون مدرساً في نهاية الأمر كان يود لو يعمل في مجال الديكور أو مجال فني وليس مدرسًا يحاول جعل الصغار يرسمون في المدرسة رغمًا عنهم... تنهد في ضيق وسار مرة أخرى هائمًا لم يدرك أن الوقت تآخر وقاربت ساعات ما بعد منتصف الليل على الإنتهاء إلا من قلة الأعداد الموجودة حوله، وفراغ الطريق تقريبًا الذي مزدحما قبل ذلك.. دخل نحو ممر ليصل إلى لسان جليم وقرر النزول نحو المكان الذي كان يفضله دائمًا فهو شبه منعزل وقريب من المياه لعله يجد الراحة التي يبحث عنها.. ليجد فتاة ذات شعر فضي مائل للزرقة ترتدي ملابس لا يظهر تفصيلها من الظلام ولكن حذائها الأسود ذا الكعب الرفيع العالي جعله يشعر بالفضول حول الطريقة التي نزلت على الصخور بها لتصل لمكانها.. كانت تقف جامدة بسكون كانها تمثال من الشمع وليس مخلوق حي

يتنفس... جلس بعيدًا عنها قليلاً وكان ينظر لها بين الحين للآخر.. وبعد دقائق رن هاتفها فرفعته نحو إذنها وأجابت بالآنجليزيةبطلاقة: مرحبًا.. جيمس.

ثم ضحكت بضعف قائلة: اليوم ذكرى وفاتهما.. سأمضى بعض الوقت هنا ثم أعود.

وبعض لحظات أغلقت الهاتف وجلست مكانها بسلاسة.. كان يراقب حركاتها الرشيقة أثناء جلوسها.. شعر برغبة في فتح حوار معها ولكن كان يعلم أن لغته الثانية ليست بالكفاءة الكافية لمحادثتها بعد أن تأكد أنها أجنبية... ولكن كالعادة لم يرحمه عقله من التفكير حولها فنهض وسار نحوها لتلتفت إليه بلا مبالاة فقال بإنجليزية مخلوطة باللكنة المصرية: مرحبًا.. من أين أنتِ؟

فضحكت لسماعها طريقة كلامه المتكسرة متذكرة جيمس وهو يتعسر في العربية وقالت بعربية مصرية: أنا من هنا..

فنظر لها مدهوشًا وقال: آسف لقد سمعت محادثتك.. أنا آدم.

فابتسمت إليه قائلة: لا بأس.. بم أستطيع خدمتك؟

فقال بخجل: لا شيء حقًا.. فقط رأيتك بمفردك هنا في هذا الوقت المتآخر.. لذا..

فقالت بصوت متكسر: ليس لدي من أعود له مبكرًا.. وأنت لما أنت هنا؟

- أحاول تصفية عقلي قليلاً.. مع أنني أصل في النهاية للفراغ.

شعرت بكلماته وفهمت ما يرمي إليه جيدًا فهي أيضًا تفعل ذلك.. لم تكن تدري لم تشعر بالحنين لذلك المكان عن دون الأماكن في العالم أجمع.. فهو ملاذها دائمًا فابتسمت له بشحوب وادارت نظرها نحو البحر الأسود الهادئ أمامها فجلس على الصخرة التي تبعد عنها مباشرة وقال: لم تعرفيني عليك.

فقالت بلا مبالاة: سارة..

ابتسم بشحوب فهو لاطلما أحب هذا الاسم كثيرًا ولكنه لم ينطق أي كلمة أخرى ومال بظهره للخلف ينظر للسماء وتمنى لو أن الأضواء تختفي لتظهر النجوم البعيدة ثم قال شبه هامس: ترى... لماذا فتاة مثلك ليس لديها ما تعود إليه؟

فأجابته غير مدركة أن صوته لا يمكن أن يكون يكاد لا يسمع: مات كل ما أعرفهم.

فنهض جالسًا سريعًا ينظر نحوها مدهوشًا وقال بنفس النبرة الخافتة: جميعهم!

كان ينظر إليها لم تكن تحاول التنصت أو أن تبذل أي جهد كأنه يحدثها بصوته الطبيعي وقالت: مات والداي معًا في نفس الوقت تقريبًا.. لا أعرف أي أحد من عائلتي كما أنهم يظنون أنني ميتة أيضًا.. الأمر معقد.

كانت لا تعلم لم باحت له بكل هذا فهي لا تعلم سوى اسمه وحسب ولكنها وجدت نفسها تتحدث إليه كأنها تعرفه منذ زمن بعيد... بينما هو كان يراها اللغز الأكبر الذي يعجز عن حله.. لقد أنتزعته من كل شيء لتجعله مهتما فقط بها أراد معرفة المزيد أراد أختراق قلاع قلبها ليستطيع قرائتها قليلاً فقال كمن يحاول جعل أن يكون هذا اللقاء ليس الاخير: أين تسكنين؟

فردت بلا مبالاة: لا أعلم بعد لقد جئت اليوم.. سأقوم بأخذ أي غرفة بأي فندق.

فنظر بعينه نحو المبني الأزرق المنير على شكل قوس وقال: يوجد هنا فندق جيد بذلك المبني.

فنظرت نحوه وقالت: جيد.. ولكن سأظل هنا إلى أن أقرر.. قد أعود أدراجي.

فسارع بسؤالها: تعودين إلى أين؟

فارتسمت ابتسامة لتذكرها أصدقائها وقالت: أقيم في ميامي أميريكا حاليًا.

وقبل أن تكمل صدرت منه كلمات رافضة مما جعلتها تستدير إليه وتنظر مطولاً نحو عيناه المائلتان للون الفضي على لون أزرق يتخلل باستحياء مع الاخضر بين جفونه ذات الأهداب الطويلة و وجه عابس رافض لفكرة رحيلها مما جعل قلبها ينبض بقوة فأشاحت بوجهها سريعًا وقالت مازحةً لتخرج نفسها من هذا الشعور الذي اجتاحها فجأة دون سابق أنذار: هل تريد ملاقتي مجددًا؟

فوضع راحة يده على رقبته من الخلف بإضطراب وقال: إذا كنت ترغبين.

فضحكت بضعف وقالت: لماذا؟

فقال بإرتباك لا يعرف مصدره كيف لفتاة أن تكون بهذا الثبات و التلقائية: أشعر بالفضول تجاهك.

فنهضت واقفة وتحركت برشاقة وثبات وخفة واضحة فوق الصخور المائلة بينما يراقبها مدهوشًا حتى ولو كانت راقصة باليه ذلك الكعب العالي الرفيع ما كان ليجعلها ثابتة والتفتت إليه وقالت: هل تشعر بالعطش؟

فنهض وسار نحوها وقال: وكيف لا؟.. الجو حار للغاية الليلة.

فابتسمت وهي تسير وقالت: لنذهب إلى هذا المقهى إذا.. بما أنهم في نفس المبني.

فقال بسعادة لأنها قررت البقاء: هذا جيد.

وعندما وصلوا لم تنظر إلى القائمة وأنما طلبت مباشرة كوب قهوة وقنينة مياه ونظرت إليه وقالت: وأنت؟

فرفع حاجبيه مبتسمًا وقال: سأخذ القهوة أنا أيضًا.

فسار النادل مبتعدًا ولحظات و وضع القنينة وكوبين ليسير مبتعدًا مرة أخرى فاستندت سارة إلى ظهر الكرسي وقالت: إذا.. آدم.. ما الذي يشغل بالك؟

فنظر نحوها قليلاً ثم استند إلى كرسيه قائلاً: أنا أفكر في مستقبلي الضبابي.. ما كنت أحلم به لم يتحقق فشربت من الكوب بعضًا من المياه وقالت متسائلة: إذا لم لا تصنع وأحدًا غيره.

فابتسم لها وقال: ظروف العمل لم تعد مناسبة وإيجاد الوظائف صعب إلى حد ما.. ليس أمامي شيء ما أفكر فيه حقًا.. ولا أفكر في حلم معين الآن.. شبه تائه.

فابتسمت له ابتسامه فاهمة بينما يضع النادل القهوة أمامها وعندما سار مبتعدًا قال مازحًا: لن تستطيعي النوم بسهولة الليلة.

فارتشفت من كوب القهوة قائلة: لقد هجرني النوم منذ مدة لا أتذكرها.

شعر بأن خلف هذا الثبات و القوة اللتى قد لا يلاحظها أي أحد أطنان من التمزق و الحزن و الضعف كأنها تحاول أن تقول للجميع أنا بخير ولكنها غير ذلك.. نبض قلبه عندما وجهت نظرات مباشرة نحوه مما جعله يتعلق بتلك العيون العسليتين المضيئتين وتلك الأهداب الطويلة كأنهم حراس لبوابة عالم آخر.. شعر بنبضات قلبه تزداد قوة كان نظراتها المباشرة إليه سحر ما يسيطر بدأ يدق طبوله بقوة.. فأشاحت بنظرها سريعًا وامسكت الكوب ترتشف منه بينما ارتسمت ابتسامة على وجهه لملاحظته علامات الخجل على وجهها وامسك كوبه يشرب منه... وبعد صمت طويل ليس فيه سوى نظرات وهروب متكرر قطع آدم هذا الصمت قائلاً: كيف ستمضين اليوم غدًا؟

فأخذت نفسًا مفكرة وقالت: لا أعلم بعد.. فأنا وحدي هنا.

ثم ابتسمت لتذكرها جنون جيمس وقالت: قد يلحق بي صديق إلى هنا.

فقال محاولاً ترك مسألة الصديق جانبًا: لنتجول معا غدًا.. اتصلي بي حالما تستيقظين.

فنظرت له قليلاً وشربت ما تبقى من القهوة وقالت متسائلة: هل سترحل الآن؟

فابتسم لها وقال بمكر: هل تردين مني البقاء.

شعرت بالدماء تصعد متسارعة نحو وجنتيها كانت تتسائل عن سبب ذلك وقالت: كما ترغب.

فضحك وقال: والدتي بمفردها في المنزل.. لابد لها أن تقلق لاسيما أنني اغلقت الهاتف.. لقد اقترب الشفق لذا سأرحل الآن.

فقالت و هي تحاول عدم إبداء الحزن الغير مبرر: لا بأس.. اعطني رقم هاتفك.

وعندما ذهبت نحو ردهة الفندق وقامت بأخذ غرفة خرجت إلى سيارتها وقادتها إلى جراج الفندق وآخرجت حقيبتها التي تبقيها معها دائمًا اخذت كيس دماء وامتصته سريعًا لتتجه إلى غرفتها سريعًا وحالما دخلتها ارتمت على الفراش وزفرت متنهدة حائرة لم تكن تظن أن قلبها قد ينبض مجددًا بسبب أي شخص.. كانت تعلم بجنون جيمس بها وخوفه من خسارتها إذا رفضت مشاعره لم يتردد في أي شيء ولكنه تردد في الإعتراف لها بمشاعره الظاهرة في كل أفعاله و دفاعه الغير مبرر عنها دائمًا، وعندما قررت الإنعزال عن العالم إلى رغبتها بلا نقاش و هاجم كل من حاول منعها وظل إلى جانبها دائمًا و غير موجود في نفس الوقت لم يحاول ولا مرة واحدة إختراق أي حاجز تبنيه حولها رغم حبه الشديد لها وعشقه اللامتناهي لها.. احترم رغبتها ولم يباغتها بأي هجوم يحاول فيه جذبها نحوه.. ولكن آدم لم يبذل أي مجهود لم يفكر حتى أو حتى لو كان يفكر في شيء جذبها نحوه من أول لقاء جعل قلبها ينبض متأثرًا بنبض قلبه بعد جمود طال لأمد لا تتذكر عنه شيء.. اخذت نفسًا عميقًا

وآخرجته بضيق واغمضت عيناها محاولة استدعاء النوم.... بينما كان آدم ممد على فراشه يتسائل عما فعلته به تلك الفتاة الغامضة أعينها التي تحمل حزنًا مؤلمًا و مثالية تصرفاتها و تحركاتها كأنها خرجت من بلاد العجائب لتقوم بسرقة قلبه بعيدًا عنه صوتها الهادئ رغم مشاغبتها و وجهها الصافي تمامًا من أي مساحيق التجميل و اللون الغريب الذي اختارته لصبغ شعرها كل شيء صغير يجعل عقله يصرخ طالبًا الارتواء من حبها و روحه تود لو تخرج سابحة خارج جسده لتلازمها وتحيطها من كل جانب.. ضحك لكل هذه المشاعر المتفجرة فهو لم يرها سوى مرة واحدة.. سيراها مجددًا ولكن قد تكون الأخيرة ضاق صدره لهذة الحقيقة وامسك هاتفه وبعث رسالة صغيرة لها..

" هل ما زلتي مستيقظة؟ "

أمسكت هاتفها لترى اشعار برسالته عبر الواتس أب ففتحتها وأخذت نفسًا وأجابت

" أجل .. ألم تنم أنت أيضًا؟! "

فابتسم ابتسامة كبيرة وسارع بنقر رسالة أخرى لها.

" أظن أن النوم سيهجرني أنا أيضًا "

فضحكت ونبض قلبها لقد تذكر مزحتها.. لم تكن تعلم لم هي سعيدة لذلك الأمر الصغير..

" أحاول النوم لكن بدون جدوى.. هناك ما يشغل تفكيري "

" أنا أعلم ما يشغلك.. أنا أيضًا كذلك "

فدق قلبها منذرًا بخطر سرقته بعيدًا عنها في دهشة منها وسريعًا ما تسربت مشاعر الخوف والحزن داخلها يحاول شخصًا البقاء في حياتها تفقده حالما يحمل قلبها بعيدًا عنها ليعود قلبها إليها محطمًا مجروحًا نتيجة ذلك ولكن قلبها جعلها تصدق مجددًا أنها ستكون على ما يرام هذه المرة سعيدة ولا ضرر من المحاولة لم تعيش بمفردها في هذة الحياة الزائفة... فنقرت رسالة مستفهمة مشاكسة لترى ردة فعله

" و ما الذي يشغل تفكيرك؟ "

فنظر إلى رسالتها قليلاً و ابتسم لفضولها وهم لمحاولة جذبها إليه مع أنه يشعر بأن ذلك مستحيل مع شخصيتها..

" لا أعلم تحديدًا.. مازلت غير متأكد.. اخبريني وأنتِ؟ "

فاتسعت ابتسامتها وعلمت بمحاولته لفتح أبواب قلعتها المنيعة وقررت جعله محبطًا..

" أفكر في عملي و أصدقائي.. كما اخبرتك قد يأتي صديق "

فعبث في خصلات شعره الأسود وزفر بضيق الطريق أمامه طويل وتأكد أنه لن يكون سهلا أبدًا ثم فكر قليلاً لو أن أحدًا شاهدها من بعيد كان ليظن أنها شاب لولا حذائها ذو الكعب العالي ولكن ليس مظهرها الصبياني ما جذبه إليها نظرتها و صوتها و طريقة كلامها غرق في كل هذا ولم يعلم تحديدًا ما الذي جذبه إليها.

دخلت والدته غرفته لتقوم بإيقاظه فهي شعرت بالقلق عليه لقد وعدها أنه لن يتآخر ولكنها غرقت في النوم قبل أن يأتي من الآنهاك.. ومسحت على رأسه و هزت كتفه برفق كعادتها ففتح عيناه ونظر إليها باسمًا وقال: صباح الخير .

ثم نهض مقبلاً جبينها وقال: لا تغضبي مني لقد جلست البارحة أمام البحر غير مدرك للوقت.

فربتت على كتفه وقالت: لست غاضبة منك أنا أخاف عليك.

فأمسك يدها وقبلها قائلاً: لا تخافي.

ثم نهض وسارع بأخذ حمامًا باردًا سريعًا خرج يرتدي ملابسه هامًا بالنزول فأوقفته والدته قائلة: إلى أين؟! .. تنأول فطورك أولاً.

فابتسم لها وهو بأحد مفاتيح سيارته وقال: لست جائعًا.. اتصلي بى أن اتحتجتي شيئًا.

ثم نزل سريعًا وقاد سيارته محاولاً الوصول الوصول إلى طريق البحر ليسير مباشرة منه نحو الفندق الذي تمكث فيه و عندما وصل أوقف سيارته جانبًا واتصل بها لتجيب بصوت ناعس بالإنجليزية بضجر: جيمس سأتصل بك عندما استيقظ لا تكن لحوحًا.

فابتسم فهي أجابت دون النظر إلى الهاتف وقال: أمازالتي نائمة؟

فأجابت بصوت تعلوه المفاجئة وقالت: آسفة.. كنت أظنك صديقي جيمس.

- لا بأس هيا.. أنا بانتظارك لتنأول الفطور معًا.

- هل أنت بالآسفل؟!

- أجل.. مازالت بالسيارة.. سأنتظرك خارجًا.

- حسنًا.

ثم اغلقت الهاتف وهي تنظر إليه ونهضة واخذت حمامًا سريعًا وارتدت كنزة قطنية ورفعت قبعته الكبيرة على رأسها وارتدت حذائها الرياضي واسرعت بإمتصاص إحدى أكياس الدماء وهبطت للآسفل.. سارت إلى الخارج وهي تبحث بعينها عنه إلى أن وجدته مستندًا إلى سيارته ويحاول البحث عنها علمت أنه لن يتعرف عليها بهذه الهيئة لا طالما قالت لها كاميلا أن أسلوبها في الملابس صبياني للغاية وأحيانًا لا تتعرف عليها فسارت إليه وقالت: هل تبحث عن أحد ما؟

فنظر إليها وإلى كنزتها الزرقاء الواسعة وبنطالها الأسود و حذائها الأسود الرياضي لو لم تتكلم لكان ظنها شابًا فقال مشاكسا: هناك فتاة جميلة للغاية ستأتي بعد ثوان هل رأتيها ؟

فضحكت قائلة: لا.. للآسف لا... وداعًا إذًا..

فابتسم إليها وقال: أنتظري كنت أمزح معك.. هيا استقلي السيارة هناك مقهى أحب الجلوس فيه.. لنتناول فطورنا هناك.

دلف بالسيارة إلى الطريق وعندما وصلوا تذكرت أنها كانت تأتي إلى هنا دومًا عندما كانت لا تزال بشرية دخلت من بعده وهي تشتم رائحة القهوة التي طالما عشقتها فارتسمت ابتسامة على وجهها وهي تصعد إلى الطابق العلوى وتجلس إلى طاولتها التي كانت تجلس إليها دومًا فجلس أمامها وقال: هل اعجبك المكان؟

فنظرت إليه وقالت: كنت دائمًا آتي للجلوس هنا وكانت هذه طاولتي المعتادة.

تسائل حينها كيف لم يميزها قبلاً فهو يأتى إلى هنا دائمًا وعندها جاء النادل لأخذ طلبهما فقالت دون النظر إلى القائمة: قهوة اسبرسو دبل.

فابتسم لها وطلب نفس طلبها وقال: أخيرًا وجدت أحد يشاركني عشقي للقهوة.

فابتسمت إليه والتفتت نحو البحر واتسعت ابتسامتها عندما تذكرت أنها دائمًا ما كانت تغرق في هذا المنظر وتبقى شاردة.... لاحظ نظراتها التي يظهر بها الحنين للماضى كان يود لو يسرقها من عالمها ولكنه فضل الصمت ومراقبتها بينما تنظر للبحر قليلاً وتغمض عيناها قليلاً و تخفو ابتسامتها مرة وتزداد مرة إلى أن جاء النادل مرة أخرى وهو يضع أكواب القهوة ويرحل فالتفتت إلى الطاولة وعندما وجدته يحدق بها بعيناه التي تريد النظر إليها مطولاً في محاولة عبثية لتحديد نسب الألوان بها اطرقت برأسها خجلا سريعًا وقالت: ماذا!

فضحك لحركتها الآنوثية المفاجئة وقال: لا شيء.. لم أشيء آخراجك من عالمك فقط.

ثم بدأ بوضع السكر في قهوته وبدا يرتشف منها ثم قال: منذ متى وأنتِ مسافرة؟

فقالت وهي تضع كوب القهوة: منذ سنوات.. لم اعد أُحصي.

شعر أنها تهرب من هذا السؤال فقال محاولاً فتح مجالا آخر للكلام وقال: هل تعملين؟

فنظرت إليه بتفحص وقالت: أجل أعمل مع الأف بي آي.

فنظر إليها مدهوشًا جسدها النحيل ما كان يبدى أنها قد تعمل في هذا المجال فاستنتج أنها تعمل في مجال مكتبي أو ما شبه فقال: حقًا... هل تستمتعين بالعمل؟

فابتسمت قائلة: التحقيق ممتع دومًا وملاحقة المجرمين دائمًا ما تكون سهلة خصوصًا بعملي مع جيمس كفريق.

زادت دهشته إذا فهي تحمل مسدسًا وتطارد المذنبين وتتعامل مع العصابات أحيانًا.. فقالت لتغيير مجرى الحوار: إذا ماذا درست؟

فزفر وقال: درست في كلية التربية النوعية فنون.. كنت أحلم بفنون جميلة قسم ديكور أو ما شابه ولكن لم أفلح.

- وما نوع العمل الذي تعمله؟

- ليس أمامي سوى أن أكون مدرسًا للرسم في المدارس أو المدرج في أي مركز تدريب.

- تبدو غير سعيد بهذا.

- أجل كنت أريد لو أستطيع أن أكون مهندس ديكور ومع الوقت تكون لي شركة خاصة بي.. ولكن ما زلت لم أجد أي حلم بديل إلى الآن.

- اخبرني بأي شيء تريده.. أستطيع تقديم المساعدة فأنا لدي شركات ولكن لا أديرها مباشرة.

فقال متفاجئًا فلا أثر للثراء الفج عليها: شركات!!

obeikan.com

فضحكت وقالت: شركة مقاولات وشركة تجارية في العطور وشركة أخرى خاصة بالاستثمار لا أدير أي شيء بهم فقط أقوم بمتابعة الأعمال و أقوم بوضع توقيعي بين الحين والآخر.

شعر أنها من طبقة أخرى بعيدة تمام البعد عنه فهو من الطبقة المتوسطة وقد لا يستطيع أبدًا مجاراة عالمها فآخرجته من شروده وقالت: أستطيع اعطائك وظيفة إدارية إذا كنت تريد فنظر إليها بدهشة فهي تعرفه للتو وكريمة معه إلى هذا الحد. فقال : لا.. لن أستطيع السفر وترك والدتى هنا كما أنني لا أحصل على مرتب كافي للسفر.

فابتسمت له وقالت: اترك هذا الأمر لي.. فقط ناقش والدتك في الأمر وسافرا معًا إلى ميامي المنزل والسيارة سيكونان هدايا مني لاستلامك العمل.

فقال وهو غير مصدق لما تعرضه عليه: أنت تمزحين أليس كذلك؟!

فأمسكت هاتفها واتصلت بأحدهم قائلة بلغة أنجليزية آمرة: مرحبًا.. جهزي لي عقدًا لاستلام الإدارة.

ثم سألته بصوت خافت: في أي شركة تود أن تعمل.

فنظر إليها بدهشة فابتسمت له مشجعة فقال بخجل: أي شيء تريدين!

فأكملت حديثها: لشركة المقأولة.. أجل.. الإدارة العليا للشركة.. ابعثيه على هاتفي في أسرع وقت.

ثم أغلقت الهاتف وقالت: هل صدقت الآن أنني لا أمزح؟

فابتلع ريقه وقال: أنا لا أصدق ما يحدث.. بهذه السهولة سيتغير كل شيء.

فشربت آخر ما تبقى من القهوة مشيرة للنادل الذي آتى سريعًا وطلبت طعام لهما وعندما غادر قالت: أننا أصدقاء الآن من الطبيعي أن أقدم لك المساعدة.

- ولكن أنا لا أملك أي خبرة في هذه الأعمال.. ليس لدي الأهلية لذلك.

- كل ما سيكون عليك فعله هو حضور إجتماعات والتفاوض في الصفقات والتخطيط لمشاريع جديدة جيمس سيشرح لك كل شيء وستكون تحت التدريب حتى تتقن العمل لذا لا تقلق.

- هل أنت هكذا دائمًا؟!

فقالت له و هي مستنكرة: لا أفهم.. ماذا تقصد؟

فابتسم لها وقال: توظفين أي شخص تقابلينه.. لا أعلم.

فضحكت والتقطت أنفاسها بينما يضع النادل الأطباق ويأخذ الأكواب الفارغة وعندما ذهب نظرت له مباشرة مما جعل قلبه ينبض لتلاقى أعينهم مباشرة وقالت: لا.. الأمر ليس كما تظن.. آدم.. أنا لا أتخذ أصدقاء لي بسهولة حاليا لا أملك أي صديق سوى جيمس.. والآن أصبحت أنت أيضًا صديق لي.. لذا عندما اخبرتني بأنك مجبر على وظيفة معينة وتبدو غير سعيد بها كان عليّ كصديق أن أقدم المساعدة.. الأمر يسير هكذا فقط بين الأصدقاء ثم ابتسمت له وأمسكت الشوكة والسكين وبدات في تناول الطعام بينما هو غارق في التفكير.. أجل الأصدقاء يساعدون بعضهم البعض هل هناك حقًا من يحافظ على هذه المفاهيم الآن شعر بالسعادة لذلك وتحمس للأمر سيكون مدير ادارة شركة ما.. شيئًا ما كان يخطر على تفكيره والآن سيكون عليه إقناع والدته بالسفر.. نظر لها متأملاً كل تفاصيل وجهها عيناها العسليتان الفاتحة الصافية بشكل مثير كأنهما بوابة لعالم آخر أو هكذا ظل يفسرها وتلك الأهداب الطويلة وأنفها الصغير وشفتيها الورديتان كانهما أوراق زهرة ما.. تلك الملامح التي لا تتزين

بأي أدوات تبرج.. نبض قلبه بجنون أراد بشدة لمس وجنتيها والتربيت على شعرها القصير وإبعاد تلك الخصلات الهاربة ووضعها خلف أذنها تنهد وأمسك شوكته بأحباط ليس من السهل أبدًا محاولة جعلها تنجذب إليه لم يكن يعلم أنها على بداية الطريق المؤدي إليه نظرت له وابتسمت كانت تشعر بدقات قلبه التي ازدادت عندما كان يحدق بها وهدوئها عندما ابعد ناظريه عنها كانت سعيدة أنه قد يكون معجب بها فقلبها يكاد يهرب منها ويلتصق به... وعندما أنهيا طعامهم نهضت وقالت: علينا الذهاب الآن لأي مكان.. مكان يمكننا طباعة العقد فيه.. هل تعرف إلى أين؟

فابتسم لها وقال : أنا حائر للغاية كما أنني لا أعلم حقًا ماذا أقول لأمي وكيف سأقنعها بالسفر .

فسارت نحو النادل وأعطته الحساب واستدارت إليه وقالت: سأتولي أنا الأمر.

فنهض وسار معها إلى الخارج وقال: كيف؟!

فابتسمت إليه وقالت: سأقوم بزيارة والدتك.

فقال بدهشة: هل أنت جادة؟!

فنظرت إليه مباشرة وأدى ذلك مفعوله لجعله يسير معها وهو متأكد أنها جادة تمامًا في ما تفعله ابتسم وهو يفكر أن لا شيء يقف أمامها فهي تتعامل بسلاسة في كل شيء وأيضًا فتاة بهذا الثراء ولكنها بسيطة في كل شيء لا يظهر عليها أي أثر للثراء.

وفي المساء عندما غادرت الشمس السماء تاركة الظلام ينتشر في السماء كان آدم يقف في الردهة الخاصة بالفندق منتظرًا هبوط سارة كان قلقا كانت والدته

متفاجئة في الهاتف و أيضًا كانت سعيدة لحصوله على فرصة جيدة ولكنها كانت قلقة من أن يكون كل هذا خدعة كان يعلم أن والدته سيكون من الصعب عليها تصديق ذلك وبينما هو غارق في افكاره قاطعته بصوتها الذي يجعل قلبه يغنى كلما استمع إليها قائلة: هل تنتظر أحدًا؟

فنظر إليها كانت ملابسها أنثوية نوعا ما ذلك البنطال الأسود والحذاء ذو الكعب العالي الرفيع والقميص الرمادي والمعطف المغلق بزر واحد كانه فستان أو ما شابه كانت جذابة للغاية بالنسبة إليه فابتسم لها وقال: تبدين جميلة للغاية.

فتورد خدها لتتسع ابتسامته لذلك وقال: هيا بنا.

فسارت معه نحو السيارة.. وعندما وصلوا عند منزله ترجلا وصعدا السلالم.. انقبض قلبها فهذا المكان هو نفسه الذي كانت تعيش به سابقًا وعندما وقف أمام باب شقته كانت تلتقط أنفاسها الهاربة وابتلعت ريقها وهدأت نفسها بينما هو يفتح الباب دخلت وراءه ووقفت مكانها مبتسمة وهي تأخذ نفسًا عميقًا بالطبع سيكون الشكل الداخلي للشقة مختلفًا اخذت نفسًا عميقًا آخر وعندها تقدمت والدته نحوها فقال آدم وهو يشير إليها: أمي.. هذه هي مالكة الشركة التي سأعمل بها.. سارة.

فابتسمت سارة لها ومدت يدها نحوها مصافحة إياها قائلة: سعدت بلقائك سيدتي.

فشدت على يدها بحميمية وقالت: مرحبًا بك.

ثم توجهوا إلى غرفة الاستقبال فجلست سارة على أول كرسي قابلها وجلس آدم ووالدته على الأريكة المقابلة لها فابتسمت وأخرجت العقد من حقيبتها وقدمته لآدم قائلة: سيكون آدم مدير الإدارة لشركة المقاولات التابعة لي سيكون تحت

التدريب إلى أن يكون قادرًا على إتمام أعماله بدون مساعدة.. ستكون تذاكر السفر والمنزل والسيارة على حسابي.. ليس هناك أي شيء يدعو للقلق وأنا هنا فقط للحصول على موافقتك للتنفيذ فآدم يرغب بتواجدك معه وأنا أيضًا أفضل ذلك.. إذًا ما هو رأيك؟

كانت والدته لا تعلم ماذا تقول كانت مدهوشة من كل ذلك فقالت: عزيزتي هذا كثير للغاية.

فابتسمت سارة لها وقالت: سيدتي.. هذا شيء صغير لتسهيل الأمور.. آدم صديق جيد وأنا هنا لمساعدته.. لذا ما هو قرارك؟

فقال آدم وهو يمسك يد والدته: أمي هذه فرصة جيدة.. كما أنني لن أحصل على أفضل منها هنا ومكان العمل جيد للغاية سنكون في ميامي.

نظرت والدته إليه وهي تتذكر ما مرت به من مصاعب عندما حاربت عائلتها لتمسكها بزوجها ظنًا منها أنه يحبها كما كانت هي غارقة في حبه لتتفاجأ بعد ذلك بخيانته لها فطلبت الطلاق ولكي تحصل عليه تنازلت عن كل حقوقها واخذت تعمل وهي حامل للحصول على مكان تعيش به وعندما حاولت الاستنجاد بعائلتها وجدتهم يقولون لها أن تتحمل نتيجة أعمالها ولولا مساندة والدتها لها السرية ما كانت حصلت على الشقة التي تعيش بها ولا بعض الأموال لتجهيزها لتعيش بها وماتت بعد فترة وجيزة لتجد نفسها وحيدة في هذا العالم تشعر بالغربة في بلدها.. اخذت تتذكر كيف عانت لوضع كماليات المنزل وكيف عملت في أكثر من وظيفة لتحصل على المال الكافي لعملية الولادة... اخذت نفسًا عميقًا تخفي فيه آلامها وقالت: وإذا لم ينجح آدم في التكفل بتلك الوظيفة؟

فابتسمت سارة لها وقالت: سنبحث له عن وظيفة أخرى لا تقلقي لن يتم ترحيله أو جلوسه في المنزل بلا عمل.. سأتكفل بالأمر لدي بعض المعارف سيقومون

باعطائي هويتان بالجنسية الأمريكية لكما وجواز سفر أمريكى وسيكون المنزل باسم آدم والسيارة أيضًا.

فقالت بعدم تصديق: ولكن هذا.. عزيزتي لم تفعلين ذلك؟!

- ببساطة آدم صديق لي.. وأنا أقدم المساعدة.

- لا أعلم.. أنا مندهشة من كل هذا.

- سيدتي.. كل ما عليك فعله هو الموافقة وستكونين غدًا على متن الطائرة لبدء صفحة جديدة من حياتك وسيبدأ آدم العمل بعد استقراركم في منزلك الجديد.

فنظرت والدته إليه لترى رغبته الشديدة وإصراره في نظراته نحوها فقالت: حسنًا.. أنا موافقة لن اقف في طريق سعادتك.

فأخذ آدم يد والدته وقبلها بسعادة فأعطت سارة لآدم قلما ليضع امضاؤه وآخرجت هاتفها وقامت بحجز ثلاثة تذاكر لميامي وقامت بعدها بالاتصال بجيمس وعندما أجاب قالت: مرحبًا جيمس.. كيف حالك؟

فضحك وقال: لا تفعلين هذا إلا إذا كنت تريدين مني شيئًا.

فابتسمت قائلة: دائمًا ما تكون محقًا... أريد منك تجهيز المنزل الذي يقبع أمام منزلي للعيش به لدي أصدقاء سيستقرون به وعقدًا لجعل المنزل بأسمائهم وسيارة جديدة وتجهيز عقدها أيضًا سنأتي بالغد هل تستطيع فعل ذلك؟

فضحك قائلاً: بالطبع هل تشكين في قدراتي؟!

فضحكت قائلة: بالطبع لا.. جيمس الخارق يستطيع فعل كل شيء في أي مكان وزمان.

- حسنًا من الجيد أنك ستأتين بالغد كنت أفكر في المجئ إليك

- كنت أعلم ذلك.. سأكلمك لاحقًا.. وداعًا

وعندما اغلقت الهاتف وجدت آدم يتأملها بينما والدته غير موجودة فقالت: أين والدتك؟

- ذهبت لإعداد بعض القهوة.

- هل قرأت العقد.. أيوجد أي بند تريد تعديله؟

- لا كل شيء جيد.. أنا ممتن لك كثيرًا لا أعلم ماذا اقدم لك أمام كل هذا.

فابتسمت إليه وقالت: أن تظل صديقًا جيدًا لي شيء مناسب لتقديمه إليّ.

كان آدم معجب للغاية بأفعالها كانت تتعامل ببساطة تبذل الكثير لأي شخص ترى أنه يستحق ذلك من وجهة نظرها.

نظر إليها بينما هي تعبث بهاتفها وفكر في أن تلك الفتاة اخترقت أبواب قلبه وتربعت على عرشه لتكون مليكته المبجلة وينبض فقط الآن من أجلها كيف سيجعلها هي الآن تقع في حبه كان حائرًا لا يعلم ماذا يفعل.. وبينما هو غارق في تفكيره نهضت سارة وقالت: على الذهاب الآن سأقوم بتجهيز كل شيء.. سأتصل بك غدًا فقدمت لها والدته القهوة وقالت: ارجوك اقبلي ضيافتي لك.

فأمسكت سارة بالكوب وجلست قائلة: حسنًا.. سيدتي هل تريدين ديكورًا معينًا للمنزل أم أتكفل أنا بالأمر؟

فضحكت والدته للمفاجأة وقالت: عزيزتي لا أعلم حقًا ماذا أقول لك.. لا أريد اتعابك.

فابتسمت لها وقالت: حسنًا لا بأس سأتكفل أنا بالأمر إذا أردتي تغيير أي شيء يمكنك إخباري بها.. نحن سنكون في النهاية جيران.

فقال آدم بسعادة محاولاً اخفائها: حقًا؟

- أجل.. ستكونان في المنزل المقابل لي.. جيمس في المنزل المجاور لكما لذا سنكون أصدقاء وجيران في نفس الوقت.

عندما وصلوا كان جيمس في أنتظارهم في المطار وعندما رآهم مع سارة تقدم نحوهم وحياهم بعربية متكسرة قائلاً: مرحبًا بكم سعدت بلقائكم.

فضحكت سارة لذلك وقالت: هيا بنا جيمس أنا أرغب بالنوم حقًا.

فأمسك حقيبتها وسار قائلاً: لا تضحكي عليّ.. مشاكسة.

فالتفتت سارة إلى آدم ووالدته قائلة سيقوم جيمس بإيصالكم للمنزل.. سأكون خلفكم مباشرة.

فابتسم آدم وقال: هذا كثير للغاية.. شكرًا لك.

- لقد اخبرتك.. لا يوجد هناك إعتذارات أو شكر بين الأصدقاء.

فسارت وهي تأخذ الحقيبة من والدته بسلاسة بينما يراقبها آدم دائمًا ما تكون تحركاتها رشيقة سببًا لجعله في عالم آخر وعندما خرجوا من المطار تقدم جيمس لاحتضان سارة لتضع سبابتها على جبينه مرجعة إياه للخلف كالعادة فقال: لقد اشتقت إليك.

فابتسمت له ودلفت إلى سيارتها لاحظ آدم أنها تتعامل مع جيمس بتلقائية لا تتورد خجلاً أو تكون مترددة كما تكون معه أحيانًا... وعندما وصلوا ترجل

جيمس من السيارة قائلاً: لقد وصلنا يمكنكما الدخول أولاً سأهتم بأمر الحقائب فترجل آدم وساعد والدته على النزول وتقم بها نحو المنزل ونظر خلفه ليجد سارة تترجل من سيارتها متقدمة نحوهما ثم قدمت لهم مفتاحا قائلة: هذا مفتاح المنزل.

ثم تبسمت له مشجعة اياه على اخذه وعندما فتح باب المنزل ودلفا للداخل كان المنزل على أحدث صيحات الديكور وهادئ ودافئ، كانت والدته لا تصدق جمال المنزل ودخلت نحو غرفة الاستقبال لتجد باقة زهور جميلة للغاية موضوعة في إناء بتناسق رائع وكانت رائحة المنزل عطره بعبير باقات الزهور بتناسق جذاب داخل أرجاء المنزل تقدمت سارة نحوهما وقالت: سأترككما للتعرف على أرجاء المنزل كما تشاءان وتفريغ أغراضكما إذا وجدتي أي شيء تريدين تغييره سيدتي سيسعدني تغييره لك وأنت أيضًا آدم.

فقالت والدته بأنبهار: كيف تقولين هذا؟.. المنزل رائع للغاية شكرًا لك.

فابتسمت سارة وقالت: سآتي فيما بعد للاطمئنأن عليكما.. إذا احتجتم إلى شيء أنا في المنزل المقابل تمامًا.

فقال آدم بامتنأن: شكرًا لك.

فابتسمت سارة وقالت: في المساء ستكون سيارتك الجديدة في المرأب الخاص بالمنزل.. سيدتى أنا آسفة لم اسألك قبلاً.. هل تستطيعين القيادة؟ فضحكت والدته وقالت: لا.. أنا أخاف سريعًا لذا لم استطع تعلمها.

- سنتغلب على ذلك معا فيما بعد.. سأراكما فيما بعد.. وداعًا.

وعندما غادرت المنزل.. قالت والدته: بني هذا كثير للغاية.. تلك الفتاة لطيفة وكريمة معنا كثيرًا لقد جئنا في الدرجة الأولي وتجهيزات المنزل و أيضًا تدبرها لكماليات مثل السيارة.

فابتسم آدم قائلاً: أمي لا تفكرى كثيرًا.. اعتبرى هذا مكافأة لك على كل ما مضى.. لقد قالت سارة بأنها اختارت هذا المنزل لكي لا تشعري بالوحدة فهي لا تغادر المنزل في كثير من الاحيان وتقوم بأعمالها في المنزل.

- هذه الفتاة مهذبة كثيرًا وتفكر في كل التفاصيل الصغيرة أنها لطيفة وغير متكبرة بتاتًا.

فابتسم لها وسار نحو النافذة ليجد سارة وجيمس يتمازحَان معا ثم اختفى جيمس فجأة بينما كانت سارة تقف في ثوان أمام باب منزلها وتدخل ضاحكة.. اغمض عيناه وفتحهما في عدم تصديق ثم سار نحو الدرج وصعده ليجد ثلاث غرف ففتح أول غرفة ليجدها غرفة مكتب بها كل ما قد يحتاجه أحدهم داخل غرفة مشابهة فسار نحو التالية ليجدها غرفة نوم كبيرة بطراز شبابي فتكهن أنها غرفته فسار نحو الغرفة التالية ليجدها بطراز يشبه طراز الملكات بلمسات أنثوية فخمة للغاية فوجد والدته خلفه تقول: المطبخ كبير ومجهز على أحدث طراز.. أنه جميل للغاية.

فقال مداعبًا: وماذا ستقولين على غرفتك؟

فتقدمت نحو الغرفة لتضع يدها على فمها لتمنع شهقة المفاجأة وقالت: لا يعقل.. أنها رائعة للغاية.

فضحك قائلة: يبدو أن سارة أرادت تدليلك لتقوم بتنفيذ مثل هذه الديكورات لك.

فضحكت قائلة: كان ما فكرت به تمامًا تم تنفيذه.

جعلته هذه الجملة يقف مفكرًا.. نعم هذا شيء غريب كل الغرف تمامًا كما فكر كلاً منا.. المنزل من الآسفل فقط هو الذي فاجأ كلانا أنا لم أفكر في تصور أي شيء آخر غير غرفتي وغرفة المكتب التي رغبت بها بشدة.. لم أكن أظن أن غرفة أمي أيضًا كذلك كما فكرت وتخيلتها تمامًا.. وأيضًا كل هذا في ليلة

واحدة.. جميع الأشياء بها ألغاز كثيرة.. سار نحو غرفته وفتح النافذة ليجد سارة تجلس على حافة سور الشرفة وعلى ما يبدو أنها تحتسي كوب قهوتها نظر نحو المكان الذي تنظر إليه ليرى البحر أزرق صاف أمامه كانهم على إرتفاع ما سرقه المنظر الخلاب من أفكاره التي تبحث عن اجابات لا يستطيع الوصول إليها ولكن قطع شروده سماع ضحك سارة المفاجئ العالي فنظر إليها ليجد شاب بصحبة جيمس يشبهه للغاية يقفان بالآسفل فرفع نظره نحو سارة ليجدها تنهض وتقف على حافة السور بقدميها الحافيتين وتقفز نحو الآسفل عقدت المفاجأة لسانه وصوته أبى أن يخرج ولكنه وجدها تهبط على قدميها كأنها قفزت من مكان منخفض وليس من دور عال و وجدها تسحب مسدساً وتطلق نحو شجرة لم يستمع لصوت الطلقة و لكنه سمع صوت ضحك رنان أنثوي ليجد فتاة ذات شعر أصهب طويل ترتدي ملابس أنثوية صارخة على عكس سارة تمامًا تتقدم إليهم من خلف الشجرة وفي ثوان كانت تقف أمام سارة تمد ذراعيها نحوها لتقم بضمها إليها بقوة تعالت أصوات مزاحهم... فكر في أنها كانت تقول أنها لا تملك أصدقاء سوى جيمس ترى من يكونان.. تنهد فيما أدخل رأسه من النافذة وفتح حقيبته ليبدأ بتفريغ ملابسه وعندما فتح الخزانة وجد بذلات رسمية عديدة بألوان متعددة أخرج أحداهم ونظر لمقاسها ليجدها مناسبة تمامًا له تسائل عن كيفية معرفتها للمقاس المناسب ولكنه عدل عن التفكير كل الأشياء عبارة عن ألغاز كثيرة بعلامة استفهام ضخمة عندما يتعلق الأمر بها منذ أن رآها من اليوم الأول وأثناء وضعه لملابسه داخل الخزانة دخلت والدته وهي ترتدي فستانًا يبدو وقورًا وجميلاً للغاية عليها باللون الذهبي الفاتح مناسب تمامًا لها فقال مازحًا: مرحبًا.. لم أكن أعلم بوجود سيدات حسناوات هنا.. هل رأيتي أمي؟

فضحكت قائلة: أيها المشاغب.. لقد وجدت الخزانة مليئة بالملابس.

فابتسم لها وقال: وأنا أيضًا وجدت كثيرًا من البذلات الرسمية.

وبعد مرور بضعة ساعات دق باب المنزل فهبط آدم السلالم وفتح الباب ليجد سارة تقف وهي تحمل كيسًا كبيرًا يبدو ثقيلاً إلى أنها كانت تقف باتزان تام فابتسمت له وقالت: أرجو ألا تكونا تناولتما الغداء بعد.

فابتسم لها وقال: أمي استيقظت للتو لتحضيره فوضعت الكيس سريعًا وخلعت الحذاء فامسك آدم الكيس ليجده ثقيلاً للغاية فالتقطت منه الكيس سريعًا ودلفت راكضة نحو المكتب فتبعها والصدمة تعتريه جوارحه ليجدها تضعه على طاولة الطعام واتجهت نحو والدته التي كانت تنظر بتفحص في الثلاجة وقالت: لا داع للتفكير.

فاستدارت إليها وقالت: عزيزتي! كيف حالك؟

- بخير .. لا داع لإعدادك الغداء.. لقد قمت بطلبه من أحد المطاعم ثم امسكت يدها وقادتها نحو طاولة الطعام وبدأت في تفريغ ثلاث علب كبيرة وأخرى صغيرة أمام ثلاثة كراسى وقالت: هيا قبل أن يبرد.

ثم أجلست والدته ثم جلست ليجلس آدم في مقابلها وقامت بفتح علبة والدته أولاً ثم علبتها قائلة: لقد فكرت في أنك ستكونين مرهقة لليوم لذا قمت بطلب لكم الغدَّاء معي.

- عزيزتى أنتِ قدمتي لنا الكثير للآن ليس عليكي فعل ذلك.

- لا.. بالطبع لا.. أنا لم أقم بفعل شيء يذكر أنها أشياء عادية للغاية لا تخفيا عني أي شيء تحتاجانه أنتما الآن في بلد غريب عليكما لذا يسرني مساعدتكما..

وبعد أن تناولوا الغداء نهضت سارة بصحبة والدته نحو المطبخ وبعد أن ألقيا مخلفات في المهملات علمت سارة والدته وآدم كيفية تشغيل ماكينة القهوة وبعد أن أنتهو امسك كل منهم بكوبه و اتجهو نحو غرفة الاستقبال وقبل أن تجلس

سارة آخرجت بطاقتين ائتمانيتين وقالت: لقد قمت بإنشاء حسابين لكما وستصلني قريبًا أوراق الهوية واكتساب الجنسية وأيضًا جواز السفر الخاص بكليكما.

وعندها رن هاتفها فنظرت إليه قليلاً ثم اجابت بنصف ابتسامة: مرحبًا.

- مرحبًا.. كيف حالك؟.. هل قدمتي من السفر؟

- أجل.

- أريد منك خدمة ما.. هناك شخص أود منك استجوابه

- فاتسعت ابتسامتها وقالت عابثة: لم لست مثل جدك كان يمزح قليلاً بينما هو يعمل؟!

- هل ستأتين؟

- أجل كلارك سأكون أمام القسم الخاص بك خلال دقائق.

- حسنًا.. وداعًا.

- وداعًا.

اغلقت الهاتف قائلة: لدي عمل أقوم به.. سأذهب إلى قسم الشرطة.

- ماذا!.. ماذا ستفعلين هناك عزيزتي؟

- نسيت إخبارك أمي.. أنها تعمل مع الأف بي آي.. إذا هل أستطيع القدوم ورؤيتك تعملين؟

obeikan.com

- بالطبع ارتدي سترتك بينما آخرج سيارتي من المراب.. آدم هاتفك الجديد بالخط في غرفة مكتبك وأنتِ أيضًا سيدتي بغرفتك إذا احتجتي إلى أي شيء يمكنك الاتصال بى ارقامي كلها لديك.

ثم سارت مبتعدة لتغادر فنهضت والدته قائلة: هل حقًا تعمل مع الأف بي أي؟!

فاجاب آدم بدهشة: أجل.. أنها ضمن فريق للتحقيقات المستقلة.

- تلك الفتاة الهزيلة!.. كيف تفعل ذلك؟

- لا أعلم حقًا إلى الآن.. سأقص عليك ما يحدث عندما آتي.

وعندما خرج وجدها تضحك بشدة وهي تجلس داخل السيارة فركض وركب معها بينما صوت عجوز يتحدث قائلاً: أراهن بأنك تشتاقين إلي.. ألست وسيمًا أكثر؟

- بحق السماء ألفريد.. افتقد مزاحك هذا حفيدك لا يقوم بإلقاء مزحة واحدة.

- أباه دائمًا ما يشكو ذلك أيضًا.

- حتى جوني كان يلقي النكات مثلك.. أخبرنى كيف هي كاميلا؟

- بخير.. تركتني وذهبت إلى منزل جوني اليوم.

- أوه.. لقد سرقها ابنك منك كيف تسمح بذلك؟ كيف لم تفخخ الطريق؟

- ستقوم كاميلا بقلب كل شيء عليك في النهاية وساركض هاربًا.

- لا تقلق ساهرب قبل أن تستطيع أنت كما كنت أفعل ذلك دائمًا.. سأحدثك مرة أخرى .

- حسنًا ابلغي سلامي لكلارك.

- سأفعل.

وعندها اغلقت الهاتف قائلة: آسفة على هذا.. أنه صديق لي.

- لا بأس.. ما نوع العمل الذي ستقومين به؟

- ساقوم باستجواب أحدهم.. يبدو أن المحققين لم يستطيعوا جعله يتحدث لقد طلب كلارك حفيد ألفريد الذي كنت أتحدث إليه بطلب مساعدتي.

- هل كلارك محقق مثلك؟

- أجل.. فقط أنا أقدم منه بالأمر فهو مازال في بداية طريقه كمحقق.

- هل هو صديق لك؟

- يمكنك قول ذلك.. هو حفيد صديقي وصديقتي كاميلا.. هيا لقد وصلنا.

ترجلت سارة واغلقت السيارة ودخلت إلى القسم بخطى ثابتة بينما كان آدم يتبعها وعندما وصلت نحو إحدى المكاتب دخلت وهي تلقى التحية على الجميع بينما الجميع يرد عليها التحية بطريقة ودية ثم وقفت أمام أحد المكاتب قائلة: أين كلارك؟

فرد أحدهم قائلاً: بأنتظارك في غرفة التحقيق رقم سبعة.

فابتسمت له شاكرة وسارت نحو المصعد وضغطت الزر المؤدي للطابق الخامس وبعدها خرجت إلى رواق مليء بالغرف التي تحمل أرقامًا إلى أن وصلت إلى رقم سبعة فالتفتت نحو آدم وقالت: ستكون بالخارج تستمع إلي

بينما أنا مع الشخص الذي سا أحقق معه.. سيكون كلارك بصحبتك لن يقوم بمحادثتك على الأرجح فهو غير ودي لذا لا تأخذ الأمر على أنه أمر شخصي.

ثم دخلت وسارت قليلاً لتقف أمام حائط زجاجي لتقول: أنت ترى من بالداخل و تسمعهم ولكن من بالداخل لا يستطيعون ذلك.

ثم صعدت أحد الأزرار قائلة: كلارك.. لا تفقد أعصابك أكثر اترك الأمر لي.

فنهض كلارك وسار نحو الباب المعدني وقام بفتحه والخروج قائلاً: لقد أكملت ربع ساعة..

فابتسمت له قائلة: لا.. ثلاثة عشر دقيقة فقط.. لقد اخبرتك سأتي خلال دقائق

- حسنًا.. هذا هو ملف القضية.

فأمسكته ونظرت إليه وقالت: قتل ممنهج والإتجار في المخدرات.. حسنًا.. سأرى الأمر..

ثم أعطته الملف وقالت: أنه صديق جديد لي.. لا تثرثر معه.. يدعى آدم.

- تعلمين أنني لا أثرثر.

- حسنًا وأنت تعلم ما اخبرك به.

فهم ما ترمى إليه بكون آدم لا يعلم أنها مصاصة دماء وهو بشري مثله فقال: أعلم

فابتسمت إليه قائلة: حسنًا.. لن أتآخر.

ثم فتحت الباب و دلفت إلى الداخل وجلست قائلة: مرحبًا جورج.. كيف حالك؟

فقال بسخرية: بحال مزري.. أقول لصديقك بالخارج أنني برئ ولا يستمع لي.

فابتسمت ابتسامة مخيفة وقالت: حقًا.. اتريد اخباري أن صوت هؤلاء الفتيات وهن يصرخن اثر اعتداءاتك الوحشية عليهن لا يتجلى في مخيلتك الآن.. ولا تود إخباري أيضًا عن سببك المريض في جعلك تقوم بكل هذا.. أليس لأن جينفر قامت بخيانتك بصحبة تلك الفتاة التي بدأت معها شغفك الآنتقامي بقتل كل تلك الفتيات.. أوه.. جينفر المسكينة لقد ماتت وأنت تظن أن تلك الفتاة هي السبب أليس كذلك؟!

اتسعت عيناه بدهشة وقال بصدمة: كيف!!

فقالت و هي تقرب كوب الماء منه: ابتلع هذه المياه وقم بالاعتراف بعدها.. إذا.. جورج.. هل أنا محقة؟

فأنهار سريعًا وقال: لا.. لست كذلك.

- إذا هل قمت بقتل عشر فتيات حقًا كما ورد في التقرير؟.. أم هنالك المزيد؟

فأجاب كأنه منوم مغناطيسيًا: أجل.. هنالك المزيد.. أجسادهم ما تزال في منزلي الآخر بالقبو.

-إذا .. ماهي قصة المخدرات؟

- لقد بدأت بالعمل بها منذ سنوات... ثمانية على وجه التحديد.

- حسنًا جورج.. شكرًا على اعترافك لي... وداعًا.

ثم نهضت وخرجت من الغرفة بينما وجه آدم مصدومًا للغاية وكلارك يضحك بشدة فابتسمت قائلة: من الجيد أن آدم جعلك تضحك بهذه الطريقة.

فتنحنح قائلاً: هل هذا المرة الأولى له لرؤيتك تحققين؟

- أجل.. آه كدت أنسى.. ألفريد يبلغك سلامه... وكاميلا في المنزل اليوم.

- حسنًا شكرًا لك.

فربتت على كتفه قائلة: حسنًا صغيري.. ابلغ سلامي للجميع عندما تعود للمنزل.

ثم سارت مبتعدة فتبعها آدم قائلاً: كيف فعلتي ذلك؟!

فكرت قليلاً كيف أخبره بأنها دخلت عقله و واجهته بأشياء لا يعرفها غيره ثم قالت في نفسها أنها بورطة حقيقية الآن فقالت: عامل الخبرة يساعد في كثير من الأحيان.. كما اخبرتك كلارك في بداية طريقه.

حاول آدم عقل الأمر بالطريقة التي أخبرته بها ولكنه كان يعلم أن هناك شيء ما آخر لقد أوصته بعدم الثرثرة معه وتلك المعالم المخيفة التي ظهرت وهي تستجوب ذلك القاتل ثم اقلع عن التفكير فكل شيء حولها كذلك عليه المحاولة تدارك الأمر و الإعتياد عليه وبينما هي تسير أمامه أوقفها أحدهم قائلاً: هناك محقق يسأل عنك في الآسفل..

فسارعت الخطى بينما يلحقها آدم إلى الآسفل عبر الدرج عندما وجدوا أن المصعد مشغول لتقوم بالقفز إلى حافة سور الدرج لتنزلق سريعًا نحو الآسفل بينما يركض آدم على الدرج خلفها وعندما وصلت وجدت المحقق في أنتظارها فتقدمت نحوه سريعًا وعندها قال بينما كان آدم ينزل آخر الدرجات ويسير نحوها: هناك بلاغ عن وجود اثنين من مصاصي الدماء قاما بقتل إحدى الضحايا.

فقالت بروتينية: حسنًا.. ابعث العنوان لي على الهاتف.

وسارت مسرعة نحو سيارتها وفتحت حقيبة السيارة لتخرج الحزام الذي تثبته في ساقها لحمل مسدسها وقامت بوضع الذخائر به بينما تقدم آدم نحوها قائلاً: ماذا هناك؟

فابتسمت له وقالت: المزيد من العمل.. اصعد للسيارة لنتحدث أثناء الطريق.

شعر آدم بها وهي تجعل السيارة تزمجر فهي كانت غاضبة رغم ابتسامتها التي ترسمها على وجهها وبينما هي تقود السيارة مسرعة لم يجد آدم داع لجعلها تتحدث واكتفي بمتابعة الطريق بينما هي تسير بسرعة جنونية بين السيارات بسلاسة لم بصدمه الأمر فهو شاهد اليوم العديد من الأشياء التي لا تحمل تفسيرا مهما فكر بالامر.. وعندما وصلوا إلى أزقة ضيقة لا تستوعب دخول السيارة ترجلت راكضة اتبعها آدم ليجدها اجتازت المسافة بين السيارة و نهاية الممر بينما ترجل هو من السيارة وركض نحوها لتهب واقفة عن الجثة وركضت سريعًا... و بينما ينظر نحوها وهي تركض لجهة أخرى ثم تقوم بإطلاق مرتين متتاليتين لا يستطيع إدراك متى قامت بسحب مسدسها لتصوب وتطلق بهذة السرعة وعندها سارت ببطء بينما يسقط جسدان أرضًا وقبل أن يقرر آدم التحرك قامت بإلقاء قداحة مشتعلة لتقوم النيران بالهجوم بالهجوم المباغت على الجسدين و تقوم بإلتهامهم ثم عادت أدراجها نحو الجسد السابق وهي تضع الهاتف على أذنها قائلة: لقد تم الأمر.. ثم ابعث القوات للتطهير وأخذ جثة الفتاة المقتولة من المكان.

كانت سارة تظن أنها قامت بأنهاء الامر لم تكن تدرك أنها تحت المراقبة وكل هذا ما هو إلا طعم صغير لها.. ابتسم الشاب الذي كان يقف أعلى ناطحة السحاب يراقبها بينما قامت بإسقاط اثنين من رجاله في ثوان معدودة للمرة الثالثة على التوإلى ولكن هذه المرة كان معها بشري لا يدرك ماهي عليه فهي هذه المرة حاولت التصرف سريعًا ومحاولة التحرك كالبشر فاستنتج أنه شخص قريب منها وإلا ما كانت اصطحبته معها بدلاً من تركه وحيدًا وعندها

قرر هذه المرة تتبعها وهي تغادر بسيارتها لمعرفة المكان الذي ستترك به ذلك البشري وعندما وصل أدرك بأنه سأكن جديد في المنزل المقابل لمنزلها فاشرقت ابتسامته عندما سمعها تتحدث معه ومع والدته على الباب بلغة عربية مصرية إذا هم معارف لها من بلدها الام وعندها قرر المراقبة أكثر دون محاولة تعجل الأمر الذي أصبح ممتعا للتو....

مع مرور الوقت كانت علاقة سارة تعمقت بآدم ووالدته وأصبح آدم يتحرك بحرية أكبر وحده بالسيارة وتأقلم على العمل.. وبينما هو عائد بمفرده بعد يوم عمل إلى المنزل عندما نزل إلى موقف السيارات الخاص بالشركة وقبل أن يركب سيارته شعر بألم مفاجئ على عموده الفقرى ليسقط فاقدًا الوعي وعندها تقدم ذلك الشاب منه وحمل جسده على أحد أكتافه وسار به نحو سيارة أخرى وقام بالقيادة مبتعدًا وآخرج هاتفه وقام بالاتصال بسارة وعندما أجابت قال: مرحبًا..

- مرحبًا.. من معي؟

- ستكون أصدقاء فيما بعد.. ادعى نيكيلاوس بينجمان.

- وماذا تريد؟

- لدي شيء قد ترغبين باستعادته.. آه.. ذلك البشري آدم.

- هل ترغب بالتواصل سريعًا؟

- لا ليس على أدنى تقدير.. إذا ظهرت بمفردك في المكان الذي سأبعثه إليك قد لا أقوم بقتله ولكن إذا جلبت أي أحد معك أو قام جيمس بجلبك سأقوم بقتله على الفور.

- ابعث ذلك المكان في الحال.

فأغلق الهاتف بينما ينظر نحو آدم.. لم يكن يظن أنه سيستعين ببشري للوصول إليها ولكن إيان لم يستطع السيطرة عليها أو حتى جعلها جزءًا من مجموعته فكيف كان هو سيصل إليها.... ثم تابع طريقه بإبتسامة كبيرة مرتسمة على وجهه.

يتبع ...

obeikan.com